الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون–تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر موسومة بـ :

# الحيـاة الدينية والعلمية بمدينة قسنطينـة

## منذ الاحتلال إلى الحرب العالمية الثانية

## (1252–1357هـ/ 1837–1939م)


من إعداد الطالبتين:

○ جاب الله مفتاحية

○ عدة وهيبة

إشراف الأستاذة:

دة لزغم فوزية


أعضاء لجنة المناقشة

| | |
|---|---|
| د بلقاسم بن عودة | رئيسا |
| دة لزغم فوزية | مشرفة ومقررة |
| دة مصطفى عتيقة | مناقشة |

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

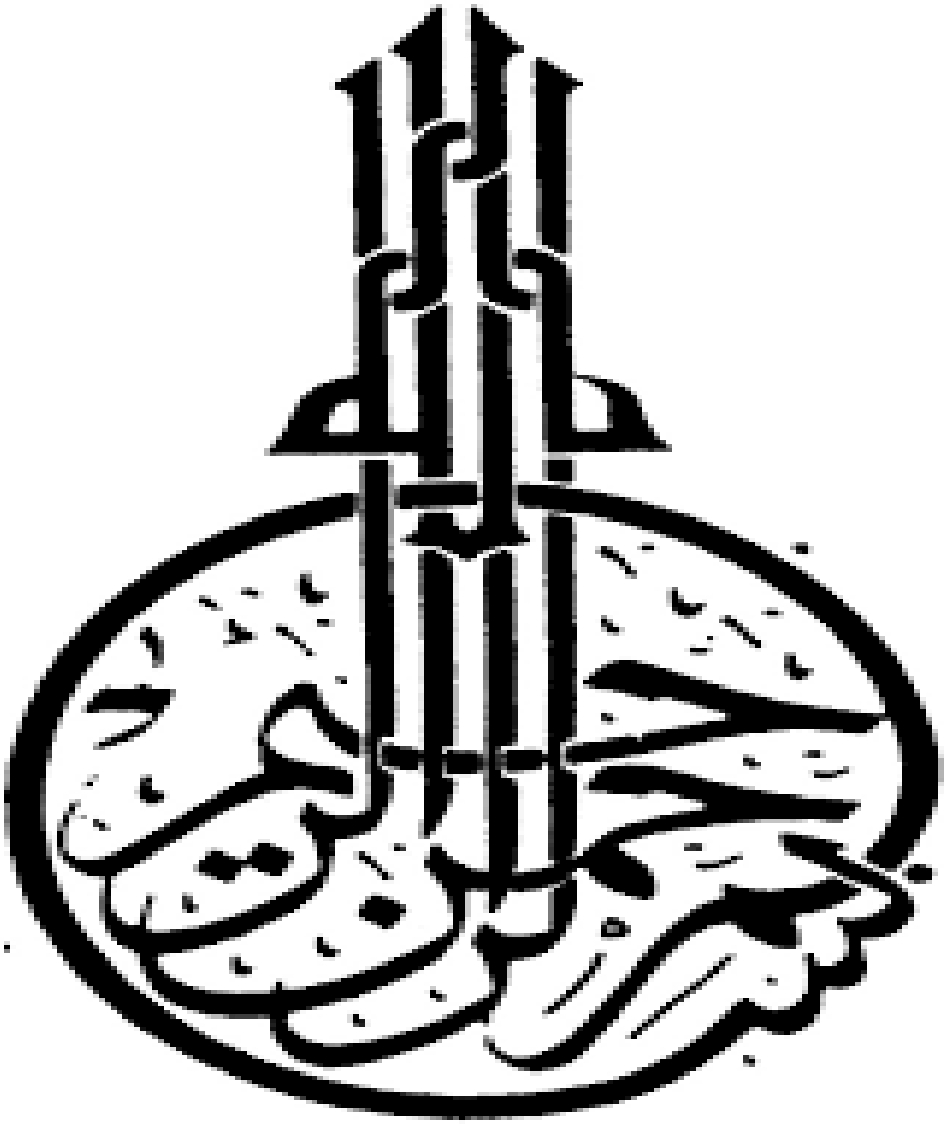

# شكر وتقدير

نشكر ونحمد الله تعالى الذي منحنا نعمة العقل والتفكير وسهل لنا في طلب العلم وعلى أمنه وعونه لإتمام هذا البحث.

ونخص بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الكريمة الدكتورة لزغم فوزية التي كلما أظلمت بنا الطريق أمامنا لجأنا إليها فأنارتها لنا ، وكلما دب اليأس في أنفسنا رعت فينا الأمل لتسيير أقدامنا، وكلما سألنا عن معرفة زودتنا، وكلما طلبنا كمية من الوقت الثمين وفرته لنا.

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة التاريخ وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

# الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر على تعليمي، إلى مدرستي الأولى في الحياة " أبي الغالي على قلبي جاب الله عبد القادر أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي، إلى التي ارتحت كل ما تذكرت ابتسامتها في وجهي، أمي الغالية صحراوي خيرة، حفظها الله لي.

وإلى إخوتي" علي، صالح، مختار، عبد الرحمان، عمار و يمينة، حورية، فاطيمة، هجيرة، حنان ،ومحمد طارق"

وإلى عائلتي الثانية أبي لمطوش ميلود وأمي لمطوش خالدية حفظهما الله ورعاهم،

وإلى زوجي العزيز عبد القادر الذي كان عونا لي في هذا العمل .

إلى من قاسمتني هموم الدراسة ورفيقة دربي أختي الغالية عدة وهيبة.

إلى صديقاتي اللواتي لم تلدهن لي أمي "ليندة إكرام نوال نجاة أسماء صارة مختارية دليلة فاطيمة حنان"

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

**جاب الله مفتاحية**

# الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى اللذان قال فيهما عز وجل ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

الآية 24 سورة الإسراء

إلى اللذان كان عونا وسندا لي طيلة مشواري الدراسي وأضاءا طريقي وسهلا سبل العلم وحفزان على العمل الجاد إلى والدي الكريمين اللذان انتظرا لحظة نجاحي وتشريفي لهما.

إلى والدي الغالي عدة مرسلي وأمي الغالي عدة خديجة حفظهما الله ومنحهما الصحة والعافية.

إلى عائلتي الثانية أهدي هذا العمل إلى أبي مجادي معمر وأمي خنوس يمينة تحملا هما كذلك معي عناء هذا العمل وكان عونا وسندا لي حفظهما الله.

إلى رفيق دربي الذي قاسمني مشقة هذا العمل وكان دائما يزيد من تشجيعي وتحفيزي على مواصلة هذا العمل فكان السند الذي دائما أشكوه تعب هذا العمل زوجي الغالي محمد بن يوسف حفظه الله لي.

إلى قرة العين بعد هؤلاء التي أنتظر رؤيتها بفارغ الصبر ابنتي ذكرى وفاء.

إلى كل إخوتي وأخواتي الذين كانوا يحثونني على الصبر وعدم التهاون أخي عمر ومختارية وصبرينة ومنال وزهية ومحمد وحمزة وبختة وزهرة وزينب وحليمة وإلى كل عائلة عدة ومجادي.

وإلى التي قاسمتني عناء هذا العمل وكانت دائما الأخت والصديقة جاب الله مفتاحية وفقك الله.

وإلى كل صديقاتي: حورية صديقة نوال نجاة ليندة إكرام مختارية دليلة، وإلى كل من لم تسعهم ورقتي هذه ولكن ذكراهم في قلبي.

أسأل الله الموفق أن يكون هذا العمل علما نافعا لمن بعدي .

**عـدة وهيبة**

**قائمة المختصرات:**

| المختصرات باللغة العربية | | المختصرات باللغة الأجنبية | |
|---|---|---|---|
| تح | تحقيق | Page | P |
| تر | ترجمة | Volume | V |
| تع | تعريب | Numéro | N |
| ج | جزء | | |
| د–م | دون معلومات | | |
| ط | طبعة | | |
| ص | صفحة | | |
| ع | عدد | | |
| هـ | هجري | | |
| ق | قرن | | |
| م | ميلادي | | |
| مج | مجلد | | |
| تع | تعليق | | |

# مقـدمة

تميزت مدينة قسنطينة بمكانة مرموقة كونها أهم الحواضر الإسلامية، حيث طغت عليها الصبغة الدينية والعلمية منذ القدم من خلال كثرة المراكز التعليمية والدينية بها من مساجد ومدارس وزوايا، التي أسهمت إسهاما حقيقيا في نشر مختلف العلوم والمعارف، حيث تخرج منها الكثير من العلماء والفقهاء والمصلحين الذين شهد لهم بعلو المكانة ورسوخ القدم في العلم والمعرفة.

وبذلك أصبحت قسنطينة تضاهي حواضر العلم الأخرى وتشغل مكانة ثقافية هامة وأضحت مركز إشعاع ثقافي وعلمي وحمل علمائها مشعل العلم والمعرفة وجعلوا منها بيئة علمية وثقافية عامرة من خلال كثافة إنتاجهم من المؤلفات والمصنفات وسيطرة التعليم المسجدي بالإضافة إلى النشاط الصوفي وتنوعت بها مظاهر الحياة العلمية والدينية من مكتبات ومدارس وزوايا وكذلك حركة التأليف، وتميزت أيضا بالنشاط الصحفي وتأسيس الجمعيات والنوادي، كل ذلك جعل منها منبعا فكريا وحضاريا هاما من بين مدن الجزائر فكفل لها ذلك القدرة على توليد الأفكار والاجتهاد العلمي خاصة مع بدايات القرن العشرين ميلادي.

لقد ظلت قسنطينة على هذه الدرجة من الازدهار الديني والعلمي، بالرغم من تعرضها للاحتلال الفرنسي الذي سعى للسيطرة عليها وهدم معالمهم الحضارية حتى لا تتجذر وتتطور بها الحياة الدينية والعلمية أكثر، وهذا هو موضوع بحثنا الحياة الدينية والعلمية بمدينة قسنطينة من احتلالها إلى غاية الحرب العالمية الثانية 1837-1939م.

لم يحظى موضوع الحياة الدينية والعلمية بقسنطينة منذ احتلالها إلى فترة الحرب العالمية الثانية باهتمام المؤلفين والباحثين والمؤرخين، وفي حدود علمنا لا توجد دراسات معمقة ومخصصة لدراسة الوضع الديني والعلمي بقسنطينة في الفترة المذكورة باستثناء بعض الكتابات التي تتناول مدينة قسنطينة عامة وليس الحياة الدينية والعلمية بها، وهذا ما عزز رغبتنا في اختيار هذا الموضوع للإحاطة ولو بجزء قليل منه.

تعتبر قسنطينة من أهم المراكز الثقافية في الجزائر فهي تتميز بقوة نشاطها الديني وديمومة التدريس بها، وهذا ما طرح بدوره الكثير من التساؤلات حول مدى مساهمة هذا النشاط الديني والعلمي في تطور المدينة

وازدهارها؟ وما هي أهم المؤسسات الدينية والعلمية التي ساهمت في ذلك؟ وما دور النشاط الصوفي في الحياة العلمية والدينية؟ ومن هم أبرز العلماء والمثقفين الذين كان لهم دور في تفعيل الحركة الدينية والعلمية؟ ومن هم ابرز العلماء والمثقفين الذين كان لهم دور في تفعيل الحركة الدينية والعلمية بقسنطينة؟ وكيف ساعدت الوظائف الشرعية وحركة التأليف في ازدهار مدينة قسنطينة ورقيها من الناحية الفكرية والدينية؟.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي، الوصفي، التحليلي، فقد تطرقنا إلى وصف المؤسسات الدينية والعلمية محاولين في ذلك تحليل أهم النتائج حول الحياة الدينية والعلمية بقسنطينة، وقد واجهتنا جملة من الصعوبات في انجاز هذا البحث من أهمها قلة دراسات حول هذا الموضوع بالإضافة إلى عدم تحصلنا على بعض المراجع في دراسة هذا الموضوع وكذلك صعوبة ضبط كل مظاهر الحياة الدينية والعلمية بقسنطينة.

واعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

**كتاب "قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837م"** لفندلين شلوصر يبرز هذا الكتاب الصراع الذي شهدته منطقة الشرق الجزائري في تلك الفترة، التي مر بها أهالي قسنطينة من أمراض ومجاعات قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي، الاحتلال وملابساته كما تحدث عن مقاومة المواطنين ومحاولاتهم للوقوف في وجه المحتل، وقد اصدر هذا الكتاب مباشرة بعد احتلال قسنطينة سنة 1839م.

**كتاب "مجاعات قسنطينة "** لمحمد صالح العنتري وهو من أبرز علماء قسنطينة، تعرض العنتري في كتابه إلى الأوضاع المزرية التي نرتب ها قسنطينة بعد احتلالها فقد أفادنا فيما يتعلق بالظروف الاجتماعية، كما تناول هذا الكتاب أيضا علماء قسنطينة المشهورة بهم.

**كتاب "هذه هي الجزائر** "لأحمد توفيق المدني يحظى هذا الكتاب بأهمية كبيرة كونه عالج أوضاع الجزائر عامة خلال فترة الاحتلال أفادنا فيما يتعلق بالقضاء والإفتاء في قسنطينة خلال فترة الاحتلال الفرنسي.

**كتاب "منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية"** لمؤلفه عبد الكريم الفكون وهو من أبرز علماء قسنطينة يعتبر كتابه من المصادر المهمة التي تضمنت الحياة الفكرية في قسنطينة قبل وأثناء الاحتلال.

**كتاب "صراع بين البدعة والسنة(القضية الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس)"** لأحمد حماني وهو احمد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تحدث عن حياة الإمام عبد الرحمان بن باديس وأهم الصحف الصادرة بقسنطينة.

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على:

**كتاب دراسات وأبحاث في تاريخ الحديث والمعاصر** لأحمد مريوش تحدث هذا الكتاب عن الأوضاع العامة في الجزائر خلال فترة الاحتلال، كتاب "الجزائريون والمسلمون وفرنسا (1871-1919م)لشارل روبير آجيرون تحدث هذا عن السياسة الاستعمارية في مختلف المجالات ولاسيما تجاه الوضعية التعليمية في الجزائر.

**كتاب "آثار عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين "** لعبد الحميد بن باديس تحدث فيه عن سيرته الذاتية ومساره المهني وعن كافة عائلته.

**كتاب تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه الثالث والرابع والسابع والثامن** لأبو القاسم سعد الله تحدث فيها عن النشاط الديني والعلمي بقسنطينة.

**كتاب جديدة عن جوانب خفية من حياة الإمام بن باديس** لعبد العزيز فيلالي يحمل هذا الكتاب بين طياته وثائق جديدة عن حياة عبد الحميد بن باديس وهو في الحقيقة عبارة عن دفتر امتحان لعبد العزيز فيلالي في جامع الزيتونة أخذنا عنه أهم العلماء المدرسين في المساجد ، حدثنا فيه عن نظام الحكم في قسنطينة قبيل الاحتلال الفرنسي واثناءه كما تحدثنا فيه عن الحملة الأولى والثانية لقسنطينة.

وقد قسمنا عملنا إلى: فصل تمهيدي وثلاثة فصول، الفصل التمهيدي تناولنا فيه الأوضاع العامة في قسنطينة قبيل الاحتلال الفرنسي ضم أربعة مباحث الأول تحدثنا فيه عن الوضع السياسي في قسنطينة أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الأوضاع الاجتماعية لقسنطينة قبل الاحتلال وأضفنا إليه الحديث عن القضاء والإفتاء كما تحدثنا أيضا عن الأوضاع الاجتماعية خلال فترة الاحتلال وما تعرض له المجتمع القسنطيني من أمراض وأوبئة والأوضاع الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة قبيل الاحتلال وما آلت إليه فترة الاحتلال الفرنسي أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى الوضع الديني والعلمي قبيل الاحتلال الفرنسي تضمن الاحتلال الفرنسي، أما الفصل الأول عالجنا فيه الحياة الدينية والعلمية بقسنطينة خلال فترة الاحتلال الفرنسي تضمن ثلاثة مباحث، الأول جاء بعنوان المنشآت الدينية والعلمية بقسنطينة خلال فترة الاحتلال، الحديث عن المنشآت العلمية والدينية المساجد والمدارس ومكتبات المدينة في العهد العثماني والطرق الصوفية وأهم زواياها في قسنطينة العثمانية أما المبحث الرابع فتحدثنا فيه عن علماء قسنطينة قبيل الاحتلال الفرنسي وإجراءات السلطات الاستعمارية تجاه هذه المراكز أما المبحث الثاني عنوناه بالطرق الصوفية والزوايا عالجنا فيه الطرق والزوايا التي قاومت الاستعمار الفرنسي ووقفت في وجهه .

أما المبحث الثالث تناولنا فيه الوظائف الشرعية أي القضاء والإفتاء خلال فترة الاحتلال وأهم القضاة والمفتيين بقسنطينة.

الفصل الثاني جاء بعنوان مظاهر النشاط الديني والعلمي بقسنطينة خلال فترة الاحتلال الفرنسي وهو تناولنا فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول عنوناه بالنشاط الصحفي بقسنطينة، تحدثنا فيه عن الصحف الصادرة بها ، أما المبحث الثاني، تطرقنا فيه إلى الدور الذي لعبته كل من الجمعيات والنوادي في تنشيط الحياة العلمية والدينية بقسنطينة، والمبحث الثالث عنوناه حركة التأليف في قسنطينة تناولنا فيه المؤلفين ومؤلفاتهم ودورهم في اعطاء الوضع العلمي والديني صبغة التحضر والتطور للمدينة.

أما الفصل الثالث والأخير فتطرقنا فيه لأهم أعلام مدينة قسنطينة خلال فترة الاحتلال الفرنسي تضمن أربعة مباحث الأول ذكرنا فيه أعلام البيت الباديسي ودورهم في ترسيخ دعائم الدين والعلم من

خلال توليهم العديد من الوظائف، والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن العلماء الذين تولوا التدريس ومساهمتهم في المحافظة على التعليم التقليدي المسجدي، أما المبحث الثالث فكان الحديث فيه عن رواد الحافة القسنطنيون وإسهاماتهم في تفعيل الحياة الفكرية من خلال كتاباتهم ، والمبحث الرابع تطرقنا فيه إلى مساهمة علماء الإصلاح في تحقيق تطور المدينة الديني العلمي خاصة جمعية العلماء المسلمين.

وأنهينا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن جملة من الاستنتاجات لما عالجناه ضمن هذه الدراسة.

## الفصل التمهيدي:

## الأوضاع العامة بمدينة قسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي

**المبحث الأول**: الوضع السياسي بقسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي

**المبحث الثاني**: الوضع الاجتماعي والاقتصادي بقسنطينة

**المبحث الثالث**: الوضع الديني والعلمي بقسنطينة

**المبحث الرابع**: البيوتات العلمية بقسنطينة خلال العهد العثماني

تعد مدينة قسنطينة من أهم مدن الشرق الجزائري، تتمتع بموقعه جغرافي هام، وقد حظيت باهتمام من الرحالة والجغرافيين، فهي تتوسط إقليم الشرق[1]، وبذلك فإنها تحتل موضعا وسطيا هاما جعل منها ملتقى طرق بين شمال إقليمها عنها وحتى مع مدينة الجزائر والصحراء وهذا ما أكسبها مكانة مشرفة في المجال الديني والثقافي والاقتصادي[2].

أما من الناحية التاريخية فقد أهلها موقعها الاستراتيجي لتكون قبلة لعدة حضارات مختلفة ومنبعا للحركات الفكرية وقد حملت عدة تسميات، فالفينيقيون أطلقوا عليها تسمية سيرتا (Cirta) التي أصلها قرطة (krtn)، وكذلك حملت تسمية الحصن الافريقي لأسوارها المنيعة وقلاعها المحصنة[3]، سميت كذلك مدينة الجسور المعلقة لأنها كانت تضم أكثر من ثمانية جسور[4]. ونظرا لما لعبته هذه المدينة من دور من دور كبير في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والديني خلال العهد العثماني فقد كانت المدينة الثانية بعد العاصمة، كما كانت عاصمة بايلك الشرق[5]، حيث تعاقب على حكمها بعة عشر بايا لم تعرف المدينة أثناء حكمهم استقرارا في أوضاعها وهذا ما أدى إلى تأخير الميدان العلمي والديني بها، إلى أن تولى صالح باي[6] أمور السلطة والذي كان قائدا عسكريا نفس الوقت[1]، عمل على اعادة تهيئة المدينة وإعطائها

---

[1]- أعراب فهيمة، التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة – دراسة تاريخية أثرية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الاثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م، ص 132.

[2]- أحمد سيساوي ، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838-1871م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2013، 2013-2014، ص 17.

[3]- سعودي يمينة، الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري القديم ، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م، ص13.

[4]- طرشي أحلام صبرينة، صناعة النحاس بقسنطينة- دراسة فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير شعبة الحرف والصناعات التقليدية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012م، ص 14.

[5]- نفسه، ص 22.

[6]- **صالح باي**: ولد بأزمير بتركيا سنة 1725م، هاجر إلى الجزائر وعمره لا يزيد عن ستة عشر سنة، كانت له قدرة فائقة في الوظيفة الجنبية، شغل منصب خليفة ثم عين بايا على بايلك الشرق. ينظر: عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة السياسي والعمراني والثقافي والاقتصادي، دار الهدى، الجزائر ، 2017م، ص 183.

طابع مميز، إذ عاشت المدينة أوج ازدهارها في عصره خاصة الفترة ما بين 1771-1792م، وبعد وفاته عرفت المدينة اضطرابا لم ينتهي إلا بتولية أحمد باي[2]، أخر باياتها، والذي يشهد له بالحكمة والعدالة، عرفت المدينة في عهده نوعا من الاستقرار وأقام العديد من المنشآت المعمارية من أهمها:

القصر الخاص بالباي والذي يحمل اسمه[3]، و أثناء الاحتلال الفرنسي كانت قسنطينة مهدا للمقاومة الشرسة في ق19م على يد أحمد باي[4]، كما اشتهرت المدينة بعلمائها ومثقفيها الذين ساهموا في بروز العلوم والمعارف وبذلك ساهمت في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية[5].

## المبحث الأول: الوضع السياسي بقسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي

### 1- الأوضاع السياسية في قسنطينةقبيل احتلالها:

إن الوضع السياسي لقسنطينة قبيل الاحتلال الفرنسي أي في العهد العثماني تأثر بشكل كبير بطبيعة وخصائص الحكم العثماني الذي استمر بها أكثر من ثلاثة قرون هذا من جهة ومن جهة أخرى بسياسة الأتراك، حيث تميزت هذه الأوضاع بالاستقرار والازدهار[6]، خاصة في عهد صالح باي الذي تولي الحكم بين

---

[1]= رتيبة حميود، الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة- دراسة احصائية تحليلية-، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م، ص – ص: 32-34

[2]- **أحمد باي**:هو ابن الخليفة السابق محمد الشريف وحفيد أحمد بك القلي وهو كرغلي الأصل، تم تعيينه باي لبايلك الشرق عام 1826 من داي الجزائرالداي حسين ينظر: Ernest mercier, Les Deux siéges de Costantine (1836 – 1837), Costantineinprimerie libraire 1896, p02، ينظر الملحق رقم 01.

[3]- رتيبة حمود، المرجع السابق، ص- ص: 34-35.

[4]- عبد الله بوخلخال، الملتقى الوطني النخب الجزائرية والحركة الاصلاحية في النصف الأول من ق 20م قاعة عبد الحميد بن باديس، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، 1436هـ-2015م، قسنطينة.

[5]- ينظر الملحق رقم (01).

[6]- عمار بن محمد بوزير، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ( ظروفها، ومراحلها، نتائجها)، كتاب الكتروني، شبكة الألوكة، ص 10.

1771- 1792م[1]، وبعد وفاته تعاقب مجموعة من البايات على حكم قسنطينة بشكل سريع وهذا ما أدى إلى تذبذب الأوضاع السياسية التي عرفت اضطرابا إلى أن تولى أحمد باي الحكم سنة 1826م، حيث شهدت المدينة استقرارا نسبيا في أوضاعها وذلك راجع إلى سياسته الحكيمة وقوة شخصيته[2].

كان الجهاز الاداري لأحمد باي يندرج من حيث الوظائف الهامة وهو يشتمل على الموظفين التاليين:

يتولى بعد الباي الخليفة الذي كان يحظى بنفس الاعتبار الذي كان يحظى به الباي، ثم قايد الدار الذي تولى إدارة مدينة قسنطينة عند غياب الباي والأغا المسؤول عن القبائل والمخزن البلدي الذي يتكون من القاطنين بقسنطينة أما باش سيراج، باش حامبه، وباش مكحلي، باش كاتب، شاوش صبايحية وقايد الدار والخزندار، فتختلف وظائفهم من حيث الأهمية.[3] و بهذا الجهاز الإداري، و بفضل شجاعته و حكمته استطاع اصلاح ما افسده اسلافه، إذ أنه كان يتطلع للتجديد و الإصلاح بما يساير الوضع السياسي و الإداري [4].

و في هذا العام 1830م توجه الحاج احمد باي إلى الجزائر العاصمة لتقديم الدنوش[5] للداي حسين حيث طلب منه ان يتهيأ لمحاربة الفرنسيين، و أن يقوم بتحصين ميناء عنابة ، و قد ساهم الحاج أحمد باي في تقديم الاقتراحات لمواجهة الغزو الفرنسي [6] و شارك بجيشه و قواته في معركة سطاوالي التي انتهت بسقوط

---

[1]- رياض بو لحبال، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل الماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص 41.

[2]- أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مؤسسة كنوز الحكيمة للنشر والتوزيع، الابيار ، الجزائر، ط1، 2013م، ج1، ص 130.

[3] -نفسه، ص – ص: 134-135.

[4]- أحمد سيساوي، المرجع السابق ،ص 35.

[5]- الدنوش: هو الرحلة التقليدية التي يقوم بها البايات كل ثلاث سنوات الى العاصمة لتقديم تقرير عام عن حالة الإقليم و تجديد الولاء للباشا و دفع اللازمة الى الخزينة العامة ينظر : أبو قاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط3، 1982م، ص 134.

[6]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1997م، ص 115.

مدينة الجزائر و بعدها عاد سريعا إلى بايلكه[1]، و لكنه تفاجأ بانقلاب دبر من طرف الاتراك بقيادة القائد سليمان وخليفته ولد شكاي محمود و قد استطاع مواجهة الأمر بشجاعته و ناصره الأهالي [2]

إن نجاح احمد باي في المحافظة على بايلكه بعد سقوط مدينة الجزائر بأيدي الفرنسيين أكثر من سبع سنوات ذلك راجع إلى كونه الباي الوحيد الذي رفع لواء المقاومة ضد الفرنسيين بإيمان و عزيمة بينما استسلم كل من باي التيطري و باي الغرب للسلطات، كما أنه قام بعزل كل العناصر التركية من مناصبهم و عين بدلهم جزائريين فاسند منصب شيخ مدينة قسنطينة إلى شيخ الإسلام محمد بن الفكون "شيخ البلد" واسند قيادة الجيش إلى الباش حامبة بن عيسى، و أسند وظيفة قائد الدار إلى ابن البجاوي و منصب الخليفة إلى سي مصطفى بلهاوان و الآغا إلى الحاج أحمد بن سعيد، و هكذا كان نظام البايلك في ظل حكم احمد باي الذي استطاع حماية هذا الإقليم من كل المتمردين مدة سبع سنوات كاملة [3]

## 2- الوضع السياسي أثناء الاحتلال الفرنسي بمدينة قسنطينة:

اعتبرت فرنسا أن السيطرة على مدينة قسنطينة سيمكنها من الاستيلاء على السيطرة على الشرق الجزائري، وقد حاولت القضاء عليها في العديد من المرات وذلك باحتلال مدينة عنابة اقرب نقطة اليها في 12اوت 1830م،ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل والتزم الحاج احمد باي موقفا عدائيا اتجاهها، حيث طلب دي بورمون (debormone) قائد الحملة على مدينة الجزائر الاستسلام، وكان رد الحاج احمد باي ان السلطة بيد سكان المدينة ومقاطعاتها،فكان ردهم ان رفضوا واقسموا في المساجد انهم سيظلون يدافعون عن أنفسهم ومدينتهم [4]،وبعد قدوم الدوق دورودفيقو(dorofgue) إلى الجزائر ليتولى منصب الحاكم العام

---

[1]- عمار عموره، الموجز في تاريخ الجزائر ، دار الحامة ، ط1، 2002، ص141

[2]- أحمد باي ، مذكرات الحاج أحمد باي ، تح: محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981، ص: 17،18.

[3]- احمد سيساوي، المرجع السابق،ص-ص:36-40.

[4]- محمد قويسم ، مجازر الاحتلال الاستدمار بمدينة قسنطينة عام 1837م، المجلة التريخيةالجزائرية،ع:4،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،سبتمبر2017م،ص84.

في17 ديسمبر1831م،اجبر الحاج احمد باي على الاعتراف بالسيادة الفرنسية ولكن هذا الأخير رفض ولم يرضى بذلك[1]، وفي هذه الاثناء اخذ الجيش الفرنسي يعد قواته لاحتلال مدينة قسنطينة محاولا احتلال مدينة عنابة للمرة الثانية في27 مارس 1832م حتى يسهل عليه الدخول إلى قسنطينة[2].

## 1- الحملة الأولى على مدينة قسنطينة 1836م:

بعد ان تمكن الفرنسيون من الاستلاء على مدينة عنابة، توجه الجيش الفرنسي إلى قسنطينة يوم 08 نوفمبر 1836م، بقيادة الماريشال كلوزيل (closal)،الذي رأى بان حملته مجرد نزهة عسكرية وسيدخل المدينة بدون قتال لدرجة انه اخذ معه بعض السياح ولم يضع خطة عسكرية لهذه الحملة مستصغرا المقاومة ودفاع احمد باي [3]،وفي المقابل حصن الباي المدينة وجهز قواته بعدة قدرها ثلاثة الاف مقاتل بقيادة بن عيسى في الداخل وخمسة الاف فارس والف وخمسمائة من المشاة بقيادته وهي عبارة عن قوات متحركة وقد طبق نفس الخطة التي اقترحها في سيدي فرج وبذلك حصر قوات العدو[4]، التي مرت بالدرعان ثم مرت على النمشاية وجبل والغة يوم 09 نوفمبر 1836م إلى ان وصلت يوم 21 نوفمبر1836م،ولم تمكن قوات الاحتلال من اختراق اصوار المدينة بشدة مقاومة اهلها من الداخل واحمد باي من الخارج[5].

وبذلك تمكن القسنطينيون من الحاق الهزيمة بقوات كلوزيل فهذه الهزيمة كانت ملحمة عبرت على اصالة وشهامة المقاومين الجزائريين في الدفاع عن وطنهم ، وهزت السلطات السياسية و العسكرية في فرنسا

[1]-احمد مريوش، المرجع السابق،ص158.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق،ص،ص،ص:116،117.

[3]- عبد العزيز فيلالي، مقاومة الحاج احمد باي القسنطينيضدالاحتلالالفرنسي،ص73،مجلة بوليكرومي، مجلة المتحف، ع:01، 2012-2013م، ص73.

[4]- عبد العزيز فيلالي ،مجمل تاريخ قسنطينة، المرجع السابق،ص225.

[5] -عبد العزيز فيلالي، مقاومة الحاج احمد باي القسنطيني ضد الاحتلال الفرنسي،المرجع السابق،ص73.

التي أصدرت تعليماتها بضرورة احتلال قسنطينة، وتركت صدى لدى اركان جيوشها في حين تفوق عدد المجاهدين من كل المناطق للدفاع عن قسنطينة[1].

## 2- الحملة الثانية على مدينة قسنطينة 1837م:

أدرك الجيش الفرنسي أنه لا يمكن مواجهة جبهتين في آن واحد الأمير عبد القادر في الجهة الغربية وأحمد باي في الجهة الشرقية، ولذلك عملت فرنسا على لإبرام معاهدة التافنة[2] في20ماي1837م مع الامير عبد القادر لتتفرغ لقسنطينة، وهنا ادرك الحاج احمد باي خطورة الامر وبدأ يجهز نفسه وجيشه للحملة القادمة، ووجه جميع القبائل المجاورة كالحنانشة والحراكتة والتلاغمة وزواغة وغيرها محافظا على الخطة السابقة[3] ،وبدأ الجيش الفرنسي حملته الثانية في بداية اكتوبر 1837م،وكان يتكون من ثلاثين الف مقاتل ويعمل معه ستة وثلاثون مدافعا من العيار الثقيل بقيادة دامريمون (damrimon) وبيريغو (birigue) وقد حاصر الفرنسيون المدينة من كل جهة واخضعوا القبائل المجاورة لفصلها عن المقاومة[4]، وانقسم الجيش إلى قسمين أكبر قسم تركز في المنصورة وقسم آخر في كدية عاتي المشرفة على المدينة، حيث اشتدت المواجهات بين الطرفين، سقط خلالها كل من دام ريمون وقائد الاركان بيريغو في12 اكتوبر 1837م[5]،حيث حاول أحمد باي في هذه الأثناء اغتنام فرصة اختلال توازن الجيش الفرنسي ولكن عدته كانت اكبر بكثير من ذلك.[6] .

---

[1]- العربي المنور، تاريخ المقاومة الجزائرية، دار المعرفة،الجزائر،ص173.

[2]- معاهدة التافنة: تفاوض كل بروسار وبوجو مع الامير عبد القادر على معاهدة التافنة 20 ماي 1837م،اكدت هذه المعاهدة اعتراف فرنسا بسيادة الامير عبد القادر على غرب ووسط الجزائر ماعدا بعض المدن الساحلية التي بقيت في يد الفرنسين، ينظر: ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930،دار الغرب الاسلامي ، بيروت،ط4، 1992م،ج2،ص42.

[3]- اعراب فهيمة، المرجع السابق،ص226.

[4] -فندلين شلوصر، قسنطينة ايام احمد باي 1832-1837م ،تر: ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص62.

[5]-محمد عيساوي، الجرائم الفرنسية في الجزائر اثناء الحكم الجزائري 1830-1871م، مؤسسة شنطيبي للنشر والتوزيع ، الجزائر،ص106.

[6]- الشيخ احمد الشريف الطرشي السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،ج2،ص603.

وفي13 اكتوبر 1837م تمكن الفرنسيون من هدم أسوار المدينة ودخولها [1] ،حيث تمكن فالي قائد القوات الفرنسية بعد دام يومون من اجتياح المدينة في ثلاثة ايام [2] ،يوم 15اكتوبر 1837م [3] مستعملين سياسة التجويع والتجهيل واغلاق المراكز الدينية والعلمية وبذلك سادة الانحطاط الفكري [4] ، فبالرغم من الاستعدادات الضخمة للجانبين إلا أن النصر كان حليف الغزاة وذلك لوضعهم خطة استراتيجية جديدة وبذلك سقطت عاصمة الشرق الجزائري[5]

إن انتهاء المقاومة بقيادة أحمد باي ضد الاحتلال الفرنسي خلفت أثارا سياسية واضحة أثرت على المشهد السياسي، فبمجرد إبرام احمد باي معاهدة الاستسلام مع المستعمر الفرنسي في05 جوان 1848م،أصبحت قسنطينة تابعة رسميا لفرنسا، وانتهت سلطة الباي عليها[6]،ووضع الماريشال فالي على رأس حكم قسنطينة جنرال فرنسي حاكما لها، تتركز في يده جميع السلطات الخليفة الذي أستبدل بالشيخ وحكم عدة قبائل، ثم القايد وهو رئيس القبيلة او عدة قبائل[7].

[1]- عمار عمورة، المرجع السابق،ص142.

[2]- عبد العزيز فيلالي، مقاومة الحاج أحمد باي القسنطيني ضد الاحتلال الفرنسي ،المرجع السابق ،ص74.

[3]- ارجمنت كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية ،تونس، 1970م، ص110.

[4]- عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة، المرجع السابق،ص231.

[5]- محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م،منشورات وزارة المجاهدين الجزائر،ط3،ص66.

[6]- عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق،ص27.

[7]- أحمد سيساوي، المرجع السابق،ص64.

## المبحث الثاني: الوضع الاجتماعي بقسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي.

شهدت قسنطينة خلال ق19م التواجد العثماني استمر إلى غاية الاحتلال الفرنسي، وفي كلتا الوضعيتين عرف المجتمع القسنطيني تحولات طرأت على بنيتها الاجتماعية والاقتصادية[1]

### 1- الوضع الإجتماعي قبيل الاحتلال الفرنسي لقسنطينة:

تختلف الإحصائيات حول عدد سكان مدينة قسنطينة في العهد العثماني وذلك لان اقليم قسنطينة أكبر الأقاليم[2]، اذ يتراوح عدد سكانها من خمسة وعشرون ألف إلى أربعين ألف نسمة[3].

إذ تشكل المجتمع القسنطيني من عدة طبقات تأتي في مقدمتها:

**فئة الحضر**: التي كانت تشمل العائلات الكبيرة من أبرزها عائلة عبد المؤمن وأسرة آل باديس وباش تارزي وبن نعمون.

**فئة الحكام**: تتكون من الباي والجهاز الإداري .

**فئة العلماء**: أي العلماء الذين انشغلوا بتحصيل العلم الشرعي وتدريسه وتقلد المناصب الرسمية[4]

**فئة اليهود** :وهي تتكون من المالطيين والصقليين والإسبان اضافة إلى اعداد قليلة من سردينيا ،وكل هؤلاء كانوا ينعتون بأهل الذمة وفق ما أقرته السلطة العثمانية [5].

---

[1]-ليلة تيتة ،تطور البنية الإجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الانسانية، ع:17،ديسمبر2014م،ص137.

[2]-سعودي يمينة، المرجع السابق،ص39.

[3]- ويليام شالر،مذكرة وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824م، تع وتح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ص36.

[4]- حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثره(988-1073هـ/1580-1663م) ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة السانية ،وهران،2008-2009م،ص-ص:26-28.

[5]- صبرينة الواعر، يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسين إبانة القرن التاسع عشر ميلادي، مجلة عصور الجديدة، ع:18،صيف (اوت) 1436هـ/2015م،ص177.

**فئة المرابطين** :أي المتصوفين وأرباب العلم وما إلى ذلك اضافة إلى عامة الناس من تجار وصناع وحرفيين وعمال [1].

فبالرغم من تعدد هذه الطبقات بالمجتمع القسنطيني إلا انه كان يجمعها رابط واحد وهو الاسلام واللغة والعادات والتقاليد والمصير المشترك [2]،إلا أن العلاقات بينها تميزت بالتناقض والتباعد بسبب الفوارق الإجتماعية، بسبب سياسة العثمانيين، إضافة إلى تهميش غالبية المجتمع الجزائري، وقد ظلت القبائل أيضا تعيش حالة من الصراعات الدموية نتيجة السياسة العثمانية، الأمر الذي لم يحقق انصهار المجتمع في بوتقة واحدة مع الأتراك وظل المجتمع يعيش الفرقة والعدوات القاتلة.[3]

وبالنسبة للعلاقات الأسرية بقسنطينة أن البنت كانت تزوج بغير رضاها، بالإضافة إلى انتشار الانحرافات الأخلاقية والعادات السيئة والجهل بأركان الدين الهامة وانتشار السرقة ، ولعلى من أهم المشاكل التي كان يعاني منها المجتمع القسنطيني هي التفكك الإجتماعي الذي كان بسبب الطلاق، كما كانت المرأة القسنطينية تمارس بعض الحرف كالطرز والنسيج [4]، أما عن الأحوال الصحية فقد شهدت قسنطينة في الفترة الأخيرة من العهد العثماني سلسلة طويلة من الأوبئة والأمراض التي زادت من حدة الازمة التي عرفها الحكم العثماني في أواخر عهده بقسنطينة فقد انتشر مرض الطاعون بالعاصمة سنة 1792م،ثم انتقل إلى قسنطينة سنة 1793م ما أدى إلى وفاة مئات الأشخاص،[5] بالإضافة إلى انتشار القحط والجفاف والمجاعة الذي أودى بحياة الكثير من الناس غلى الهلاك وحتى كبار العلماء والشيوخ، وغلاء الأسعار خاصة المواد الغذائية

[1]–حسين بوخلوة ،المرجع السابق ،ص،ص:32،33.

[2]–عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق،ص،ص:17،18.

[3]–محمد السعيد قاصري، مقاربة تاريخية بين نظام الحكم العثماني في الجزائر وبين نظام الحكم في دولة الامير عبد القادر،المجلة التاريخية الجزائرية، ع:3،جوان2017م،ص99.

[4]–حسين بوخلوة ،المرجع السابق ،ص،ص:36،37.

[5]–بوحجرة عثمان، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830 ( مقاربة اجتماعية )، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة وهران01، أحمد بن بلة، 2014 – 2015م، ص 55.

كالحبوب والزيت والسمن وهو ما أدى إلى انتشار المجاعة اكثر.[1] زد على ذلك أمراض الكوليرا والتيفوس القتالة أيضا التي تسببت في هلاك العديد منن سكانها[2]، ولعله من الأسباب التي أدت إلى تدهور الأوضاع الصحية هو عدم اهتمام العثمانيون فهم لم يولوا العناية اللائقة بها، ولم يتخذوا الإجراءات الوقائية لمنع انتشارها إلا ان تولى صالح باي الحكم حيث أنه قام بفرض حزام صحي سنة 1787م على المدن المجاورة لقسنطينة حتى يمنع انتقال الأمراض وانتشارها بالمدينة[3].

## 2- القضاء والإفتاء في قسنطينة:

لقد اعتمدت الجزائر عامة وقسنطينة خاصة إبان التواجد العثماني بنظام قضائي محكم معتمدة في ذلك على قياد وعدول والشواش[4]، وفقا لثنائية الهياكل والأحكام القضائية فهناك القاضي المالكي والحنفي[5]،فالمالكي إلى جانبه مفتي لعموم الناس والحنفي خاص بالأتراك والكراغلة[6]

وكانت الاسبقية تعطى دائما للقاضي الحنفي الذي كان يعرف بشيخ الإسلام [7]،كما أن القضاء كان متصلا بالحاكم العثماني الذي يعد مصدر السلطة السياسية والقضائية ويمكنه تفويض السلطات إلى البايات والقضاة.[8]

---

[1]- حسين بوخلوة، المرجع السابق، ص 35.

[2]- صليحة علامة، الأحوال الصحية بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962م، عمالة الجزائر نموذجا – دراسة تاريخية – ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016م – 2017م، ص 124.

[3]- محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 99.

[4]- بن حبيبة إيمان، لمحة عن القضاء الإجتماعي في الجزائر اثناء الفترة العثمانية ، REVUE DROIT INTERNATIONAL ET DEVELOPPOMENT,V:06,p 177.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية،1984م،ص22.

[6]-يحي وعزيز ،تاريخ قسنطينة ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009م،ص24.

[7]- محمد السعيد القاصري، المرجع السابق،ص99.

[8]- مؤيد محمود حمد المشهداني ،المرجع السابق ،ص429.

حيث تألفت المحكمة آنذاك من مفتي الرئيس الشرفي ،وقاضيين وعدليين ومحلفين يشرفان على كتابه الأحكام القضائية والتوقيع عليها ونائب أو كاتب ينوب عن القاضيين في حالة غيابها، أما المجلس الشرعي أو ما يسمى بالمحكمة العليا فيتكون من قاضيين وعدلين ومفتيين والناظر الذي يسير أملاك المساجد يجتمعون كل يوم جمعة وتعرف كافة القضايا عليهم ،وترأس هذه المحكمة من طرف الباي أو قائد الدار الذين يعرفون بجماعة العلماء [1]

كما تبرز ثنائية الهياكل القضائية كون الجهاز القضائي يكاد يقتصر على المدن وبعض المناطق الخاضعة ،بينما المناطق الجبلية والنائية أو الممتنعة على الحكام فيعود أمر القضاء فيها إلى شيوخها ومرابطيها وأهل الرأي، وهذا ما أدى إلى استقلال كل نحلة قضائية عن الأخرى بمحاكمها الخاصة.[2]

ومن أهم مميزات القضاء زمن العثمانيين بقسنطينة هو التنفيذ السريع والعقاب الصارم ،إذ اقتضى الأمر كذلك وكانت العقوبة بالموت تختلف بحسب الاجناس والطبقة الإجتماعية ،فالأتراك المذنبون كانوا يخنقون سرا في دار رئيس الانكشارية واليهود كانوا يحرقون والمسيحيون كانوا يشنقون أما العرب فيعاقبون إما بالشنق أو قطع الرأس، وإذا كانت القضية خطيرة فيرمى بها الشخص من أعلى الجدران جهة البحر، وإذا كانت المرأة الزانية متزوجة أو غير ذلك فإنها توضع في كيس وترمى في البحر[3]، ولم تكن السلطة القضائية محصورة في القضاء فقط بل شاركهم فيها كبار المفوضين كحمودة الفكون ابن شيخ البلد الحاكم على قسنطينة وثلة من العلماء كمحمد الكماد الذي كان قاضي الجماعة بقسنطينة وناب عن القضاة العجم وبذلك فإن الميدان القضائي كان محتكر من طرف جماعة العلماء.

ثم يأتي الإفتاء بعد القضاء في الأهمية وذلك ان الفتوى تحتاج إلى تضلع كبير في الفقه من طرف العالم على مذهبين: مذهب أبي حنيفة ومذهب مالك، إلى جانب توليه وظائف أخرى كالتدريس والأوقاف فهذا يحي بن محجوبة القسنطيني تولى الفتوى والقضاء معا ومحمد بن نعمون الذي تولى خطة الفرائض ومفصلات

[1] –أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص،ص:75،76.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ،ص23.

[3]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص: 53 – 54.

التركات ثم ترقى لمنصب الفتوى فقد تمتع المفتيون بحظوة لدى البايات، لدرجة أنه إذا فر المذنب إلى دار المفتي فهو يتمتع بحصانة حيث لا يستطيع الباي إخراجه منها[1].

وبذلك يمكن القول ان العلماء قد احتكروا القضاء والإفتاء والإمامة والخطابة والتدريس ونظارة الأوقاف وبذلك تعددت مهام العالم لأكثر من وظيفة، فمثلا أسرة ابن باديس توارثت القضاء قبل وأثناء الحكم العثماني، كما اختص القضاة عموما بتحرير كل الشهادات والعقود المدنية كالزواج وعقود البيع والشراكة والتنازلات والأوقاف[2].

أما المجتمع القسنطيني في فترة الاحتلال هو نفسه الذي كان في العهد العثماني ،وذللك يرجع إلى المعارك الطاحنة التي خلفت آلاف القتلة والجرحى وأدت بدورها إلى نقص التعداد السكاني بمدينة قسنطينة [3] ففي سنة 1846م لم يتجاوز عدد سكانها 30الف و في هذه الاثناء عم الفقر وحطمت جميع المباني وأصبحت في خراب [4]، وانخفضت مقدرات المدينة و منه قلت السلع[5] ، بالإضافة إلى مجاعات حادة تركت أثرها السيء على سكان قسنطينة، ومن أهم هذه الأثار انتشار الأوبئة الفتاكة كالكوليرا والتيفيس وانتشار مرض الرهمة الذي أهلك المواشي سنة 1867م مصدر رزق الانسان، وحصول هجرات من الأرياف إلى المدينة[6].

---

[1]– أحمد سيساوي، المرجع السابق، ص 76.

[2]– أحمد سيساوي، المرجع السابق ، ص – ص: 77 – 79.

[3]–عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق، ص 39.

[4]–مصطفى الاشرف ، الجزائر الامة و المجتمع ، تر: حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ص 219.

[5]–عمار بن محمد بوزير ، المرجع السابق ، ص 19.

[6]– صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تح: رابح بانار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 15.

## 3- الوضع الاقتصادي لمدينة قسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي:

### 1- الوضعية الاقتصادية لقسنطينة اواخر العهد العثماني:

كان الوضع الاقتصادي لقسنطينة يتراوح بين الانتعاش في قسنطينة القرن 16 حتي 17م، وذلك بسبب قدوم الاندلسيين الذي ادوا أدوارا مهمة في زيادة انتاج الأراضي الزراعية والصناعية والتجارة ،وبعدها بدأ التقهقر يصيب الاقتصاد بالمدينة بداية من النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي حتى الاحتلال الفرنسي عام 1830م [1]،وذلك راجع إلى نظام الحكم العثماني نفسه لم يسعى لتطوير القطاعات الاقتصادية ،وانما صب اهتمامه في الميدانيين السياسي العسكري [2]وهذا ما أدى إلى تأخر الزراعة والصناعة وركود التجارة [3]

**أ-الزراعة :**

يعتبر المجتمع القسنطيني أنه مجتمع فلاحي بنسبة90%، حيث أنه جعل جل أراضيه خاصة في الأرياف مخصصة لزراعة الحبوب والقمح والشعير ،وقد كانت هذه المحاصيل عرضة للجفاف والجراد إذ ترتب عن ذلك أزمة حادة كانتشار الأمراض الفتاكة والفقر والمجاعة.

اما عن نمط الإنتاج في تلك الفترة فقد جمع بين نمط الإنتاج الآسيوي ونمط الإنتاج القديم، كما أن نظام الحكم العثماني لم يقدم أي مساعدات للفلاح، ولكن ذلك لم يمنع من القيام ببعض محاولات الإصلاح من طرف البايات كتجربة صالح باي الذي عمل على تحسين الأوضاع الزراعية وتنمية الإنتاج الفلاحي وذلك من خلال إدخال بعض المزروعات الجديدة كالأرز إلى جانب استصلاح الأراضي المحاذية

[1]- محمود مؤيد حمد المشهداني، المرجع السابق ،ص96.

[2]- محمد السعيد قاصري، المرجع السابق ،ص96.

[3]- محمود مؤيد حمد المشهداني ،المرجع السابق،ص421.

للمستنقعات أو ضفاف الأنهار[1]،أما بالنسبة لتربية المواشي فكان الاهتمام بها بشكل كبير ولاسيما الأغنام التي تعتبر الإنتاج الأساسي للتنمية وتدر على الفلاح ثروة كبيرة [2].

**ب–الصناعة:**

تميز القطاع الصناعي في الفترة العثمانية بقسنطينة باعتماده على وسائل بسيطة وتقليدية ،وسيطرة المهن والحرف سواء كان ذلك في الريف أو المدينة ،ولم تكن المصنوعات توجه للتصدير وإنما كانت عبارة عن إنتاج محلي فقط، وفي هذا الإطار أيضا نذكر أن المدينة شهدت صناعات عديدة كالسفن وصناعة النسيج وصناعة الأقمشة والأحذية [3].

**ج–التجارة:**

كانت هناك تجارة خارجية وداخلية ،فالتجارة الخارجية يشرف عليها البايلك عادة ما كانت تتم مع فرنسا و بريطانيا والمدن الايطالية كالبندقية وجنوة ومصر والمغرب .

كما تميزت التجارة آنذاك بوجود سماسرة أغلبهم من اليهود الذين كانوا يشترون المنتوجات بأسعار منخفضة ثم يقومون ببيعها للبايلك بأسعار جد مرتفعة، وهذا ما أدى إلى انتشار المجاعة خاصة ما بين عامي 1805-1809م،أما التجارة الداخلية كانت تتم بين المدن الداخلية بإشراف السلطة عن طريق المقايضة[4]، بالإضافة إلى تجارة القوافل التي كانت تتم مع دول الجوار كتونس والمغرب[5].

[1]– محمد السعيد قاصري ،المرجع السابق ،ص،ص:95، 96.

[2]– مؤيد محمود حمد المشهداني ،المرجع السابق ،ص422.

[3]– محمد السعيد قاصري ،المرجع السابق ،ص،ص:96،97.

[4]– نفسه، ص –ص : 96- 98.

[5]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ج3، ص 314.

## 2- الوضع الاقتصادي أثناء الاحتلال الفرنسي:

إن أول ما قامت به فرنسا فور احتلالها هو ربط اقتصادها باقتصاد المدينة وجعله مكملا له، إذ شجع الاستعمار الزراعة النقدية التجارية وذلك بتحويل مزارع الحبوب إلى مزارع العنب[1].

واصدرت فرنسا خلال ذلك عدة قوانين:

**- مرسوم 30 جويلية 1844م:** ينص على إنشاء لجنة لاقتراح ثلاثة مراكز لإيواء المعمرين، هذه الجنة تتألف من مهندسين لدراسة الأراضي بقسنطينة.

**- مرسوم 01 أكتوبر 1844م:** ينص على إقامة التحصينات والمستوطنات العسكرية محل الأراضي الزراعية دون تعويض للفلاحين الجزائريين.

**- مرسوم 21 جويلية 1846م:** الذي استهدف عقود الملكية العقارية كما قرر أن كل الأراضي التي ليس لها ملكية فإنها تتحول إلى ملكية الدولة، وبهذا فقد مس هذا المرسوم أراضي البور لأنها بدون مالك، كما لعب ضباط المكاتب العربية دورا كبيرا بمقتضى المراسيم التي كانت بين 1844- 1846م في استقرار الأوربيين بالمدينة وضواحيها.

وغيرها من المراسيم التي أجبرت سكان المدينة بالتخلي عن ممتلكاتهم خاصة الأراضي الزراعية فقد جعلت فرنسا المدينة وغيرها من المدن الجزائرية أرضية لحل مشاكلها الاقتصادية عشية الحرب العالمية الأولى، حيث عرفت انتعاشا اقتصاديا بني على تكثيف الزراعة النقدية وتحطيم نظام الانتاج التقليدي[2].

بالإضافة إلى مصادرة أراضي الرعي التابعة للقبائل والبدو الرحل خاصة في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي[3] ، وعلى إثر ذلك فقد كانت قسنطينة اوضاعها الاقتصادية جد مزرية نتيجة للسياسة الاستعمارية

---

[1]- صليحة علامة، المرجع السابق، ص 82.

[2]- صالح فركوس، التشريعات المنظمة للاستبطان الاستعماري في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري، مشروع بحث في اطار البرنامج الوطني للبحث، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ والأثار، قالمة، ص – ص: 71-73

[3]- نفسه، ص 73.

المجحفة فقد عانت من المجاعة والقحط والفقر والأمراض الفتاكة نتيجة اتلاف المحاصيل الزراعية مصدر ثروتها، وحتى على الحيوانات كالمواشي التي كانت مصدر أساسي لأهل المنطقة.

## المبحث الثالث: الحياة الدينية والعلمية بقسنطينة قبيل الاحتلال الفرنسي

تميزت مدينة قسنطينة بمكانة مرموقة كونها مدينة العلم والعلماء، حيث طغت عليها الصبغة الدينية والتعليمية منذ القدم كما أنها تعتبر أعرق المدن في بلاد المغرب الاسلامي وفي العهد الاسلامي والعهد العثماني عرفت قسنطينة نهضة علمية وثقافية فكانت ملتقى للعلماء وطلاب العلم وعرفت كذلك خلال هذا العهد بكثرة منشآتها العلمية والدينية كمظهر من مظاهر الحضارة، فقد اهتم القسنطينيون بدورهم بهذا الجانب وسعوا إلى تشييد المراكز العلمية والدينية المتمثلة خاصة في المساجد والمدارس والمكتبات وما إلى ذلك

### 1- المؤسسات العلمية والدينية لمدينة قسنطينة قبيل احتلالها :

#### أ- المساجد:

تعتبر المساجد من المظاهر والمنشآت المعمارية التي لا يمكن أن تخلوا أي مدينة من المدن الاسلامية منها فهي تعتبر روح وجوهر العقيدة الإسلامية لأهل المدينة[1] ومركزا أساسيا للحياة الدينية والعلمية ومكانا للعبادة والتعلم[2]، كما أنها كانت من أبرز ميزات مدينة قسنطينة التي تجلت فيها معالم الحضارة الإسلامية والتأثيرات العثمانية[3]، فقد عرفت قسنطينة خلال الفترة العثمانية عددا كبيرا من المساجد التي كانت مراكز للإشعاع العلمي ونشر الثقافة العربية الاسلامية، ولعبت دورا كبيرا في التربية والتعليم فكانت حلقات التدريس تقام فيها منذ أن أنشأت فقد كانت المدرسة والثانوية والجامعة، ويعتبر التعليم في المساجد المرحلة

[1] -اشرف صالح محمد سيد، المراكز الثقافية والدينية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي، مجلة أماراباك، ع:07، 2013م، مج: 04، ص 64.

[2] - عبد الحميد عومري، الأوضاع الثقافية والفكرية في الجزائر 1880-1914م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه طور الثالث L.M.D في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 11 ماي 2017م، ص 26.

[3] -أشرف صالح محمد سيد، المرجع السابق، ص 64.

الثانية من مراحل الدراسة بعد حفظ القرآن الكريم، كما ساهمت في تنشيط الحياة العلمية والاجتماعية والدينية[1]، كما اهتمت بعض العائلات ذات النفوذ الكبير في قسنطينة بمثل هذه المنشآت الدينية كعائلة الفكون، وابن باديس، و بن جلول وباش التارزي[2].

تختلف الاحصاءات حول عدد المساجد بقسنطينة أواخر العهد العثماني فيذكر أنها كانت سبعة وثلاثين مسجدا، أما في عهد صالح باي فقد ارتفع عددها إلى خمسة وسبعين مسجدا لاهتمامه بتشييدها وترميمها[3]ومن بينها :

**1-الجامع الكبير:**

بني في عهد الدولة الزيرية سنة503هـ/1136م[4]، وهو يعتبر من أقدم المنشآت الدينية بالمدينة [5]

**2-جامع القصبة:**

يعود بناؤه إلى العهد الحفصي وجدد عام 683هـ/1285م.

**3-جامع رحبة الصوف:**

يقع في رحبة الصوف ويرجع بناؤه إلى القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي [6].

**4-الجامع الأخضر:**

يقع هذا الجامع في رحبة الصوف وسط المدينة، بني في العهد العثماني [7]بأمر من الباي حسن بن الحسين الملقب بأبي حنك سنة 1157هـ/1743م[1]،سمي بالجامع الأخضر نسبة للونه الأخضر، ويقال

---

[1]- صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17-18 م)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربية والانسانية، ع:34، جامعة بابل، 2017م، ص ،ص: 124، 125..

[2] -رياض بوالحبال، المرجع السابق، ص 35.

[3]-ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م،دار الغرب الاسلامي،بيروت،ط1، 1998م، ج1، ص246.

[4]-طرشي أحلام صبرينة ، المرجع السابق، ص 37.

[5]-جميلة معاشي، الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية بقسنطينة من خلال سجل مراسلات لجنة الشؤون الدينية 1885-1904م،منشورات بونة للبحوث والدراسات ،عنابة،ط1،2012م،ص15،ينظر الملحق رقم (02)

[6]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م،دار الغرب الاسلامي،بيروت،ط1،1998م،ج5،ص81.

[7]-أعراب فهيمة، المرجع السابق،ص170.

أيضا نسبة للشيخ سيدي لخضر الذي كان أول إمام به، وأطلق عليه اسم الجامع الأعظم باعتباره من أكبر مساجد المدينة [2].

**5- جامع سيدي عبد الرحمان المناطقي:**

بني في عام 1022هـ/1613م من قبل قايد الباب ،كان هذا الجامع يحظى بحرمة كبيرة من طرف سكان قسنطينة لدرجة ان بعض الناس كان يحلف برأسه بغض النظر كون هذا شرك بالله[3].

**6- جامع سوق الغزل:**

يقع وسط المدينة بجانب سوق الغزل، بناه الباي حسين أبو كمية سنة 1134هـ/1721م[4].

**7- مسجد سيدي الكتاني:**

يوجد بالقرب من سوق العصر[5]، ينسب إلى الشيخ الذي بني المسجد فوق ضريحه، وقد أمر الصالح باي بتشييده عام 1776م[6]، وتوجد إلى جانبه مقبرة عائلة صالح باي [7]

حيث تزايد عدد هذه المساجد بمرور الزمن وتوسع نشاطها خلال العهد العثماني، وأهم ماميزها الزخارف والنقوش الجميلة المزينة بها كما أنها كانت مبنية بالرخام والزليج المستورد من تونس أو ايطاليا[8].

---

[1] =طرشي احلام صبرينة، المرجع السابق،ص37.

[2] -إسماعيل بن علي القلي، الجامع الأخضر، مجلة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ع:90،قسنطينة،1937م،ص3.

[3] -أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص 84.

[4] -أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 260.

[5] -وفاء أهراو، التراث الحضاري أداة لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، ص 105.

[6] - فاطمة الزهراء قشي، معلم قسنطينة وأعلامها، مجلة انسانيات، ع19، جانفي– جوان 2003م، ص 13.

[7] - طرشي احلام صبرينة، المرجع السابق،ص38.

[8] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 260.

**ب- المدارس:**

لقد شهدت قسنطينة وضعا تعليميا خاصا، إذ أنه لم يكن في الفترة العثمانية نظاما معتمدا من طرف الدولة، فالتعليم آنذاك غلب عليه الطابع الذاتي الحر الذي يتم بمؤسسات تعليمية تقليدية كالكتاب، الزوايا والمساجد، وذلك راجع لعدم اهتمام العثمانيون بالجانب التعليمي بقدر اهتمامهم بجوانب الحياة الاخرى كالسياسية أو العسكرية، وهذا ما أدى إلى تراجع هذا الميدان، فالتعليم لم يكن من المهن المرغوب فيها أو المربحة خلال العهد العثماني، وإنما حمل مشعله القسنطينيون وحدهم رغبة منهم في المحافظة على تراثه[1].

حيث بلغت مراكز التعليم بقسنطينة أواخر العهد العثماني حوالي تسعين مدرسة ابتدائية سنة 1835م[2]، يتردد عليها حوالي 1350 تلميذ[3]، تتراوح أعمارهم ما بين ست وعشر سنوات[4]لمدة اربع سنوات ، يتعلم التلميذ خلالها القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وأركان الاسلام وشعائر الدين[5].

كانت هذه المرحلة من التعليم أي الابتدائية تتم إما بالمساجد أو الزوايا ونفقاتها تأخذ من عائدات أحباس ذلك المسجد أو الزاوية [6] ، بالإضافة إلى أن التلميذ خلال هذه المرحلة من الدراسة لم يتعلم فقط ما ذكر سابقا وانما كانت تهدف إلى تربيته على قواعد سليمة، كما كانت تعمل على تنمية قدراته للانتقال إلى المرحلة الثانية من التعليم [7].

---

[1]- صليحة بردي، الممارسة التعليمية في الجزائر اثناء الحكم العثماني دراسة الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة، ع: 11، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جوان 2018، ص، ص: 129، 130.

[2]-صالح فركوس، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 217.

[3]-عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900 م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 217.

[4]-عبد العزيز فيلالي، السياسة والقضاء عند المكي بن باديس وإبنه، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2014م،ص83.

[5]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص162.

[6]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص218.

[7]- بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830-1848م ، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص 168.

لقد مثل التعليم الابتدائي الحجر الاساس في بناء صرح معرفي للأجيال التي أتت بعد ذلك لتعدد مهامه ووظائفه[1].

أما بالنسبة للمرحلة الثانية من التعليم فقد كانت عدد مدارسه حوالي سبعة مدارس[2]، يتردد عليها نحو 600 إلى 700 طالب [3]، يتلقون دروسا في الادب والتاريخ والشريعة والتوحيد[4]، فالملاحظ أن الدروس سواء في المرحلة الابتدائية اي الاولى او المرحلة الثانية اقتصرت فقط على العلوم النقلية المتعلقة بأمور الدين في حين غياب تام للعلوم العقلية من فيزياء وهندسة ورياضيات وذلك راجع في حد ذاته كما ذكرنا في البداية لعدم اهتمام الحكام بالتعليم عموما.

كان المدرسون في هذه المرحلة يعينون من قبل البايات، فالمدرس آنذاك لم يتولى التدريس فقط بل كان يتولى وظائف أخرى كالإفتاء والقضاء[5]، وفي نهاية هذه المرحلة تمنح إجازة للطالب تشهد له بأنه درس جميع العلوم، فهذه الإجازة ليست شهادة مكتوبة وإنما هي تعبير شفوي من المدرس إلى الطالب [6]، وعند حصول الطالب على الإجازة يستطيع قراءة القرآن في الجامع أو تولي وظيفة مؤدب أو كاتب [7] وكانت هناك مدرستان بقسنطينة مخصصة للتعليم في المرحلة الثانية مدرسة سيدي بوقصيعة وسيدي بن مخلوف اللتان اهتما بهما صالح باي وبأوقافهما ونهض بوسائل التعليم الخاصة بها [8].

كما أنه أسس المدرسة الكتانية عام 1787م بالقرب من جسر سيدي مسيد المعلق، وسميت بالكتانية نسبة إلى الولي الصالح سيدي الكتاني ، وضع صالح باي نظام خاص بها يلتزم به الطلبة والاساتذة

---

[1]– صليحة بردي، المرجع السابق، ص 133.

[2]– عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، وهران، 2007م، ص 38.

[3]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 217.

[4]– ابو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة والتاريخ، دار ثالة ، الجزائر، ط2، 2006م، ص 103.

[5] –بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص109.

[6]– ابو القاسم سعد الله، محاضرات بتاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 164.

[7]– صليحة بردي، المرجع السابق، ص 133.

[8]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 275.

الذين كانوا يعينون من طرف البايات، حيث كان الطلبة يتلقون دروسا في النحو والفقه في هذه المدرسة كما أنه أسس أيضا مدرسة سيدي لخضر عام 1789م ، أما في المناطق النائية فقد قام ببناء زوايا بها لتحفيظ القرآن الكريم وأصدر عدة قوانين فيما يخص التعليم وكان غرضه من ذلك هو نشر العلم بين الناس ليتمكنوا من معرفة أمور دينهم[1]

أما بالنسبة لمرحلة التعليم من المستوى العالي فلم تكن هناك مؤسسات مخصصة له بل كان يتم في الزوايا والمساجد[2]، وقد بلغ عدد الطلبة في هذا الطور من 600 إلى 800 طالب ، أما عن المواد التي كانوا يتلقونها فكانت في النحو والفقه في كل من جامع سيدي لخضر وجامع سيدي عقبة [3].

فالممارسة التعليمية في قسنطينة شهدت انتشارا واسعا اواخر العهد العثماني خاصة فيما يخص العلم بأمور الدين والدنيا، كما كانت المؤسسات الدينية على مختلف مستوياتها تموه من الاوقاف التي يحبسها اهل الخير [4].

## ج- المكتبات:

تعتبر المكتبات عنصر أساسي ومهم في الحياة العلمية والتعليمية، فقد انتشرت بكثرة خلال العهد العثماني بقسنطينة، وقد ساهم في تكوينها البايات وسكان المدينة [5]، احتوت على عدد كبير من الكتب التي كانت تنتج اما محليا عن طريق النسخ والتأليف فقد اشتهر ابو عبد الله ابن العطار بحسن الخط وكان يقصده العام والخاص فيما يتعلق بالوثائق والعقود وايضا الشيخ ابراهيم الحركاتي الذي امتهن النساخة

[1]- طاهري عبد الحليم، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بقسنطينة، رسالة لنيل درجة الماجستير للآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص- ص : 66-68.

[2]-ابو القاسم سعد الله، محاضرات بتاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 164.

[3]- صليحة بردي، المرجع السابق، ص 133.

[4]- عميراوي أحميدة، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين مليلة، 2003م، ص 182. ينظر الملحق رقم (03)

[5]- عبد العزيز فلالي، مجمل تاريخ قسنطينة، المرجع السابق، ص 202.

بالإضافة لمحمد الزجاي وأحمد التليلي الذي كان بديع الخط سريع اليد[1]، أو كانت تأتي من الخارج من الأندلس ومصر والقسطنطينية و الحجاز [2] جلبها الأتراك معهم.

فالمكتبات في تلك الفترة كانت مقسمة إلى نوعين:

**1- المكتبات العامة:**

وهي تلك المكتبات الملحقة بالمساجد والمدارس والزوايا من بينها المكتبة التابعة للمدرسة الكتانية.

**2- المكتبات الخاصة:**

وهي التي تملكها العائلات والاسر القسنطينية ذات النفوذ الكبير[3]، كمكتبة الفكون وهي من أقدم المكتبات بقسنطينة كانت تحتوي آلاف المخطوطات [4]، ومكتبة باش تارزي وهي أقل أهمية من مكتبة الفكون وهي تضم أكثر من خمسمائة مخطوط في الفقه والدين [5].

لقد شهدت قسنطينة في الفترة العثمانية حركة قوية من التأليف والنسخ وهذا ما ساهم في كثرة المكتبات ودور العلم وذلك جعل من قسنطينة حاضرة علمية في الجزائر.

## 2-الطرق الصوفية وزواياها بقسنطينة قبل الاحتلال الفرنسي:

الطريقة الصوفية هي مجموعة من التعاليم والآداب والتقاليد التي تختص بها جماعة ما، وهي مدرسة دينية في التزكية والتربية ومدرسة علمية لتطبيق مبادئ التصوف.

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافين المرجع السابق، ج1،ص291.

[2]- عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة، المرجع السابق،ص202.

[3]- عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة ، المرجع السابق ، ص 202.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ج5،ص382.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1،ص311.

إذ يمثل القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي البداية الفعلية لانتشار الطرق الصوفية للعالم الاسلامي، أما في الجزائر فيعتبر العهد العثماني من أزهى عصور التصور وذلك راجع للعلاقات الودية التي تربط الحكام العثمانيون بشيوخ التصوف ورجاله[1].

عرفت الجزائر ظاهرة التصوف بشكل كبير في العهد العثماني، وتعددت الطرقية بها فمنها ما تأسس بالجزائر ومنها ما كان لها فروع بها ، وقد تميزت كل طريقة عن الاخرى في التعليم والاوراد والاذكار.

كما عرفت قسنطينة كذلك ظاهرة التصوف والطرقية باعتبارها هي الاخرى من مدن الجزائر، حيث كانت الطرق المنتشرة في قسنطينة تعتمد الموسيقى والتلحين الخاص بالمنقطة لأورادها وأفكارها وذلك لجلب المريدين والأتباع[2]، وهذا النوع من الموسيقى معروف باسم المألوف[3]، ومن بين هذه الطرق التي وجدت زوايا في قسنطينة نذكر:

## 1- الطريقة القادرية:

تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني[4]، تعتبر من أقدم الطرق الصوفية ظهورا وانتشارا في العالم

[1] بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا – دراسة انثروبولوجية في منطقة بسكرة- ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة الدكتور لمين دباغين، سطيف2، 2014-2015 م ، ص 298.

[2] عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة، المرجع السابق، ص – ص : 220-246.

[3] المالوف: يرجع اصله الى مدينة اشبيلية الاندلسية، فالموسيقى القسنطينية عرفت بالمالوف وهي مزاج بين الأصول الامازيغية والتأثير التركي، اذ يعتقد أهل الموسيقى انه لما هاجر التراث الموسيقى الأندلسي نحو افريقية والمغرب الاوسط استحسنه الحضر وألفوه حتى صار ينعت بالمألوف، ينظر: بن سنوسي كمال، مصادر البحث الموسيقى الاندلسية بالمغرب العربي – جمع ودراسة – ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بل قايد ، تلمسان، 2015-2016م، ص 89.

[4] الشيخ عبد القادر الجيلاني: هو محي الدين عبد القادر الجيلاني بن ابي صالح موسى الحسني ولد سنة 471 هـ / 1078م ، بقرية جيلان بفارس وتوفي سنة 561هـ/1166م ببغداد ينظر: أحمد عاشوري، الاصول السوسيوثقافيةللزوايا في الجنوب الغربي للجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع ، جامعة ابي بكر بل قايد ، تلمسان، 2016، 2017م ، ص 119.

الاسلامي أما انتشارها في المغرب الاسلامي فيعود إلى ابي مدين شعيب التلمساني [1]، وقد أسس لها فرع في الجزائر من طرف الشيخ مصطفى بن مختار الغريسي سنة 1200هـ /1786م .

حيث وجدت فروع لهذه الطريقة في غرب الجزائر وشرقها ففي قسنطينة كان لها زوايا وأضرحة وقباب وربطتها علاقات حسنة مع العثمانيين فهم الذين شجعوها على الانتصار وساروا على أسسها باعتبار أن السلطان العثماني كان حاميا لها بالمشرق [2].

### 2- الطريقة العيساوية:

تنسب إلى الشيخ محمد بن عيسى [3]، كانت من الطرق المهرجة لممارستها أعمال بعيدة عن العبادة والتصوف [4]، حيث ذكر لويس رين ان هذه الطريقة كانت تمارس السحر والشعوذة والرقص[5]وهي كذلك ربطتها علاقات حسنة بالعثمانيين وكان لها فروع في قسنطينة.[6]

### 3- الطريقة الطيبية:

ترجع هذه الطريقة إلى المولى الطيب، كان لها فروع وزوايا في قسنطينة، وكان لها علاقات حسنة مع الاتراك.[7]

---

[1]- برادعي كريمة، لغة الشعر الصوفي قراءة بصوفية الامير عبد القادر الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير لبنية النص الصوفي للشعر الجزائري الحديث والمعاصر، جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان ، 2013-2014م، ص ، ص : 54، 55.

[2]- حنفوق اسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844-1931م، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م ، ص، ص: 29، 30.

[3]- عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص115.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج4، ص 81.

[5] - Louis rinn, Marabouts et Khouan étude sur l'islam en Algerie,Adolphejourdan, libraire, éditeur, Alger, 1884, p 303.

[6] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 85.

[7]- حنفوق اسماعيل، المرجع السابق، ص 37.

### 4- الطريقة العمارية:

تنسب إلى الشيخ عمار بوسنة[1] لم تنتشر هذه الطريقة كثيرا كغيرها من الطرق الا مع مطلع سنة 1815م من طرف الشيخ الحاج مبارك البخاري الذي أسس زاويتها الام بقسنطينة [2].

### 5- الطريقة الرحمانية:

أسسها الشيخ عبد الرحمان القشتولي الجرجري عام 1750م[3]، وبعد وفاته تولى أمور هذه الطريقة الشيخ علي بن عيسى المغربي، وقد عين الشيخ محمد بن عبد الرحمان باش تارزي مقدما للطريقة الرحمانية بقسنطينة[4].

### 6- الطريقة الحنصالية:

تعود هذه الطريقة إلى الشيخ سعيد بن يوسف الحنصالي، أما عن انتشارها في الجزائر فيرجع الفضل إلى الشيخ سعدون الفرجيوي[5]، ومن أهم شيوخها بقسنطينة أحمد الزواوي الحسن والشيخ أحمد بن المبارك العطار[6].

### 7- الطريقة الزروقية:

تنسب إلى الشيخ أحمد زروق البرنوسي الفاسي، كان لها فرع بقسنطينة سيره كل من عبد الكريم الفكون وعبد الرحمان الأخضري[1].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 296.

[2]- بشير بلمهدي علي، الخطاب الديني في الجزائر مسألة الهوية الوطنية ( 1925-1656م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة وهران، 2010-2011م، ص 49.

[3]- بشير بلمهدي علي ، المرجع السابق، ص 38.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 141.

[5]- نفسه، ص 86.

[6]- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، لبنان، 2002م، ص ، ص: 235، 236.

رغم أن هذه الطرق كانت نسخة مكررة لبعضها، جلها مستورد من أجزاء العالم الاسلامي، والقليل منها سلك طريق الزهد والتصوف[2] الا انها لعبت دورا كبيرا في الجانب الديني والعلمي حيث أنها جسدت معالم العلم والمعرفة بالإضافة إلى انه كان لكل طريقة زوايا خاصة بها في قسنطينة، فالزاوية عموما هي مكان خلوة للطريقة الصوفية ومكان معد للعبادة وايواء الواردين[3] ومدرسة للتعليم منها:

### 1- زاوية الشيخ عبد الرحمان باش تارزي:

كانت تابعة للطريقة الرحمانية، تقع برحبة الصوف من الجهة الجنوبية الشرقية، تولت هذه الزواية مهمة تدريس القرآن الكريم للأطفال[4].

### 2- زاوية النجارين:

تعتبر هذه الزاوية مقرا للطريقة الحنصالية، تقع بالقرب من مسجد سيدي ميمون، ومن أهم شيوخها الشيخ أحمد بن المبارك العطار [5]، تقام في هذه الزاوية الصلوات الخمس بالإضافة إلى أن الأطفال كانوا يتعلمون بها القرآن الكريم.[6]

### 3- زاوية بن نعمون:

تسمى أيضا بالزاوية التيجانية، تعود أصولها لأسرة بن نعمون العريقة بقسنطينة، تؤدي الصلوات الخمس بهذه الزاوية بالإضافة إلى تقديم دروس عن القرآن الكريم فيها.[1]

---

[1]= عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 112.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص، ص: 524، 525.

[3]- العماري الطيب، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني الى الدنيوي ومن القدسي الى السياسي، دراسة انثروبولوجية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع: 15، الجزائر ، جوان 2015م، ص 128.

[4]- أعراب فهمية، المرجع السابق، ص 173.

[5]- عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة، المرجع السابق، ص 221.

[6]- أعراب فهمية، المرجع السابق، ص 173.

### 4- زاوية الفكون:

تعرف هذه الزاوية باسم الزاوية التيجانية، كان لها دور كبير في نشر العلم وايواء الطلبة واطعامهم، تخرج منها الكثير من المثقفين[2].

### 5- زاوية عبد المؤمن:

تنسب إلى شيخ الاسلام سيدي عبد المؤمن [3].

### 6- زاوية بن رضوان:

كانت هذه الزاوية مقرا للمحكمة الاباضية، بنيت هذه الزاوية عام 1220هـ /1805م[4].

كما عرفت مدينة قسنطينة زوايا اخرى غير هذه إلا اننا ذكرنا الأهم منها والتي جمع بينها الهدف الاساسي، ألا وهو الوعظ والارشاد والصلاح والتعليم، خاصة وأنها ربطتها علاقات حسنة مع العثمانيين هذا ما جعلها تنشر أكثر وتكتسب مكانة مرموقة لدى عامة الشعب[5] .

## 2- حركة التأليف في قسنطينة أواخر العهد العثماني:

عرفت قسنطينة خلال العهد العثماني بروز عدة علماء، كان لهم دور كبير في تنشيط الحياة الدينية والثقافية وذلك من خلال مساهمتهم الفعالة في حركة التأليف في ميادين عدة، خاصة في العلوم الشرعية، والمجالات الأدبية، فكثرة التأليف آنذاك تبرهن سيطرة العلماء على الحياة الفكرية، إذ كان مصدر هذه الحركة

---

[1]= صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 315.

[2]- نفسه، ص315.

[3]- أعراب فهيمة، المرجع السابق، ص 174.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص 149.

[5]- عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص 39.

هو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، اللذان يستمد منهما العالم أو المؤلف كل ألوان التفكير[1].

وفي حديثنا عن حركة التأليف هناك الكثير من التآليف والكتب لعلماء برزوا في قسنطينة أواخر العهد العثماني ولذلك لا يمكننا ذكرها جميعا، وذلك لكثرتها وتشعبها، ولذلك سنكتفي بذكر البعض منها:

1- **في الفقه:** "فتاوي في الفقه والكلام " ، لعمر الوزان الذي درس علوم البيان والفقه والاصول وامتهن التدريس، وهو من أبرز علماء عصره وكان قمة في العلوم النقلية والعقلية[2].

"مختصر الأخضري في العبادات على مذهب الامام مالك " وكذلك كتاب "الدرة البيضاء في علمي الفرائض والحساب"[3]، لأبي محمد عبد اللطيف المسبح القسنطيني الذي تولى الافتاء بقسنطينة بالاضافة إلى انشغاله بالتأليف[4]، كان مدرسا في الفقه وبارع في الحساب [5].

## 2- كتب في الاعتقاد:

"متسعة الميدان في اثبات وجه الوزن وآلته في الميزان" لعبد القادر الراشدي، وهو محقق اجتهد في الاصول الكلامي[6]، وفي الفقه على الامام مالك ، تولى القضاء والافتاء بقسنطينة[7] تعرض الراشدي في كتابه هذا إلى المتشابه في الاعتقادات.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830م، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ط1 ، 1998م ، ج2، ص09.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص – ص : 387- 390.

[3]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحالي، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت، ط1، 1980م ، ص297.

[4]- أبي القاسم محمد الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية ، الجزائر، 1906م، ص 419.

[5]- عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح و تع : أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط1، 1987م، ص 46.

[6]- أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص219.

[7]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 145.

"منحة الراشدين التي أصابته"، لعبد القادر الراشدي وهو عبارة عن مخطوط ضمن مجموعة من الرسائل يتألف من 160ورقة حسب كلام الراشدي.[1]

**3- الرسائل:**

"تحفة الاخوان لتحريم الدخان " ورسالة في "وزن الاعمال" لعبد القادر الراشدي[2].

" رسائل في مسائل متفرقة" للمؤلف محمد الونيسي القسنطيني بن الشيخ أبي الحسن الونيسي، يعتبر هذا العلامة نادرة زمانه وخليل أوانه .[3]

**4- كتب في الحواشي:**

" الحاشية على شرح السيد للمواقف العضدية " لعبد القادر الراشدي.[4]

"حاشية على ايساغوبي " و" حاشية على صغرى الامام السنوسي " و "حاشية على مختصر السعد " لمحمد الونيسي القسنطيني.[5]

**7-كتب الفتوى:**

"الفتاوي" لعبد القادر الراشدي، وكذلك كتاب "تجديد الامان في أواخر الزمان".[6]

**8-كتب التوحيد:**

"شرح على البسملة " ، " و"نظم في التوحيد" لمحمد الونيسي القسنطيني شرحه شرحين صغيرا وكبيرا.[1]

---

[1]- سعودي يمينة، المرجع السابق، ص، ص : 78، 79.

[2]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 146.

[3]- أبي القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص 396.

[4]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 146.

[5]- أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص 396.

[6]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 146.

**المبحث الرابع: البيوتات العلمية في قسنطينة خلال العهد العثماني:**

لقد شهدت قسنطينة نهضة علمية وفكرية في العهد العثماني كغيرها من المدن الجزائرية، فقد عرفت هي كذلك ظاهرة البيوتات التي بدأت مع العهد الموحدي ، وكانت المحرك الأساسي لعجلة الحياة الفكرية والثقافية، وساهمت في نشر العلم داخل المدينة وخارجها وكذلك وقفت في وجه الفساد.

ومن أشهر هذه البيوتات العلمية بقسنطينة نذكر :

**1- البيت الفكوني:**

بفتح الفاء وضم الكاف المشددة [2]، يرجع أصل هذه العائلة إلى القرن الخامس هجري والحادي عشر ميلادي[3]، استمرت هذه الاسرة من العهد الموحدي حتى ميلاد الحكم العثماني[4]، ينتسب إلى بني تميم الا انه هناك من يقول أنها تعود إلى قرية فكونة الموجودة بالأوراس[5]، وأقدم شخصية من هذه العائلة هو الشيخ أبو علي حسن بن الفكون[6].

**2- أبرز علماء البيت الفكوني خلال العهد العثماني:**

**أ- الشيخ أبو زكريا يحي بن محمد الفكون (ت 941هـ/ 1534م) :**

---

[1] = أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص 396

[2] - محمد بن الحاج الأفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تح : عبد المجيد الخيالي، مركز التراث الثقافي المغربي ، المغرب، ط1، 2004م، ص 251.

[3]- عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص8.

[4]- مختار حساني، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ج3، ص 115.

[5]- أبو القاسم سعد الله، شيخ الاسلام، عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الاسلامي، لبنان ، ط1، ص،ص : 37، 38.

[6]- أبو العباس الغبريني، الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح و تع : عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص 334.

عاش أبو زكريا يحي بن محمد الفكون بمدينة قسنطينة مدة من الزمن خلال العهد الحفصي وبداية الوجود العثماني[1]، تصدر الافتاء واشتغل بالإمامة[2].

### ب–الشيخ قاسم بن يحي بن محمد الفكون ( ت 965هـ/ 1537م):

هو ابن أبو زكريا يحي بن محمد الفكون، تولى منصب الامامة بجامع البلاط بتونس، ثم تولى منصب القضاء بقسنطينة[3].

### ج– الشيخ أبو محمد عبد الكريم الفكون (ت 988هـ/1580م):

هو من أشهر علماء عصره[4]، درس على يد العلامة الوزان وتولى الامامة بالجامع الأعظم[5]، تولى أيضا مشيخة الاسلام زمن العثمانيين.[6]

### د– الشيح أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الفكوني( ت 1075هـ/ 1632م):

تولى الخطابة والامامة بالجامع الأعظم وكان فقيها صوفيا، كما أنه كان يكثر من تلاوة الاوراد وقيام الليل.[7]

---

[1]– فوزية لزغم، البيوتات والاسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، وهران، 2014-2013م ، ص 151.

[2] نفسه، ص 152.

[3]– أبو القاسم سعد الله ، شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية ، المرجع السابق، ص40.

[4] – عبد المنعم القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الاولى، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط1، 2005م، ص 213.

[5]– أبو القاسم سعد الله ، شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، المرجع السابق، ص 48.

[6]– عبد المنعم قاسمي، المرجع السابق، ص 214.

[7] أبو القاسم سعد الله ،شيخ الاسلام عبد الكريم الفكونداعية السلفية، المرجع السابق، ص 43.

**هـ- أبو محمد عبد الكريم بن محمد الفكوني (ت 1073هـ/ 1663م):**

ولد بقسنطينة ( 988هـ/1580م) ، تلقى تعليمه على يد والده، وأخذ عن الشيخ محمد التواتي التحليل والنقد[1]، اشتهر كعلامة قسنطينة في العهد العثماني وهو أحد رجال الطريقة الشاذلية بالجزائر[2]، اسندت اليه امارة ركب الحج[3]، كما تولى الامامة والخطابة بالجانب الاعظم، وقد تخرج على يده العديد من طلبة العلم[4].

**و-محمد بن عبد الكريم الفكون (ت 1114هـ/1702م):**

من أبرز رجال العلم في القرن الحادي عشر هجري/السابع عشر ميلادي[5]، خلف والده في إمامة الجامع الأعظم ،كما أنه تولى أيضا إمارة ركب الحج سنة 1064هـ/1654م[6].

**ن-بدر الدين بن محمد الفكون:**

خلف والده محمد الفكون في كل وظائفه، وكان من علماء هذا البيت الذين اشتهروا في العهد العثماني[7] .

**2- أسرة ابن الغربي (ابن قنفذ):**

تعود أصول هذه الأسرة إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع هجري/الرابع عشر ،الخامس عشر ميلادي، إشتهرت بالعلم و الصلاح و التصوف[8]، أشهر شخصية في هذه الأسرة هو أحمد بن

---

[1] - عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص، ص : 214،215.

[2] - فوزية لزغم، البيوتات والاسر العلمية، المرجع السابق، ص 151.

[3] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص520.

[4] -فوزية لزغم، الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية( 1518-1830)م، دار السنجاق الدين، الجزائر، ص 102.

[5] - أحمد البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح:سعد بوفلاقة ،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات،عنابة، ط1،2007م، ص146.

[6] - نفسه.146.

[7] - ابو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية ، المرجع السابق،56.

[8] - محمد الفاسي،في مقدمة تحقيقه لكتاب الوفيات لإبن قنفذ القسنطيني، دار الآفاق الجديدة ،بيروت، ط4، 1965م، ص3.

حسن بن علي بن الخطيب[1]، وتنسب هذه الأسرة إلى العدنانية[2].

**من أهم علماء ابن الغربي خلال العهد العثماني :**

**أ-أبو الحسن بن أبي الفضل الغربي:**

تولى الإفتاء بمدينة قسنطينة والتفسير، درس المنطق والحساب و التعديل [3].

**ب-حميدة بن الحسن الغربي(ت1030هـ/1620م):**

تولى النيابة عن القضاة العجم والفتوى سنة (1005هـ/1596م)[4]

**ج- عمار الغربي ( ت 12051هـ-1335م ):**

كان اديبا و شاعرا مجيدا تولى الخطابة بجامع سيدي بن مخلوف و التدريس بمدرسة سيدي الكتاني ، ثم ولى الخطابة بجامع القصبة ، ألف حاشية على الشيخ الشربتجي[5].

**4-بيت الكماد:**

يعتبر هذا البيت أيضا من أشهر البيوتات التي عرفتها قسنطينة ، و يذكر أن أهل هذا البيت ينتسبون إلى الاشراف [6] ، و كان ايضا محلا لنزول ركب الحج ، و تولى علماء هذا البيت وظائف مختلفة كالقضاء و التدريس [7].

**أشهر علماء بيت الكماد خلال العهد العثماني :**

**أ-الشيخ عمر بن محمد المعروف بالوزان ( 906-965هـ/1502-1558م) :**

---

[1]- عادل نويهض ، في مقدمة تحقيقه لكتاب لابن القنفذ القسنطيني، دار الافاق الجديدة ، بيروت، ط4، 1983م، ص 6.

[2]- ابي العباس أحمد القلقشندي، نهاية الارب لمعرفة انساب العرب، تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1980م، ص 402

[3]- عبد الكريم الفكون ،المصدر السابق ، ص56

[4] - لزغم فوزية ،البيوتات العلمية، المرجع السابق ،ص180.

[5]-نفسه، ص 180.

[6]- أحمد المنجور ، فهرس احمد المنجور، تح: محمد حاجي ، دار المغرب ، الرباط ، 1976م، ص 359.

[7]-لزغم فوزية ، البيوتات العلمية ، المرجع السابق ،ص 181.

ولد بقسنطينة سنة ( 906هـ-1502م) ، كان عالما في الفقه و متصوف في العلوم العقلية و النقلية ، امتهن التدريس بمساجد قسنطينة ، و درس أصول الفقه و البيان، من مؤلفاته : البضاعة المزجاة ، والرد على الشبوبية[1]، ومن الشخصيات ايضا المنسوبة إلى هذا البيت الشيخ ابو عبد الله محمد بن أحمد القسنطيني ( ت 1116هـ -1704م) و الشيخ علي الكماد و الشيخ عبد اللطيف الكماد [2].

[1]- عادل نويهض، المرجع السباق ، ص 142.

[2] - لزغم فوزية ، البيوتات العلمية ، المرجع السابق ،ص- ص : 187-189.

ومن خلال ما تطرقنا له في هذا الفصل توصلنا إلى أن قسنطينة قبيل الاحتلال الفرنسي، كانت تحظى بمكانة مرموقة على الصعيد الديني والعلمي وبقيت على ما كانت عليه من قبل، وذلك بالرغم من عدم اهتمام العثمانيين بالجانب الثقافي، وإنما اهتموا فقط بالجانب العسكري والسياسي.

فهذه الأوضاع أي السياسية والاجتماعية والثقافية أثرت بشكل كبير في الحركة الدينية والعلمية إلا أن ذلك لم يكن عائقا أمامها وجعل قسنطينة في مصاف مدن العلم الجزائرية.

# الفصل الأول :

## الوضعية الدينية و العلمية بقسنطينة في ظل الاحتلال الفرنسي

**المبحث الاول**: المنشآت الدينية و العلمية بقسنطينة خلال فترة الاحتلال

**المبحث الثاني** : الطرق الصوفية و الزوايا بقسنطينة .

**المبحث الثالث**: الوظائف الشرعية بقسنطينة.

## المبحث الاول: المنشآت الدينية و العلمية بقسنطينة خلال فترة الاحتلال

لقد لعبت المنشآت الدينية و العلمية دورا كبيرا في جميع المجالات الحياة الاجتماعية، فقد ساهمت في اعطاء الحركة العلمية و الدينية طابعها خاصا جعل مدينة قسنطينة حاضر من حواضر المدن العلمية منذ العصور السابقة، و حتى فترة الاحتلال فالمساجد كمؤسسة دينية لم تقم بدور ديني فقط ، بل لعبت دور المدرسة للتدريس، و محكمة قضائية للفصل في النزاعات بين الناس بالإضافة إلى انها وفرت مناصب للشغل عن طريق تولي وظائف هامة كالإمامة و الخطابة ، و نظرا لأهميتها رأت السلطات الفرنسية انه من الضروري القضاء على هذا المنشأ الديني ان سهل عليها القضاء على مقومات الشعب الجزائري تدريجيا ، واستهدفت أيضا المنشآت الأخرى كالمدارس مثلا لتتمكن نهائيا من القضاء على اللغة العربية و المكتبات ايضا شهدت سياسة السلطات الاستعمارية المجحفة التي رأت انه من خلال استهدافها يسهل القضاء على تراث المدينة من مؤلفات علمائها لتتمكن من محو الشخصية الجزائرية نهائيا

### 1- المساجد :

لقد كان عدد المساجد في قسنطينة عند احتلالها سنة 1837م حوالي 70 مسجدا ، و نظرا لاتباع السلطات الاستعمارية سياسة التدمير و القضاء على كل ما هو عربي منذ دخولها إلى الجزائر ، و قد استهدفت المساجد كمؤسسة دينية ، فمن مساجد قسنطينة ما قامت السلطات الاستعمارية بتغييره و إقامة منشأ آخر مكانه و منها ما هدمته و قضت عليه نهائيا [1].

### أ – المساجد التي حولتها الادارة الفرنسية :

### 1- الجامع الكبير :

يقع بنهج العربي بن مهيدي حاليا [2]،يعد هذا الجامع من أقدم منشآت المدينة الدينية،وقد ظل قائما لغاية الاحتلال الفرنسي، حيث شهد بعض التعديلات والتغييرات على يد الفرنسيين، حيث هدمت أحد

[1]- طرشي احلام صبرينة ، المرجع السابق ، ص 37

[2] -نفسه، 37.

أطرافه ومنارته لفتح طريق عام 1886م[1]، ومن أهم شيوخه والمدرسين به: الشيخ حمدان الونيسي[2]عام 1880م، والشيخ الصالح بن مهنا[3]والشيخ المولود بن الموهوب [4]، الشيخ عبد الجميد بن باديس الذي تولى التدريس به سنة 1913م.[5]

**2- الجامع الأخضر:**

لقد أتخذ هذا الجامع مأوى للمجاهدين ايام المقاومات الشعبية ضد الاحتلال، كما كان له دور بارز كونه مكان للعبادة و مركزا للتعليم، حيث كان يتم إلقاء الدروس به في الحديث النبوي الشريف للإمام البخاري.[6]

وفي 12 افريل 1894م صدر الإذن باختيار إمام لهذا الجامع، وهذا بعد إجراء مسابقة بين الأشخاص الذين طلبوا التوظيف،[7] ومن أهم الشيوخ الذين تولوا مهمة التدريس به الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي تولى تدريس اللغة العربية وتلاوة القرآن الكريم سنة 1913م.[8]

**3- مسجد سيدي الكتاني:**

يتواجد هذا المسجد بالقرب من سوق العصر[9]، إذ انه فور دخول الفرنسيين إلى المدينة امر نابوليون الثالث بإدخال العديد من الإصلاحات على مسجد سيدي الكتاني عند زيارته لقسنطينة.[10]

---

[1]- أعراب فهيمة،المرجع السابق، ص169 .

[2]- ينظر ترجمته في الفصل الثالث.

[3]- ينظر ترجمته في الفصل الثالث .

[4]- ينظر ترجمته في الفصل الثالث.

[5] - عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913م – 1940م، دار الشهاب، لبنان، ط1، 1999م، ص 93.

[6] -اسماعيل بن على القلي، المرجع السابق، ص 3.

[7] - جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 102.

[8]- أحمد محمود الجزار، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1999م

[9]- وفاء اهرام، المرجع السابق، ص 105.

[10]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 15.

وقد تحول كل من المسجد والمدرسة الكتانية التي بجانبه إلى معهد الذي عرف فيما بعد بالمعهد الكتاني وذلك بإشراف الشيخ عمر بن الحملاوي[1] عام 1947م، ومن أهم شيوخه الشيخ أحمد الحبيباتي.

**4- جامع سوق الغزل:**

حول هذا المسجد اثناء الاحتلال الفرنسي بقسنطينة إلى كنيسة كاتدرائية سنة 1838م[2].

**5- مسجد الأربعين شريفا:**

يقع في نهج الأربعين شريفا او ما يعرف بنهج الشيخ عبد الحميد بن باديس[3]، وقد أضيفت عليه بعض التعديلات أثناء فترة الاحتلال حيث اضيفت له مكاتب المحكمة الشرعية الإسلامية[4].

**6- جامع رحبة الصوف:**

عطل هذا الجامع عن وظائفه الدينية وحول إلى مخزن للشعير تحت إشراف الإدارة العسكرية، ثم أصبح ملجأ لإيواء ضحايا المجاعة سنة 1848م، ثم أسقطت منارته وأقيم مكانه مستشفى مدني[5].

**7- جامع القصبة:**

عطل هذا الجامع في فترة الاحتلال الفرنسي عن وظائفه، وحول إلى نيابة عسكرية تضم الأسلحة والأدوية، ثم أصبح بعدها مخزنا لعتاد الهندسة، ثم هدم تماما وأقيم مكانه مستشفى عسكري[6].

**8- مسجد سيدي قموش:**

بني هذا المسجد من طرف اسرة ابن باديس، استولت عليه الإدارة الفرنسية فور احتلالها المدينة، ثم قام المكي بن باديس بإصلاحه وخصص للطلاب قاعة للدراسة والصلاة، تولى الإمام عبد الحميد بن

---

[1]- ينظر ترجمته في الفصل الثالث.

[2]- اعراب فهيمة، المرجع السابق، ص 171.

[3]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 16.

[4]- أسعد الهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر، 1902م – 1993م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005م – 2006م، ص 35.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5،ص81.

[6]- نفسه،ص81.

باديس مهمة التدريس فيه[1].

بالإضافة إلى العديد من المساجد التي حولتها إدارة الاحتلال كجامع سيدي علي بن مخلوف الذي حول الى اصطبل لخدمة فرقة العسكر المسماة الصبايحية سنة 1851[2]، وطيلة الفترة 1850– 1855م تم تحويل كل من مسجد سيدي الجليس إلى مدرسة عربية – فرنسية تابعة للإدارة الفرنسية، ومسجد سيدي الرماح الذي اصبح مدرسة للبنات المسلمات لتتعلمن الخياطة والطرز لخدمة السياحة والاقتصاد الفرنسي[3]، ومسجد بن ميمون الذي ضمت إليه مكاتب المحكمة الشرعية الإسلامية[4].

**ب– المساجد التي عطلتها إدارة الاحتلال الفرنسي عن وظائفها وأزيلت تماما:**

مسجد سيدي الشاذلي الذي اندثر ومسجد سيدي عفان بقي دون هدم ولكنه عطل عن وظائفه، ومسجد سيدي علي القفصي وسيدي ابراهيم الراشدي وسيدي فتح الله، وسيدي محمد الشريف كل هذه المساجد كان لها نفس المصير حيث أنها عطلت عن وظائفها خاصة الفترة ما بين 1837م – 1878م[5].

إذ اتبعت السلطات الفرنسية هذه السياسة الإستدمارية في جميع الميادين فلم تقتصر فقط على المساجد، وبعد هذه الإجراءات التي قامت بها في المساجد تكون قد استهدفت أهم ركيزة للمجتمع القسنطيني وبالتالي يسهل عليها القضاء على الدين الإسلامي ونشر الجهل والأمية والقضاء على التعليم العربي وهذا معناه محو الهوية الوطنية الجزائرية[6]،وإزالتها تماما من الوجود .

---

[1]– عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة، المرجع السابق، ص 242.

[2]– أعراب فهيمة، المرجع السابق، ص 172.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص، ص: 88، 89.

[4]– جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 15.

[5]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص،ص: 88، 89.

[6]– محمد حاج سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها، دورها وعمارتها، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، 2014م – 2015م، ص، ص: 152، 153.

**2-المدارس:**

تعتبر قسنطينة من أكبر الحواضر العلمية بالجزائر[1]، إلا أن سياسة فرنسا التعليمية الرامية إلى تجهيل الشعب الجزائري من خلال القضاء على التعليم العربي ونشر التعليم الفرنسي معتمدة في ذلك على جملة من الاجراءات انطلاقا من مصادرة الاوقاف مصدر تمويل التعليم[2] طبقا لمرسوم 23مارس 1843م[3]

و بعد صدور هذا المرسوم بدأت مراكز التعليم و معاهده تتدهور شيئا فشيئا خاصة في الفترة ما بين 1846-1848م، و من ثم بدأت المدينة تتعرض لشلل في الحركة العلمية[4] إضافة إلى ما قامت به الإدارة الاستعمارية فقد استولت كذلك على المدارس وحولتها إلى خمارات و مصحات لجنودها أو خصصوها لشأن إداري أو اجتماعي لفائدة الكولون [5]

و بفعل السياسة الفرنسية التعليمية شهدت المدارس و التعليم عموما تهميشا كبيرا من طرف إدارة الاحتلال ، إذ تقلص عدد المدارس الابتدائية من تسعين مدرسة إلى ثلاثين مدرسة يتردد عليها نحو 350 تلميذ فقط[6]، كما انخفض عدد طلاب المستوى العالي من 600 طالب إلى 60 طالب[7].

عمدت فرنسا إلى توظيف عنصر المدرسة الفرنسية للقضاء على ثقافة المجتمع الجزائري خدمة لأغراضها الاستعمارية متبنية نظام تعليم يهدف إلى اخضاع الجزائريين للإدارة الاستعمارية لضرب مقوماتهم

---

[1] - بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي ، المرجع السابق،ص106.

[2]- أبو عمران الشيخ، المرجع السابق،ص،ص:104، 105.

[3]- عبد العزيز فيلالي، القضاء والسياسة عند المكي بن باديس وابنه حميدة، المرجع السابق، ص12.

[4]- شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون (1871-1919م)، تر: الحاج مسعود بكلي ، دار الرائد للكتاب،الجزائر،ج1، ص،ص:583، 584.

[5]-عشراتي سليمان، ابن باديس (محاضات العبور الى العودة الأخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار)، دار الغرب،وهران،2005م، ج1، ص49.

[6]- رابح لونيسي، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989م، دار المعرفة، الجزائر، ج1، ص 150.

[7]- شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 584.

من دين ولغة وتاريخ وإفساد أخلاقهم ونشر الديانة المسيحية[1] رافعة شعار " تعليم الجزائريين اللغة الفرنسية وطمس الهوية العربية الإسلامية "[2].

كما شرعت الإدارة الاستعمارية في إحلال المدارس الفرنسية محل المدارس العربية التقليدية بعد ان طلب الحاكم العام الجنرال شارون من رئيس الجمهورية[3] في 14 جويلية 1850م تأسيس مدارس فرنسية في المدن الكبرى: المدية – قسنطينة – تلمسان[4].

**أ– المدارس الفرنسية الشرعية في قسنطينة:**

تم الشروع في تأسيس هذه المدارس الحكومية في 30 سبتمبر 1850م وعرفت كذلك باسم المدارس الشرعية او الرسمية وكانت الغاية من انشاءها هو تكوين مترشحين للوظائف الدينية والقضاء الإسلامي والتعليم التقليدي[5]، إذ تم فتح المدرسة الشرعية الفرنسية في قسنطينة محل المدرسة الكتانية التي كانت ضمت فور احتلال قسنطينة إلى أملاك الدولة ووقف كل نشاط تعليمي و ثقافي بها[6] بعد أن حولت إلى محكمة عسكرية قبل ذلك[7].

فقد قامت السلطات الفرنسية بإضافة بعض التعديلات عليها حيث استحدثت بعض الأجزاء منها كبابها الخارجي و الحديقة الموجودة بداخلها وحتى البلاطات الموجودة بأروقتها [8].

---

[1]– رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 149.

[2]– محمد السعيد قاصري، النخبة الفرانكفونية الجزائرية بين التطرف والإعتدال الشريف بن حبيلس نموذجا 1891 – 1959م، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع: 13، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ديسمبر 2017م، ص 160.

[3]– ابراهيم الونيسي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومه، الجزائر، 2013م، ص 76.

[4]– بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر ( 1830 – 1930م ) وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص 129.

[5]– عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص 50.

[6]– طاهري عبد الحليم، المرجع السابق، ص 70.

[7]– محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 159.

[8]– طاهري عبد الحليم ،المرجع السابق ،ص،ص: 78، 79.

وأهم مميزات هذه المدرسة في قسنطينة هو تعيين ثلاثة معلمين مسلمين جزائريين احدهم مدير المدرسة[1].حيث أسندت إدارتها إلى محمد الشاذلي[2] والتدريس إلى المكي البوطالبي ومصطفى بن جلول[3] اما عن المواد التعليمية فكانت في التوحيد و الفقه و النحو.

وفي سنة 1863م تمت إضافة مواد تعليمية اخرى كاللغة الفرنسية وعلم الحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات[4]، وبإتباع الإدارة الاستعمارية لهذه السياسة استطاعت امتصاص التعليم المسجدي بفصل الدين والتعليم من خلال تحويل الأنظار إلى المدارس الشرعية[5].

كما قامت السلطات الفرنسية باستحداث نظامها الإداري والمالي بمقتضى مرسومين:

**المرسوم الأول**: في 16 فيفري 1876م والمرسوم الثاني كان في 29 جويلية من نفس السنة، تضمن هذا النظام الاستحداثات التالية:

– الرقابة السياسية على سير عمل المؤسسة حيث كانت تخضع لعملية تفتيش سنوي من طرف مفتش فرنسي له علاقة بالشؤون العربية العسكرية يساعده في ذلك احد المستشرقين بحضور الحاكم العام.

– النفقات المالية المخصصة لسير المدرسة.

– نظام الإدارة والتدريس.

– الحالة الصحية لموظفي المدرسة و تلامذتها[6].

ومر التعليم بهذه المدرسة عبر ثلاث مراحل:

[1]– محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 162.

[2]– ينظر ترجمته في الفصل الثالث.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج3، ص 127.

[4]– ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص، ص: 77، 78.

[5]– طاهري عبد الحليم، المرجع السابق، ص 70.

[6]– محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق ، ص،ص:162، 163.

**المرحلة الأولى:**

من 1850م تاريخ فتح هذه المدرسة إلى غاية 1857م تسمى بمرحلة التعريب الكامل[1] حيث فرضت الإدارة الاستعمارية قيود على التعليم الابتدائي والثانوي واشترطت ان يكون تحت رقابة الحاكم العام، كما حددت ميزانيتها.

**المرحلة الثانية:**

تبدأ هذه المرحلة من سنة 1876م اي عندما قامت السلطات الاستعمارية باستحداث نظامها وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الفرنسة الجزئية، حيث شهدت المدرسة في هذه المرحلة تطورا ملحوظا بفعل مساندة ضباط المكاتب العربية لها، حيث انهم عملوا على ادخال التعليم الفرنسي في اوساط الجماهير ونظروا إلى التعليم التقليدي انه بمثابة عقبة أمام التوغل الاستعماري[2]، وخلال هذه المرحلة تم تعيين الشيخ عبد القادر المجاوي[3] كمدرس لهذه المدرسة لتدريس العلوم الشرعية واللغوية للأقسام العليا[4] في 20 أفريل 1878م[5]

**المرحلة الثالثة:**

مرحلة ازدواجية البرنامج عربي فرنسي، أصدرت السلطات الاستعمارية خلال هذه المرحلة مرسومين:

**المرسوم الأول:** في 23 جويلية 1895م يحدد مدة الدراسة بأربع سنوات في المدارس الشرعية

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج8، ص 15.

[2]- صالح فركوس، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844 – 1871م، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م، ص، ص: 279، 280.

[3]- ينظر ترجمته في الفصل الثالث.

[4]- محمد السعيد قاسمي، المرجع السابق، ص165.

[5]- الحاج أحمد بن المبارك بن العطار ، تاريخ بلد قسنطينة، تح و تع: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة ، 2011م، ص68.

**المرسوم الثاني:** صدر في 01 أوت 1895م وهو يتطرق إلى منح التلاميذ وقيمتها [1] و تم تعيين خلال هذه المرحلة الشيخ المولود بن الموهوب مدرسا بالمدرسة حيث خلف الشيخ عبد القادر المجاوي لتدريس الفقه و العلوم العربية ،و كذلك الشيخ حمدان الونيسي الذي تولى تدريس العلوم العربية بالمدرسة الشرعية [2]،ثم جاء بعده الشيخ عبد المجيد بوجمعة [3] الذي استمر في التدريس إلى غاية فترة الحرب العالمية الأولى [4].

و أثناء هذه المرحلة أبطلت السلطات الاستعمارية عن إسناد إدارة المدرسة الشرعية للجزائريين و أوكلت إلى مستشرقين فرنسيين [5] أمثال :مارتن وموتيلانسكي[6].

إن السياسة التعليمية التي اتبعتها الإدارة الفرنسية في المدارس الشرعية ، عملت من خلالها على خلق طبقة منغلقة على نفسها تجاه المجتمع الجزائري ، ومتنكرة لوطنها تاريخها و قوميتها ومتفتحة على الثقافة و الحضارة الأوربية[7]،و لكن النتيجة كانت عكسية حيث تخرج منها الكثير من دعاة الإصلاح [8]، و على إثر ذلك تم إلغائها حيث لقيت معارضة شديدة من الجزائريين لأنها في نظرهم كانت تحول أفكار أبناءهم عن الدين الإسلامي .

و من أسباب فشل المدارس الشرعية الفرنسية نذكر:

-رفض المستوطنين تعليم كل الجزائريين.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،المرجع السابق ،ج8، ص15.

[2]- محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق ، ص 166.

[3]- ينظر ترجمته في الفصل الثالث .

[4]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج3، ص-ص :132-142.

[5]- أبو القاسم سعد الله ، ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ط1996،1م،ج4،ص37.

[6]- محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق، ص164.

[7]- طاهري عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص70.

[8]- محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق ، ص168.

-عزوف الجزائريين عن هذه المدارس ما دام أن التعليم العربي كان مغيب بها.

-إسناد التعليم لمعلمين فرنسيين و هذا ما يتنافى مع العادات و التقاليد الإسلامية [1]

و لكن السلطات الفرنسية بإلغائها لم تتوقف عند هذا الحد ،بل واصلت سياستها الهادفة إلى القضاء على التعليم العربي التقليدي بمصادرة الأوقاف التي كانت تمول مراكز التعليم العربي [2]

شرعت السلطات الاستعمارية بعدها لفتح مدارس فرنسية عربية بمزاوجة التعليم الفرنسي –العربي ، و قد اهتمت بأبناء الأعيان من الجزائريين حتى تتمكن من الضغط عليهم في حال إذا تمرد الأهالي [3]، و بالرغم من ذلك إلا أن الجزائريون ظلوا يدافعون عن التعليم العربي و الدين الإسلامي[4] .

**ب-المدارس التي أنشأها الإصلاحيون :**

كما ذكرنا سابقا أن الجزائريون لم يرضخوا و يستسلموا لهذه السياسة الإستدمارية بل حافظوا على مراكزهم التعليمية و ظلوا يدافعون عنها ، حيث أسس العلامة عبد الحميد بن باديس مدرسة سيدي بومعزة عام 1926م ، و هي أول نواة للتعليم الابتدائي الحر في ظل الاحتلال الفرنسي ، أطلق عليها تسمية المكتب العربي ،و أسندت إدارتها إلى الشيخ مبارك الميلي [5].

تحتوي هذه المدرسة على طابقين علوي و سفلي و خمسة دكانين أرضية معدة للكراء و قد أغلقها الاستعمار .

---

[1]- سلوان رشيد رمضان ،عطية مساهر حمد ، سياسة فرنسا تجاه الأوضاع الاجتماعية في الجزائر 1871-1944م، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، ع:20، 2015م، مج:7، ص110.

[2]- أبو عمران الشيخ ، المرجع السابق، ص105.

[3]- نفسه، ص107.

[4]- ينظر الملحق رقم (04)

[5]- عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة ، 2010م، ص42.

و كانت مجهودات الإمام عبد الحميد بن باديس نقطة لانطلاق الإصلاح التربوي و الديني بإنشاء العديد من المدارس الحرة للتعليم العربي و التربية الإسلامية، و هذا ما ميز الوضع الديني و العلمي بقسنطينة، لدرجة انبهار الفرنسيين بالعلم و الثقافة التي كانت بقسنطينة[1]

**3-المكتبات في قسنطينة خلال فترة الاحتلال:**

تشير شهادات بعض الفرنسيين عند احتلال قسنطينة سنة 1837م، أن المدينة بها مراكز و مكتبات قيمة تحتفظ بمخازن المخطوطات ، حيث قام المستشرق البارون دو سيلان ( BARON DE SILAN)، بزيارة إلى المدينة و قد تحدث عن المكتبات الموجودة بها [2].

**1- مكتبة الفكون :**

كانت هذه المكتبة ملك لأسرة الفكون ، و كانت من المكتبات المتعاونة مع الاحتلال الفرنسي و قد أزالوا لقب مشيخة الإسلام عن هذه المكتبة و أخذوا مواردها و استولوا على أوقافها [3]، حيث قدرت محتوياتها بأربعة آلاف مخطوط سنة 1866م ، و في سنة 1899م لم يبقى منها سوى آلفي مخطوط [4].

كما روى كذلك بيير بوجر (BEAR BOJAR) ، المرافق المدني للحملة على قسنطينة عام 1837م دور العلم و الكتب الموجودة بمكتبة القاضي بن عيسى في الفقه ، و بعض الدفاتر و السجلات في الأدب و الدين و مجموعة من الرسائل ، حيث جمع بيير بوجر ما يقارب الألف مخطوط من هذه المكتبة و لكنه لم يصرح بما أخذه إذ يذكر أنه أخذ ثمانمائة مخطوط فقط ، و بذلك استطاع الفرنسيون الاستيلاء على كل ممتلكات المدينة الثقافية و ما فيها من مكتبات كانت تحفظ لها تاريخها و تراثها [5].

---

[1]- عبد العزيز فيلالي ، مجمل تاريخ قسنطينة ، المرجع السابق ، ص242.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص305.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية ، المرجع السابق، ص56.

[4]-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ،ج5 ، ص،ص:382، 383.

[5]- نفسه، ص، ص: 334، 335.

كما سعى ايضا العلامة عبد الحميد بن باديس لفتح محلين في نهج الأربعين شريف في البدايات الأولى من القرن العشرين ميلادي ، الأول خصصه لتحرير جريدة الشهاب و الثاني فتح فيه مكتبة لبيع الكتب سميت بالمكتبة الإسلامية [1].

## المبحث الثاني :دور الطرق الصوفية و الزوايا بقسنطينة خلال الاحتلال الفرنسي

### 1- الطرق الصوفية:

لقد لعبت الطرق الصوفية و الزوايا دورا إيجابيا طيلة القرن التاسع عشر ميلادي ، بالرغم مما مارسته السلطات الفرنسية لتطويقها و توقيف نشاطها ، فالطرق الصوفية حملت لواء المقاومة ضد الاستعمار ووقفت في وجه الإجراءات الفرنسية التعسفية بداية من مقاومة الأمير عبد القادر إلى غاية مقاومة الشيخ بوعمامة [2]، و من بين هذه الطرق التي حملت على عاتقها مسؤولية دعم الثورات و الانتفاضات الشعبية نذكر:

#### 1- الطريقة الرحمانية :

تميزت هذه الطريقة بالانتشار الواسع في مدينة قسنطينة، وقد ساهمت بشكل كبير في رفع راية العلم والجهاد، وساندت الأمير عبد القادر في مقاومته إلى غاية انتهاءها عام 1847م[3]، وثورة المقراني عام 1871م وبذلك تضاعف عدد اتباعها، إلا أن إدارة الاحتلال وضعت مخططا لتشتيت هذه الطريقة وضرب صفوفها[4]، وهذا بعد ان قامت بدراسة كل نقاط ضعفها وقوتها مستعملة سياسة القوة والإغراء، مما

[1]- عبد العزيز فيلالي ،مجمل تاريخ قسنطينة ، المرجع السابق ، ص241.

[2]- طيب جاب الله ، دور الطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي و من القدسي إلى السياسي دراسة أنثروبولوجية ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع:15، الجزائر ، جوان 2015م، ص142.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 141.

[4]- عبد القادر مداح، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغرب الجزائر 1518 – 1830م الطريقة الهبرية نموذجا، أطروحة انيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016 – 2017م، ص 161.

أدى إلى ضعف تأثير هذه الطرق على المجتمع إذ قامت السلطات الاستعمارية بمحاصرة الطريقة الرحمانية والتضييق عليها وإلقاء القبض على أتباعها بل تعدى ذلك إلى مصادرة أملاكها.

كما أن شيوخها ورجالها رضخوا واستسلموا للإدارة الاستعمارية، فأصبحت هذه الأخيرة هي من يوجههم واستطاعت أن تخلق عداوة بين هذه الطرق واخضعت الكثير منها حتى عشعشت في أوساطها الخرافات والأباطيل والدجل، حيث تمزقت الطريقة الرحمانية إلى خمسة وعشرون فرعا لا يعترف أحدها بالآخر[1].

### 2- الطريقة الحنصالية:

انتشرت هذه الطريقة بشكل كبير في قسنطينة، كان لها موقف مسالم من الاحتلال الفرنسي ولم يرتبط اسمهما بالثورات ولا بالمقاومات[2].

### 3- الطريقة الزروقية:

لقد عرفت هذه الطريقة انتشارا قليلا مقارنة مع الطرق الأخرى[3]، لم يهتم بها كبار الإدارة الاستعمارية أثناء الاحتلال الفرنسي[4].

## 2- السياسة الاستعمارية تجاه الزوايا:

وحتى الزوايا لم تسلم من السياسة الاستعمارية والاستدمارية باعتبار أنها احد اهم المنشآت الدينية والعلمية بمدينة قسنطينة، حيث اتخذت السلطات الفرنسية عدة إجراءات للقضاء عليها وهدمها وتوقيف أنشطتها[5]، وكانت الزوايا ايضا وراء اندلا ع العديد من الثورات الشعبية[1].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 86.

[2]- عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 112.

[3]- نفسه، ص 112.

[4]- بملهدي بشير علي، المرجع السابق، ص، ص: 46، 47.

[5]- عبد العزيز شهبي المرجع السابق، ص 37.

لقد اصدر الجنرال دو برمون ( Dobormen ) قرار في سبتمبر 1830م ينص على مصادرة الأوقاف الإسلامية والاستيلاء عليها مع حق التصرف في الأملاك الدينية، وقام النقيب دو نوفو ( De noveu) أيضا بدراسة اشكال تنظيم الزوايا وقدم سنة 1845م نتائج المسح الذي قام به تحت عنوان الأنظمة الدينية عند مسلمي الجزائر les khouan Créches religieux chez les musulmans d' Algerie.

حيث أنه اعتبر أن الزوايا هي مراكز للتآمر وإشعال فتيل التمرد وكذلك تحظى باحترام كبير من طرف الأهالي، وفي مقابل ذلك لم يتردد الاستعمار في تدميرها وغلقها وتحويل البعض الى ثكنات عسكرية تابعة للجيش الفرنسي [2]، وانشاء زوايا مشابهة للأصلية مهمتها بعث الشعوذة والسحر بين أبناء المجتمع الجزائري حتى لا يفرقوا بين الزوايا التي أنشأها الاستعمار وبين الزوايا التي تدرس القرآن الكريم ، وأصدرت أحكاما قاسية في حق شيوخها وطلابها كسجنهم وفرض غرامات مالية عليهم.[3]

لقد حولت معظم الزوايا التي كانت بقسنطينة لخدمة الاستعمار الفرنسي إلى ثكنات ، سجون، مستشفيات أو مخازن خدمة للمصالح العسكرية أو حولت إلى أديرة، معابد أو أهديت أو ملكت أو تم هدمها لشق الطرقات خدمة للمصالح التنصيرية، ومن أهم هذه الزوايا بمدينة قسنطينة :

**1- زاوية النعمان:**

أقيم على أنقاضها دار للإسعاف الصحي ( maison skor)

[1]= عبد الله زروقي، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات— دراسة تاريخية وأدبية- نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي (1288هـ/1860م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016 – 2017م، ص، ص: 118، 119.

[2]- طيب جبا الله، المرجع السابق، ص141.

[3]- سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص ،ص : 114، 115.

**2- زاوية التلمساني:**

احتلها أثناء الاحتلال الفرنسي فرقة فرنسية نسائية تابعة للكنيسة [1].

**3- زاوية بن محجوبة:**

تعرضت هذه الزاوية للهدم سنة 1865م[2]، ولم يتبقى منها سوى صورة تذكارية منقوشة على لوحة من الخشب[3].

أصدرت السلطات الفرنسية في 14 أكتوبر 1892م مرسوم يقضي بدمج تعليم الزوايا في المدارس الابتدائية الفرنسية ، وبعد صدور هذا المرسوم أصبحت خاضعة للمراقبة والتفتيش من طرف السلطات الاستعمارية، كما اشترط المرسوم السابق أيضا أن يكون لكل زاوية سجل يسجل فيه أسماء التلاميذ وعائلاتهم ومحل اقامتهم إضافة إلى ذلك أجبرت المدرسين على تحفيظ القرآن الكريم دون تفسيره، وحذفت بعض الأبواب في الفقه تحث على الجهاد ومنعوهم من تدريس التوحيد.

واستمرت الادارة الفرنسية في هذه السياسة إلى أن حل القرن العشرين فتمكنت من تدجين معظم الزوايا.

لقد عملت الزوايا بشكل عام على الحفاظ على مبادئ الهوية العربية الاسلامية، ومقاومة التنصير والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي[4] ولكن سياسة المحتل الغاشم تمكنت من مراقبة نشاطها وتحركاتها إلى أن قضت عليها نهائيا[1].

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص336.

[2] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج5، ص 336.

[3]- صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص336.

[4]- عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص43.

## المبحث الثالث: الوظائف الشرعية بقسنطينة فترة الاحتلال الفرنسي:

لقد سعى الفرنسيون منذ احتلالهم الجزائر و إقرار البقاء فيها، أخذوا يتدخلون في شؤونها من اجل محو الشخصية الاسلامية وطمسها، فتدخلت السلطات في جميع مجالات الحياة الاجتماعية بما في ذلك الجانب القضائي، أي الوظائف الشرعية عموما، باعتبارها شريان المجتمع الجزائري وبالسيطرة عليها يسهل القضاء على الجزائر وهذا ما قامت به بالفعل حيث بدأت تتدخل في القضاء الاسلامي والفتوى منذ احتلالها الجزائر.

### 1- القضاء في قسنطينة فترة الاحتلال الفرنسي:

بناء على بنود اتفاقية الاستسلام التي كانت في 04-05جويلية 1830م [2]، والتي وقع عليها الطرفان، التزمت فرنسا فيها باحترام الدين، والشريعة الاسلامية وتطبيق أحكامها، ولكن سرعان ما بدأ الفرنسيون يتدخلون في جميع الشؤون ويغيرون القوانين ويفرضون قوانينهم على الجزائريين[3]، حيث أنهم عمدوا إلى الغاء جهاز العدالة الاسلامية وتقليص سلطات القضاة المسلمين[4]وإجبار الجزائريين على التقاضي امام المحاكم الفرنسية [5].

ففي البداية تعرضوا إلى عقبات عديدة من طرف الجزائريين ولذلك بدأوا باحتواء العدالة الاسلامية شيئا فشيئا، عن طريق نزع المؤسسات القضائية الفرنسية في الجزائر[6]، واعتبروا أحكام العدالة الاسلامية أحكام ابتدائية وللمتقاضين الحق في استئنافها في المحاكم الفرنسية التي يكون لها القول الفصل في الموضوع[1].

---

[1]= آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع: 7، مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية، ديسمبر، 2011م، ص57.

[2]- رمضان بورغدة، جوانب من تطور السياسية القضائية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1830-1892م، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ع: 4، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، جانفي 2009م، ص01 .

[3]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 420.

[4]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص01.

[5]عمار عموره، المرجع السابق، ص129.

[6]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص02.

إن استمرار المحاكم الاسلامية لم يرضي الفرنسيين فسعوا إلى إغلاقها[2]، واتباع جملة من الاجراءات ضدها فكانت البداية بإصدار قرار يوم 09 سبتمبر1830م الذي ينص على انشاء حكومة مكونة من ثلاثة قضاة برئاسة احدهم ووكيل الملك الفرنسي يمثل النيابة العامة، كما حاولت فرنسا فرض لغتها وجعلها لغة القضاء[3]، ثم اصدرت مرسوما اخر يوم 19 أوت 1834م ينص على ان المحاكم الفرنسية مختصة في كل القضايا التي تقع بين الأهالي من ديانات مختلفة[4].

طيلة الفترة الممتدة بين 1841-1854م اتبعت السلطات الفرنسية اجراءات جد قاسية ضد القضاة المسلمين، فقد جردتهم من حقهم في الحكم على الجنايات والجنح، اذ أصدرت مرسوم يوم 26 سبتمبر1842م الذي فرض قيود على القاضي المسلم[5].

فالسياسية التعسفية ضد القضاة لم تحرمهم من مناصبهم وشرعت في الغاء المجالس القضائية الإسلامية واستبدالها بالمحاكم الفرنسية، وواصلت ضغطها على القضاة المسلمين عن طريق وضعهم تحت الرقابة والتحقيق[6]، مثل محمد بن عزوز والمكي بن باديس الذين تولوا القضاء في قسنطينة[7].

فالمؤسسات القضائية تعتبر من أهم المؤسسات التي تصدر أحكامها تجاه الجزائريين ولكن السلطات الفرنسية تدخلت فيها إلى أن استبدلتها بمحاكمها وقوانينها وذلك حتى تتمكن من تطبيق سياسة الادماج كليا، ولا تترك للمجتمع الجزائري حرية التصرف.

---

[1]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص139.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع الساق، ج4، ص، ص: 426، 427.

[3]- نفسه، ص427.

[4]- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص05.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 428.

[6]- عبد العزيز فيلالي، السياسية والقضاء عند المكي بن باديس و ابنه حميدة، المرجع السابق، ص30.

[7]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص 429.

**2- الإفتاء:**

منذ احتلال الجزائر اخذ اتباع المذهب الحنفي يتضاءل، لأن معظمهم من العائلات العثمانية، بالإضافة إلى محاربة الفرنسيين مشيخة الإسلام والتضييق عليها، و لكن استمر تعيين المفتيين الحنفيين في بعض المدن الكبرى كقسنطينة[1].

فقد كان المفتي في نظر الفرنسيين هو مجرد رجل دين ويحمل لقب المفتي شرفيا فقط وقد جمدت المجالس العملية التي كانت مشتركة بين الحنفية والمالكية[2]، وتحل فيها جميع القضايا المعقدة، ولكن الصراع ظل قائما بين المذهبين، المالكي والحنفي، وما عرف عن الذين تولوا منصب الإفتاء أنهم جمعوا بين التدريس في المساجد والمدارس ولم ينقطع منهم سند العلم الذي أخذوه عن كبار الإجازة والدرس[3] .

[1]- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص351 .

[2]- نفسه، ص 351.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،المرجع السابق، ج3، ص73.

ونستخلص في الأخير من خلال اعدادنا لهذا الفصل أنه بعد احتلال قسنطينة من قبل الفرنسيين أحدث هذا الأخير عدة تغييرات في المنشآت العلمية والدينية من أجل طمس الهوية الوطنية والقضاء على مقوماتها الدينية واحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية عن كطريق انشاء مؤسسات ، وبالتالي جعل المجتمع القسنطيني مجتمع فرنسي.

## الفصل الثاني:

## مظاهر النشاط الديني والعلمي بقسنطينة خلال الاحتلال الفرنسي.

**المبحث الأول**: الصحف الصادرة بقسنطينة

**المبحث الثاني**: النوادي والجمعيات ودورها في تنشيط الحركة العلمية في قسنطينة

**المبحث الثالث**: حركة التأليف بقسنطينة .

كانت النوادي الحقل أو الأرضية التي نبتت فوقها فكرة انشاء صحافة جزائرية عربية، لأن هذه النوادي كانت أماكن اللقاء بين المثقفين من جماعة النخبة أو المحافظين، الأمر الذي مكنهم من تبادل الآراء في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية، وذلك لإلقاء محاضرات وقراءة الصحف العربية الشرقية والكتب وتناقل الأخبار[1].

إن التقاء المثقفين وانتظامهم داخل الجمعيات والنوادي من شأنه تفعيل الحياة الثقافية والتفكير في ايجاد البدائل والاساليب والوسائل للنهوض بالأمة في مختلف المجالات، ومن هنا ارتبطت فكرة انشاء الصحف بتأسيس النوادي، حيث شهدت قسنطينة بداية القرن التاسع عشر ميلادي عدة صحف ونوادي وجمعيات، كان لها دور بارز في نهضة الجزائر[2].

## المبحث الأول: الصحف الصادرة بقسنطينة خلال فترة الاحتلال

### 1- جريدة النجاح:

تعتبر جريدة النجاح من أهم الجرائد التي ظهرت في فترة ما بين 1919-1956م، وهي بمثابة سجل لأحداث الجزائر حيث تناولت جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

تعد جريدة النجاح أول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية الاولى[3]، مؤسسها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي[4] واعتبرت جريدة النجاح منبرا اعلاميا ومواليا للإدارة الفرنسية، ظهرت في بادئ الأمر أسبوعية ثم ثلاث مرات في الأسبوع[5]وفي سنة 1930م تحولت إلى جريدة يومية تطبع خمسة الاف

---

[1]- أحسن تليلاني، جريدة النجاح ودورها، الجزائر ، 2007م، ص 20.

[2]- نفسه، ص 20.

[3]-أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة( القضية الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد ابن باديس)، دار المعرفة، ج1، ص 128.

[4]- بن عيسى يمينة، الصحافة الفنية الجزائرية، دراسة سوسيولوجية لثلاث جرائد، منشور الأسبوع- بانوراما- الشروق العربي، رسالة لنيل الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص 141، ينظر ترجمته في الفصل الثالث.

[5]- أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص32.

نسخة[1]، ولم تكن جريدة النجاح مثل غالب الجرائد التي صدرت في العشرينات والثلاثينات، فهي جريدة ذات مبدأ واتجاه معين اذ كانت تجعل المصلحة المادية والرواج الجماهيري فوق كل اعتبار، حيث أصبحت تتميز عن غيرها بكثرة المراوغة والنفاق ومن هنا غضت السلطات الاستعمارية عنها وأرخت لها الحبل فلم تضايقها كمضايقتها للصحف الاصلاحية الأخرى، فطال بقائها و استمر ظهورها من سنة 1919 حتى سنة 1939م، إلا أنها توقفت بسبب الحرب ثم عادت للظهور مرت أخرى في سنة 1945م لتستمر حتى سنة 1956م مجموعها 57 سنة وهو رقم قياسي في عمر الصحف الجزائرية[2].

**2- جريدة المنتقد:**

صدرت جريدة" المنتقد " بقسنطينة يوم الخميس 02 جويلية 1925م[3]من قبل الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان يصفها أنها لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري، شعارها " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، وافتتحها بمقال تحت عنوان: خطتنا مبادئنا وغايتنا، وورد في الافتتاحية قوله:" بسم الله، ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن اليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون"[4]، وتبنى هذه المقالة الافتتاحية على أربع عناصر جوهرية:

- حب الجزائريين مسلمو الديانة، محافظون على دينهم في السلام.
- حب الجزائريين للإنسانية وارتباطهم بالأمة الفرنسية.

[1]- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية( 1954-1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 37.

[2]- عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر( 1954-1956م)، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، 2010-2011، ص 72.

[3]- عبد الحميد بن باديس، جريدة المنتقد، ع:01، دار الغرب الإسلامي، تونس، 02 جويلية 1925م ، ص05.

[4]- داني قادة، أثر الحركة الوطنية في المقالة عند محمد البشير الإبراهيمي( 1930-1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الاداب واللغات والفنون، 2007، 2008م، ص38.

- حاجة الشعب إلى العلم، مبدأنا في المنتقد وانتقاد سلوكيات المفسدين فهذه المعطيات ما هي الا شرح تفصيلي للعناصر التي تسمى بها الجريدة: سياسية، انتقادية، تهذيبية، فالعنصر الأول ( سياسية) يرتبط بعلاقة الأمة بفرنسا، والعنصر الثاني (تهذيبية) يتعلق بحاجة الشعب إلى العلوم والدين، أما العنصر الأخير(انتقادية)[1]، فإنه يلمح إلى الطرفيين وبعض السياسيين، اذ يقول: "نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق المستعمرات الجمهورية الفرا نسوية، لأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال انساني، وتحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر[2] .

يتولى تحليلها نخبة من الشبيبة الجزائرية، ويدير شؤون ادارتها السيد أحمد بوشمال[3].

كانت المنتقد ضد أنصار البدعة والضلال، وتنتقد كل تصرفات الحكومة الاستعمارية بشكل متزن الا انه قوي وصريح وما كان لفرنسا الاستعمارية وعملاتها أن تتحمل سماع أصوات تزعجهم وتفسد عليهم خططهم النكراء خصوصا وان ادارة الأمور الاهلية بالجزائر كان على رأسها المستشرق " ميرانط"(MIRANT)، ومن ورائه أمثال محمود كحول[4]، فأوقفتها السلطات الاستعمارية في ربيع 1925م، وكان اخر عدد صدر منها هو العدد الثامن عشر[5].

### 3- جريدة الشهاب:

ما إن توقفت جريدة المنتقد عن الصدور بقرار من الادارة الفرنسية حتى خلفتها جريدة الشهاب، أسسها عبد الحميد بن باديس وصارت على نهج سابقتها مبدئا وأفكارا، شكلا ومضمونا، حيث صدر العدد الأول منها في 12 نوفمبر 1925م[6]، بدأت كجريدة أسبوعية مديرها أحمد بوشمال شعارها " الحق

---

[1]- نفسه، ص38.

[2]- عبد الحميد بن باديس، المنتقد، ع01، ص 05.

[3]- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء ، الجزائر، 2003م، ص 86.

[4]- نفسه، ص87.

[5]- عمار طالبي، اثار ابن باديس، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1868م،مج:1، ص 48. ينظر الملحق رقم (05).

[6]- صالح بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي والتقليد، 1919-1939م، دراسة مقارنة ،مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، كلية العلوم والحضارة الإسلامية، 2011-2012م، ص 36.

والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق الذين قاموا بجميع الواجبات"[1]، وكان من أغراض تأسيسها محاربة الطرقية، وفي سنة 1929م تحولت جريدة الشهاب إلى مجلة شهرية علمية، وكان شعارها لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها [2].

– تعد مجلة الشهاب من أهم المراجع التي تؤرخ للنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر ما بين الحربين العالميتين، ولها الفضل في بعث الثقافة العربية الأصلية في الجزائر وحماية المقومات الذاتية بها، [3]كما تمكنت من فضح الاستعمار الفرنسي[4]، وقد صدرت بانتظام دون تخلف أو توقف من سنة 1925م حتى أوت 1939م [5]، وتحول الشهاب من جريدة أسبوعية إلى مجلة شهرية يعود إلى الأزمة المالية الخانقة التي أشار اليها بن باديس اذ يقول:" .... ولقد غالبته الظروف ليخرج كعادته غالبا منصورا، ولو اراد الاستكثار من هذا السلاح من كل وجه لكان نصيبه منه نصيبا موفورا ولكنه عفى وتكرم فكانت الغلبة عليه"، لذا فإن الموضوعات بقيت نفسها تتطور مع الاحداث التاريخية والزمنية[6]

### 4– جريدة السنة المحمدية:

ظهر أول عدد من هذه الجريدة الأسبوعية بتاريخ 03 أفريل 1933 م وأوكلت جمعية العلماء المسلمين إلى الطيب العقبي والشيخ السعيد الزاهري تحت اشراف الامام عبد الحميد بن باديس[7]، وكان شعارها من قول الله تعالى﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1].

---

[1]– عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، قسنطينة، ع: 11 ، فيفري 1936م،مج: 11 ، ص 655.

[2]– عمار بن مازوز، القضايا الوطنية العربية والاسلامية في جريدة البلاغ الجزائري 1926–1948م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، 2011، 2012، ص 159.

[3]– شفيقة خنيفر، تحديات الصحافة الدينية الاسلامية في الجزائر اثناء الاحتلال، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع:31، جامعة محمد الشريف، ديسمبر 2017، 409.

[4]– أحمد طالبي الابراهيمي، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ( 1997م)، ج5، ص 144.

[5]– شفيقة خنيفر، المرجع السابق، ص 409.

[6]– فطيمة رودة، شعرية القصيدة في مجلة الشهاب الجزائرية، اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم للأدب العربي، كلية اللغة العربية والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 01، ص 2015–2016، ص 16. ينظر الملحق رقم (06).

[7]– جريدة السنة ع02، ص01.

إن الدافع الحقيقي لتأسيس هذه الجريدة هو الوقوف أمام النشاط المعادي لجمعية علماء السنة المنشقة عن جمعية العلماء المسلمين منذ سبتمبر 1932م وما اختيارها لعنوان السنة النبوية الا تعريض واضح لمن أطلقوا على أنفسهم علماء السنة، وبذلك جاء في افتتاحية العدد الأول من الجريدة:" واسميناها السنة النبوية المحمدية لتنشر على الناس ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته العظمى ...ويصيرنا حقا خير أمة أخرجت لناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتأمن بالله" ، وجاء أيضا: ( رأينا كما يرى كل مبصر ما نحن عليه من الانحطاط في الخلق والفساد في العقيدة وجمود في الفكر وقعود عن العمل وانحلال في الوحدة و وتعاكس في الوجهة والافتراق في السير...فأحاطت بنا الولايات من كل جهة....."[2].

## 5- جريدة الصراط السوي:

رغم تعطيل جريدة السنة المحمدية من طرف الادارة الفرنسية إلا أن جمعية العلماء المسلمين واصلت نشاطها الصحفي دون الخضوع لمقررات المنع، فبادرت بإصدار صحيفة أخرى تحت اسم " الصراط السوي" في 11 سبتمبر1933م كان يشرف عليها الشيخ بن باديس ويرأس تحريرها الشيخان العقبي والزاهري وأحمد بوشمال[3]، وكان شعارها الآية القرآنية﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾[4]، ومن المواضيع التي تناولتها الجريدة نجد مقالة تكلمت فيها عن الجانب الديني مثل المقالة التالية: معنى ليلة القدر، ووثيقة ثبوت رمضان[5].

تم ايقاف جريدة الصراط في 08 جانفي 1934 م بعد صدور 17 عدد من الجريدة.[6]

---

[1]= سورة الأحزاب، الآية 21.

[2]- جريدة السنة، ع: 01، ص ، ص: 01، 02.

[3]- بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين( البصائر نموذجا)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 143.

[4]- سورة طه، الاية 135.

[5]- الصراط، ع18.

[6]- بوسعيد سمية، المرجع السابق ، ص 134.

### 6- جريدة البصائر:

تعد البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية علماء المسلمين وهي أهم صحف الجمعية ومن أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا وأعظمها، لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها[1].

صدر العدد الأول من البصائر في السابع والعشرين من شهر ديسمبر عام 1935م، وأوكلت الجمعية ادارتها ورئاسة تحريرها في أول الأمر إلى الطيب العقبي، صاحب الامتياز محمد خير الدين[2]، وكان شعارها الآية القرآنية من سورة الأنعام ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[3]، ومع بداية سبتمبر 1937م أصبحت البصائر تصدر في مدينة قسنطينة وتطبع بالمطبعة الاسلامية الجزائرية، يشرف على إدارتها ورئاسة تحريرها مبارك الميلي، وما إن توقفت الحرب العالمية الثانية حتى توقفت الصحيفة عن النشاط من تلقاء نفسها، وقد صدر منها 180عددا آخرها كان بتاريخ 25أوت 1939م، لتعود إلى الظهور في سلسلتها الثانية بعد الحرب العالمية الثانية وبالضبط في سنة 1947م[4]

## المبحث الثاني: النوادي والجمعيات ودورها في تنشيط الحركة العلمية بقسنطينة:

الجمعيات والنوادي ظاهرة اجتماعية تدل على النضج والاستجابة لمتطلبات الحياة المدنية[5]، بدأ ظهورها منذ أواخر القرن التاسع عشر، وازدهرت في مطلع القرن العشرين، وقد مثلت النوادي والجمعيات منبعا روحيا وفكريا، وخط دفاع ضد سياسة التجهيل والفرنسة[6] كما كان لها دور كبير خلال فترة ما قبل

---

[1]- بوسعيد سمية، المرجع السابق ، ص143.

[2]- جريدة البصائر، ع:1، 27 ديسمبر سنة 1935م، ص1.

[3]- سورة الأنعام، الآية 104.

[4]- صادق بلحاج، المرجع السابق، ص42. ينظر الملحق رقم (07)

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج 5، ص313.

[6]- رابح الونيسي، المرجع السابق، ص332.

الحرب (1900-1914م)، فساهمت مساهمة فعالة في يقظة الجزائر ذلك أن زعمائها ركزوا على التعليم والتقدم والتحرر فقد حاولوا أن يطوروا المجتمع الجزائري، وأن يجعلوا منه مجتمعا حديثا ومتنورا بدل مجتمع قديم وتقليدي، كما أن الأفكار الأوروبية قد ساهمت من خلال هذه النوادي والجمعيات في النهضة الجزائرية[1]، ومن بين النوادي والجمعيات التي ظهرت في قسنطينة نجد:

## 1- النوادي:

### 1- نادي صالح باي:

في سنة 1907م تم انشاء نادي صالح باي في قسنطينة وكان عبارة عن مجمع للدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى الرغم من أن رئاسة المجمع كانت بيد موظف فرنسي آريب إلا أن أعوانه المسلمون كانوا عناصر نشيطة وخاصة منهم الأستاذ والمفتي المالكي ابن موهوب ومعه اثنان من الأعيان هو مصطفى باش التارزي ومحمد بن باديس[2]، وسرعان ما انتشر صداها وأضحى يضم 1700عضو[3]، ومن أهداف النادي ، نشر التعليم والمساعدة على تحرير الجماهير الجزائرية والتوفيق بين المجموعتين الفرنسية والجزائرية، وتنظيم دروس في التعليم العام والمهني، وعقد محاضرات علمية وأدبية، وخلق جمعيات خيرية والدعوة الى العمل والأخوة والتعاون ، والنادي لم يتناقض مع مبادئ الاسلام بل كانت لإزالة البغض، ومعالجة الأمراض الأخلاقية، ومحاربة الأنانية والظلم، ومساعدة الجزائريين على اظهار مواهبهم الأدبية[4].

---

[1]- عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص260.

[2]- نفسه ، ص268.

[3]- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية( 1927- 1954م)، دار الكنوز، الحكمة، الجزائر، 2012م، ص139.

[4]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ج2، ص139.

ومن أشهر الأساتذة الذين ألقوا محاضرات وخطب بالنادي الشيخ المولود بن الموهوب، وسنعرض أمثلة منها : وفي مقدمتها الخطبة التي ألقاها بمناسبة افتتاح مدرسة النادي بعنوان ( الأهالي والحضارة) والتي يقول فيها : " إن تدشين هذه المدرسة الجليلة يمثل بالنسبة لكل واحد منا حدثا من أهم ما يكون، والنتائج المرجوة من تجمعات كهذه لا تخفى على أحد، إننا إخوة والانسانية تأمرنا بالتعاون وبجعل الصالح العام فوق كل اهتماماتنا".[1]

## 2- نادي السعادة:

تأسس نادي السعادة سنة 1925م[2]، ولقد أخذ تسميته من اسم مقهى السعادة بقسنطينة، والتي احتضنت جلسته التأسيسية الأولى قبل أن يتخذ مقره في نهج حملاوي بالقرب من رحبة الجمال، كان يضم بين أعضائه مخبرين المتنورين، أصحاب الشهادات العالية من علماء وأدباء وكبار الوطنيين وقبل انتخاب مكتبه ألقى الشيخ عبد الحميد بن باديس كلمة ذكر فيها الحاضرين بأهمية النوادي والجمعيات، وبعد اجراء الانتخابات[3] تولى رئاسة هذا النادي محمد زرقين[4]، أما نائبهم فهو بن حبيلس بلقاسم في حين عاد منصب الكاتب للغة العربية للصحفي مامي اسماعيل[5].

ولقد استبشر المثقفون بتأسيس هذا النادي، رغم أنه تبنى العمل الثقافي والاجتماعي وأبعد النشاط السياسي من أهدافه، إلا أن الادارة الفرنسية لم تطمأن إلى اجتماع المثقفين والأدباء من أبناء الجزائر والانتظام في هذا النادي، فجعلت الأيدي تعمل ضده وكانت سببا في ايقافه وتشتيت جمعه[6].

---

[1]- عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص269.

[2]- أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004م، ص116.

[3]- أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص22.

[4]- أحمد صاري، المرجع السابق، ص116.

[5]- أحسن تليلاني، المرجع السابق،ص22.

[6]- نفسه،ص22.

**2- الجمعيات:**

**أ- الجمعية الخيرية الاسلامية:**

تأسست هذه الجمعية سنة 1910م بقسنطينة ، وهي جمعية خيرية تهتم بتداوي المرضى من الأهالي ولهذا فهي قليلة المصادر التي كتبت عن هذه الجمعية[1]، ويذكر صاحب الرحلة الجزائرية هذه الجمعية فيقول: " ... ثم زرنا في 23 سبتمبر 1923م صحبة مامي اسماعيل ، ادارة الجمعية الخيرية فألقيناها على أحكم نظام، وحصل لنا سرور كبير من زيارتها، وهي في غاية الاتساع والتنظيم، فوصفها باختصار أنه عندما يدخها الزائر يجد مكتبا فسيحا مزدانا بالأشجار، ودائرة جدرانه محاطة ومشاة بالأزهار ..."[2]

ويضيف محمد الخضر حسين ما تحتويه هذه الجمعية حيث يقول :" ويوجد في ذلك المكان قاعة فسيحة للعيادة الطبية، حيث إن الجمعية تداوي على نفقاتها، وتختن اليتامى مجانا، وبداخل هذه القاعة قاعة أخرى لإجراء العمليات، وبها غالب الآلات الطبية التي اقتنتها الجمعية، وقد تبرع حاكمان فرنسيان أحدهما اختصاصي لمرض العيون والآخر في الجراحات لبعض سوائع يومية لمعالجة المرضى الوافدين على الجمعية الخيرية مجانا".

لكن صاحب الرحلة تأسف لعدم وجود قاعة للعلوم( مع الأسف أنا لم نجد بالجمعية محلا لمعالجة المرض الأكبر خطير، مرض الجهل الفتاك أي مدرسة علمية لبث نور العلم والمعارف )[3].

---

[1]- عبد الحميد عموري، المرجع السابق، ص266.

[2]- محمد الخضر حسين وآخرون، خمس رحلات الجزائر(1904-1932م)، دار الفارس، للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص55.

[3]- نفسه، ص 55.

**ب- جمعية العلماء المسلمين:**

**1-ميلادها:**

إن دارسة ميلاد وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م يجبرنا للحديث عن الظروف التي ساهمت في ظهورها والتي كانت داخلية وخارجية.

وفيما يخص العوامل الخارجية، فإنها تتمثل في تأثير شخصيات قوية وفكرية من المشرق العربي تحديدا، وتخص بالذكر السيد جمال الدين الأفغاني[1] والسيد محمد عبده[2] وشخصيات فكرية أخرى.

ومن جهة أخرى كان لمؤلفات المصلحين الدينيين تأثير في نمو الفكر الاصلاحي في الجزائر ونقصد ابن تيمية، وابن القين الجوزي، بالإضافة إلى تأثير مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا والتي كانت تلقى صدى واسعا لدى الأوساط الجزائرية المثقفة[3].

**العوامل الداخلية :**

الثورة التعليمية التي أحدثها ابن باديس مباشرة بعد عودته من المشرق العربي إذ بات تأسيس التنظيم يجمع تلامذته ويجسد أفكاره الاصلاحية .

---

[1]- جمال الدين الأفغاني: هو جمال الدين بن صفدر الحسيني الأفغاني ولد سنة 1254هـ/ 1838م وعندما بلغ الثامنة من عمره أجلسه والده لطلب العلم ولما بلغ الثامنة عشر من عمره سافر إلى الهند فأقام بها سنة تعلم في خلالها شيء من العلوم الأوروبية وأساليبها، ولم يكن للأفغاني اهتمام كبير في التأليف، ينظر: فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، مؤسسة الرسالة، السعودية، ط2، (1983م)، ج1، ص-ص :77- 85.

[2]- محمد عبده: هو الشيخ محمد عبده الحسن خير الله ولد في قرية البحيرة في سنة 1849م، في أسرة تعتز بكثرة رجالها، تلقى تعليمه الأول بقريته، وبدأ في سنة 1864م يتلقى أول دروسه الأزهرية في جامع الأحمدي، اشتغل بالتدريس والصحافة والسياسة ساهم في عصرنة العلوم، عرف بمؤلفات عديدة ، ينظر: محمد عبده، الأعمال الكاملة للأمام الشيخ محمد عبده، تح : محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، ط1، (1993م)،ج1، ص-ص : 19-35.

[3]- أسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية ( 1954- 1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة المنصوري، قسنطينة، 2011- 2012م، ص22.

النشاط الصحفي ذو التوجه الاصلاحي الذي شاع في الجزائر بشكل ملفت، ما سهل على الدعاة التأثير على الجزائريين حيث أدت الصحف الوطنية أن ذاك دورا بارزا في معركة التحرر الفكري رغم ما عانته من قهر ومنع صحيفة المنتقد والشهاب[1].

## 2- مبادئها وأهدافها:

حملت الجمعية على عاتقها عبئ قيادة الحركة الاصلاحية في ظل الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر، وتتلخص مبادئ الجمعية في الشعار الذي ينسب للإمام عبد الحميد بن باديس( الاسلام ديننا، العربية لغتنا، والجزائر وطننا)، وكذلك لخص عبد الحميد بن باديس مبادئ الجمعية في : القرآن امامنا، السنة سبيلنا، السلف الصالح قدوتنا، خدمة الإسلام والمسلمين وايصال الخير لجميع السكان غايتنا[2].

أما أهداف الجمعية فتمثلت في التصدي للطريقة العامة مع الاستعمار والمؤيدة له، بالإضافة إلى إحياء الدين الإسلامي في صورته النقية والمحافظة على عروبتهم وشخصيتهم الإسلامية.

أما الشيخ البشير الإبراهيمي فقد لخص أهداف جمعية العلماء المسلمين: "أن جمعية العلماء تعمل للإسلام وإصلاح عقائده وتطالب باستقلال فضائه وتطالب بحرية التعليم، تدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في الوطن..."[3]

## المبحث الثالث: حركة التأليف في قسنطينة خلال فترة الاحتلال .

يعكس التأليف صورة الواقع الثقافي لأي أمة من الأمم، كما يؤثر في ظروفها المادية والاجتماعية والسياسية، وتحت غطاء هذا العنوان سنعالج ونرصد حركة التأليف عند القسنطينيين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، في فترة تاريخية خضع الشعب الجزائري لاستعمار فاستولى على أرضه وماله، ونهب

[1]- أحلام بالولي، بلاغة اللغة في أدب المقال الاصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي- عيون البصائر نموذجا- ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والنقد الأدبي، جامعة العقيد آكلي محمد أو الحاج، البويرة، 2013- 2014م، ص16.

[2]-أسعد الهلالي، المرجع السابق، ص30.

[3]- نفسه، ص34.

خزائن المخطوطات وتحويلها لمكتبات الفرنسيين العامة والخاصة وحصر هذا الشعب حصارا ثقافيا فلم يعد للعلماء الحرية في التنقل بين أقطار المغرب الاسلامي وبين الجزائر والمشرق وفرضت الرقابة على العلماء القادمين إلى الجزائر، وسمح لعلماء الداخل الهجرة للخارج خاصة لمن لم يرضخ للسياسة الاستعمارية[1].

## 1- حركة التأليف في العلوم النقلية:

تشمل العلوم النقلية العلوم الدينية والأدبية؛ حيث تميز التأليف في العلوم الدينية خلال العهد الاستعماري بالتراجع، خاصة في التفسير والحديث[2].

- نصيحة "المريدين "، لمحمد المنزلي في التصوف، طبع بتونس، لعبد القادر المجاوي[3].

- شرح صحيح البخاري لعلي الونيسي، يحتوي على اثني عشر جزءا ، اختلف شرحه عن شروح البخاري الأخرى، على أت جهده يدل على تمكنه من ثقافة أدبية ودينية عميقة ، وللونيسي مؤلفات أخرى في الحديث مثل : الصحيحين الموطأ والشفا .

- مجالس التذكير لإبن باديس وطريقته في شرح الحديث تشبه طريقته في تفسير القرآن الكريم، فهو يتناول الحديث ليستنتج منه نتائج وعبرا حول الحاضر والظروف السياسية والثقافة التي يعيشها العالم الإسلامي والجزائر.

- ذبائح أهل الكتاب للشيخ أبي يعلى الزواوي، وهو من الفقهاء والمفتيين .

- رسالة عن وضع القضاء والقضاة، وضعها المكي بن باديس سنة1889م، وقد ألفه بالعربية ثم ترجمت إلى الفرنسية ونشرت في أعداد محدودة (500 نسخة)، ومحتوى الرسالة هو الدفاع عن القضاء الإسلامي والدعوة إلى استرجاع صلاحياته للقضاة المسلمين 4.

---

[1]- عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص272.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج7، ص9.

[3]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص287.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج7، ص-ص: 44-80.

– ومن تآليف المولود بن موهوب: "نظم مقدمة ابن آجروم "، "مختصر الكافي في العروض والقوافي "شرح منظومة التوحيد " لشيخه عبد القادر المجاوي، و"آداب الطريق" في التصوف ، حمل فيه على البدع والطريقة الضالة واصحابها[1].

## 2– حركة التأليف في العلوم العقلية:

اهتم الجزائريون بعلم الاقتصاد خاصة بعد دخول الفرنسيين للجزائر وتخرج نخبة جزائرية من المدارس الفرنسية، أصبحت الدراسات الاقتصادية مهمة، فألف حسن بن بريهمات الجزائري المرصاد في علم الاقتصاد ، وألف عبد القادر المجاوي الاقتصاد السياسي، ولمحمد السعيد الزواوي كتاب في الاقتصاد بعنوان "الغني والفقير" كما خصص محمد كحول قسم من التقويم الجزائري للحديث عن الاقتصاد[2].

## 3– كتب في التاريخ:

– يعتبر كتاب صالح العنتري مصدرا أساسيا للفترة الأخيرة من العهد العثماني والسنوات الأولى للاحتلال، وقد عرف هذا المصنف بعناوين مختلفة منها: "كتاب الأخبار المبينة لاستيلاء الترك على قسنطينة" أو "الأخبار المبينة في تاريخ قسنطينة"، و "الفريدة المؤنسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها وذكر شيء مستفاد من سيرة باياتها إلى انقضاء دولتهم واحتواء الفرنسيين على مملكتهم"[3].

[1]– عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص324.

[2]– عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص283.

[3]– فارس كعوان، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي(1830–1962م) مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، (2011–2012م)، ص،ص: 206، 207.

– أما عن دوافع التأليف فقد كان الضابط بواسوني قد طلب من العنتري كتابة هذا التاريخ، إذ كان بواسوني من الضباط المهتمين بالدراسات العربية وتاريخ المنطقة، وكان رئيسا للمكتب العربي( بلدية عسكرية) منذ إنشائه في قسنطينة حوالي 1848م[1].

الكتاب عبارة عن سرد مختصر لتاريخ بايات قسنطينة بأسلوب الحوليات، استعرض فيه الأحداث العسكرية والسياسية والتنظيمات الإدارية لبعض البايات، واهتم بصورة خاصة بالحروب[2]، احتل تاريخ العنتري منذ صدوره مكانة محورية في الكتابات التاريخية المحلية حول قسنطينة، وهو ما يؤكده إقدام المترجمين، وضباط المكاتب العربية من الفرنسيين على النقل عنه[3].

– كتاب مجاعات قسنطينة وقد ألفه كذلك صالح العنتري باقتراح من الكومندان دولير سنة1870م، وكان دولير هذا يتولى شؤون العرب بقسنطينة، وقد أراد أن يطلع على أحداث المجاعات التي مرت بها قسنطينة ونواحيها فألف له العنتري هذا الكتاب[4].

– كتاب تاريخ قسنطينة للشيخ الحاج أحمد بن المبارك بن العطار الميلي القسنطيني، تحدث فيه بإيجاز عن ماضي المدينة قبل الإسلام، وأحداث الكاهنة مع الفاتحين المسلمين، وانتقل بعد ذلك إلى الحديث عن بعض الهجومات التي تعرضت لها قسنطينة وبايلكها

[1] – نفسه، ص207.

[2] – صالح العنتري، تاريخ قسنطينة، تع: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2009م، ص5.

[3] – فارس كعوان، المرجع السابق، ص210.

[4] – صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، المرجع السابق، ص7.

وفي خاتمة هذا الفصل استخلصنا انه بعدما وضع الفرنسيون أقدامهم في الجزائر لم يبقى المجتمع الجزائري مكتوف الأيدي، بل أبدى رفضه لهذا الاحتلال، ليس فقط بالمقاومة المسلحة بل كذلك عن طريق المقاومة الفكرية من خلال إنشاء صحف و نوادي و جمعيات للتعبير عن رفضهم القاطع للاستعمار الفرنسي .

.

## الفصل الثالث:

## أعلام مدينة قسنطينة خلال فترة الاحتلال الفرنسي

**المبحث الأول**: أعلام البيت الباديسي

**المبحث الثاني**: أبرز رواد الصحافة بقسنطينة

**المبحث الثالث**: أبرز العلماء المدرسين بقسنطينة

**المبحث الرابع**: أبرز علماء الإصلاح الذين ساهموا في النشاط العلمي والديني في قسنطينة

تعد مدينة قسنطينة من أزهى مدن الجزائر ثقافيا وحضاريا، وكانت مركزا للحياة العلمية والدينية التي مثلها رجال وعلماء اشتهروا بالتدريس والتأليف ومنهم من جمع بين العلم والتصوف ومنهم من عرف بنشاطه في ميدان الصحافة وكتب وحرر العديد من الجرائد وذلك بهدف تنشيط الحياة العلمية والفكرية في قسنطينة وهذا مميز مدينة عن غيرها من مدن الجزائر.

## المبحث الأول: أعلام البيت الباديسي

ينسب البيت الباديسي إلى أسرة راقية في الحسب والنسب والجاه[1]، تعود أصوله إلى الأمير معز لدين الله بن باديس الزيري الصنهاجي( 406-452هـ/ 1010-1061م)[2]وقد تعامل هذا البيت مع الإدارة الاستعمارية[3]، تولى معظم علمائها ورجالها مناصب في التدريس والقضاء والإفتاء[4]، ومن أبرز هؤلاء العلماء:

### 1 -الشيخ المكي بن باديس(الجد)(1817-1899):

هو المكي بن محمد بن كحول بن علي النوري بن محمد بن حميدة المدعو حميدة بن باديس ولد غي قسنطينة عام 1817م نشأ في كنف عائلة متمسكة بالدين والقرآن الكريم ولذلك حرصت على إمداده بالتراث العلمي الذي تناقله أسلافه، وقد تولى العديد من المناصب والوظائف في حياته في عام 1837م احتل المقعد الأول في المجلس المنعقد عند شيخ الإسلام محمد الفكون بهدف إرسال وفد لتأمين حياة سكان المدينة وحمايتهم من بطش السلطات الاستعمارية [5]، وتولى القضاء في قسنطينة[6]، وكان مساعد بغرفة

---

[1] – فهمي توفيق ، محمد المقبل، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1037-1359هـ/ 1889-1940م)، ص4.

[2] – عبد العزيز الفيلالي، جديدة من جوانب خفية من حياة الإمام عبد الحميد بن باديس الدراسية، قسنطينة، 2012م، ص 6.

[3] – محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، 2007م، ص9.

[4] – مصطفى مغزاوي، أثر المذهب المالكي في التكوين العلمي والعطاء المعرفي في فقهاء قسنطينة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ع:18، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة شلف، جوان 2017م، ص24.

[5] – عبد المالك حداد، المكي بن باديس قاضي بلد قسنطينة (1837-1899م)، ضمن الموقع الالكتروني نظرات مشرقية، تاريخ الدخول: 14جوان 2019م، الساعة: 20:00، تاريخ الخروج 14جوان 2019م، الساعة: 20:26، عدد الصفحات: 6.

[6] – عبد العزيز الفيلالي، جدية عن جوانب خفية من حياة الغمام عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص7.

الاستئناف الإسلامية ويعتبر المكي من اهم أعيان المدينة ولذلك حظي باحترام كبير وسطهم، تحصل على وسام من طرف نابليون الثالث عام 1860م[1] .

كما اشتهر المكي أيضا بالتأليف حيث ألف كتيب بعنوان: "تقرير الأحكام الشرعية التي تناسب لصوص البوادي في الأوطان الجزائرية"، بتاريخ 14جويلية 1875م، تطرق فيه إلى عواقب التخلي عن أحكام الشريعة الإسلامية، وكتيب آخر نشره عام 1881م احتج فيه إلى عن سياسة السلطات الفرنسية في فرض العقوبات الجماعية[2].

**2- الشيخ الشريف بن باديس(1837_1907م):**

تولى القضاء سنة1870م حيث عين قاضيا بضواحي قسنطينة في فترة ما بين 1891-1896م، وفي عام 1881م خلف والده في المجلس العام لبلدية المدينة[3].

**3- الشيخ حميدة بن باديس( 1846-1951م):**

هو حميدة بن المكي بن باديس كان من أهل العلم، تولى القضاء في الفترة ما بين 1882-1891م[4]،عمل كنائب عمالي لمدينة قسنطينة كما أنه من دعاة المساواة حيث طالب في العديد من المرات المساواة ما بين الفرنسيين والجزائريون في الحقوق ففي عام أفريل 1882م أرسل عريضة إلى السلطات الفرنسية من أجل ضمان إسماع صوت الجزائريين[5]،أشتهر بالتأليف حيث أصدر كتاب عام 1893م بعنوان "Sur le securitee quelque" [6] .

---

[1] - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص29.

[2] - عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص6.

[3] - نفسه، ص6.

[4] - عبد العزيز الفيلالي، جديدة عن جوان خفية عن حياة الإمام عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص،ص: 6،7.

[5] - محمد الميلي، المرجع السابق، ص41.

[6] - عبد المالك حداد، المرجع السابق، ص6.

### 4- الشيخ محمد المصطفى المكي بن باديس (1868- 1951م):

الشيخ محمد المصطفى بن المكي بن باديس، والد العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس[1] تميز بالمروءة والحفاظ على شعائر الدين، كان يحفظ القرآن الكريم ويتعبد بتلاوته[2]، اشتغل بالتجارة والفلاحة[3] وهو من كبار الموظفين والوجهاء في قسنطينة[4]، كان باش لآغا أثناء الاحتلال الفرنسي، وتولى منصب نائب سامي في عدة دوائر انتخابية[5].

### 5- الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940م):

هو العلامة عبد الحميد بن مصطفى بن المكي بن باديس[6]، ولد يوم الأربعاء 10ربيع الثاني 1397هـ/ 4ديسمبر 1889م بمدينة قسنطينة[7]، تلقى تعليمه الأولي على يد والده[8]، وقد حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد المداسي وحمدان الونيسي وأتم حفظه في السنة الثالثة عشر من عمره ، ولما بلغ الخامسة عشر من عمره زوجه والده[9]، وفي سنة 1908م انتقل إلى تونس لإتمام دراسته في جامع الزيتونة[1]،

---

[1]- بوحامادو يونس، الدرس الحديثي عند الامام ابن باديس، منهجه ومقاصده، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، تخصص كتاب والسنة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 2015- 2016م، ص37.

[2]- عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص78.

[3] - مصطفى حميداتو، عبد الرحمن بن باديس وجهوده التربوية، سلسلة كتب الأمة، ص62.

[4] - محمد بن محفوظ ابن المختار الشنقيطي، جواهر الدور في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبر، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2005م، المرجع السابق، ص8.

[5] - عبد العزيز فيلالي ، جديدة من جوانب خفية في حياة الامام عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق،ص6.

[6]- مازن صلاح الجابري، جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ( 1349هـ-1358هـ/1931م-1939م)، ص 17

[7] - عبد الحميد بن باديس، اثار عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء الجزائريين ( مجالس التفكير من لكلام الحكيم الخبير )، جزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م، ج1، ص 480

[8] - ثعبان حسب الله علوان الشهري، واجهات الفكر الاصلاحي للشيخ الفوضيل الورتلاني، مجلة كلية التربية الاساسية، ع:82، مج:20، ص 493.

[9] - عمار الطالبي، المرجع السابق ، ص74.والتصوف، ص، ص: 21،22 .

ثم حصل على شهادة التطويع سنة 1911م وفي سنة 1913مذهب ابن باديس لأداء فريضة الحج وهناك التقى بشيخه حمدان الونيسي الذي اقترح عليه العودة إلى الجزائر وبداية العمل الإصلاحي [2]وعشية الحرب العالمية الأولى عاد إلى الجزائر لنشر العلم[3]، فقد تولى مهمة التدريس في العديد من مساجد قسنطينة[4] كالمسجد الكبير ومسجد عبد المؤمن[5].

وبدأ ينشر دعوته في الإصلاح والتغيير عن طريق المدارس والنوادي وتقديم دروس على الحضارة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[6]وإلقاء الخطب والمحاضرات[7].

كما شارك أيضا في النشاط الصحفي وبذلك فهو يعد أيضا من رواد الصحافة في قسنطينة حيث أنه ساهم في تأسيس جريدة النجاح وتحريرها مستعملا اسما مستعار بدل اسمه كالقسنطيني أو العبسي أو الصنهاجي[8]، ومجلة الشهاب والمنتقد عام 1915م وقد واصل عمله الإصلاحي والتربوي بالرغم من المضايقات التي تعرض لها من طرف الاستعمار الفرنسي[9].

---

[1] = محمد عابد الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، 1900م-1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 06.

[2] – أحمد محمود الجزار، الإمام المجدد بن باديس والتصوف، سلسلة دراسات في الفكر الاسلامي الحديث والمعاصر، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط1، 1999م، ص25.

[3] – عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة، المرجع السابق، ص236.

[4] – عليوان سعيد، ، فلسفة ابن باديس في إصلاح المفهوم: المجالات والوسائل، مجلة المعيار، ع: 42، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، كلية أصول الدين، جوان، 2017م، ص33.

[5] – سعيد بوخاوش، المقاومة الجزائرية للسياسة اللغوية الفرنسية (1883-1945م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2011-2012م، ص184.

[6] – فهمي توفيق المقبل، المرجع السابق، ص8.

[7] – عبد الله مقلاتي، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ عبد الكريم بوصفصاف، مسيلة، 2018م، ص321.

[8] – إعداد مركز البحوث والدراسات ، التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس ، مجلة البيان، ع: 189، ص48.

[9] –عبد القادر الفضيل، المرجع السابق، ص6ص: 42-44.

كما أنشأ ابن باديس أول مطبعة في قسنطينة عام 1925معرفت باسم المطبعة الجزائرية الإسلامية[1]،كما أسس عام 1926م، أول نواة للتعليم الابتدائي الحر وهي مدرسة مسجد سيدي بومعزة أطلق عليها اسم المكتب العربي أسند إدارتها إلى الشيخ مبارك الميلي، بالإضافة إلى قيامه برحلات استطلاعية في المساجد والزوايا وبذلك زاد عدد الطلبة من مختلف جهات الوطن لطلب العلم[2]، في عام 1931م وبالضبط في جو انطلاق الاحتفالات المئوية المخلدة للاحتلال أعلن ابن باديس عن ميلاد جمعية العلماء المسلمين رفقة ثلة من العلماء والمصلحين أمثال البشير الإبراهيمي والطيب العقبي والعربي التبسي، فالإمام عبد الحميد بن باديس نشأ نشأة تقليدية وتربى على الثقافة الإسلامية فهو يصنف من النخبة التقليدية المحافظة المشبعة بالثقافة الإسلامية كما واصل أعمال الإصلاح الديني و الاجتماعي عقب تأسيسه للجمعية [3] ، وقد سعى ابن باديس من وراء ذلك إلى خلق جيل يحمل الأفكار الإصلاحية[4] مركزا في ذلك على النواحي الدينية والثقافية، وأخفى أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5].

وفي يوم 16افريل 1940م توفي العلامة بن باديس أن النهضة الجزائرية تاركا وراءه رجالا أكملوا رسالته في تحقيق أهداف الحركة الإصلاحية[6].

لقد ساهم أعلام البيت الباديسي بشكل كبير في نشر العلم والحفاظ على الدين الإسلامي يتولى مناصب عديدة في الإفتاء والقضاء والتدريس وهذا مساعد على تطور المدينة من الناحية العلمية والدينية والذي بدوره ساهم في دفع عجلة التطور الثقافي عموما بمدينة قسنطينة.

[1] – محمد الميلي، المرجع السابق، ص-ص: 9-14.
[2] – عبد القادر الفضيل، المرجع السابق، ص-ص: 42-44.
[3] – محمد الميلي، المرجع السابق، ص-ص: 9-14.
[4] – عبد القادر فوضيل، المرجع السابق، ص43. ينظر الملحق رقم (8).
[5] – فهمي توفيق محمد المقبل، المرجع السابق، ص9.
[6] – عمار عموره، المرجع السابق، ص172.

## المبحث الثاني: أبرز رواد الصحافة بقسنطينة

### أعلام الصحافة:

لقد عرفت قسنطينة العديد من العلماء في المجال الصحفي، برعوا وشاركوا في انشاء وتأسيس العديد من الصحف والجرائد، وهذا ما ميزها من الناحية العلمية والثقافية ومن أهم رواد الصحافة بها نذكر:

### 1- عبد الحفيظ بن الهاشمي (1897-1873م):

ولد سنة 1895م بطولقة، ترعرع وسط أسرة اشتهرت بالعلم، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه بالزاوية الرحمانية بطولقة ،سافر إلى تونس سنة 1911م ليواصل دراساته العليا[1]، ثم عاد سنة 1919م بشهادة تطويع . ومن أسس جريدة التي أسندت رئاسة تحريرها فيما بعد إلى مامي إسماعيل[2]: تأسيسه لجريدة النجاح عام 1919م التي كانت دورية ثم أصبحت يومية بداية من 1930م[3].

ألقى محاضرات في راديو الجزائر بمحطة قسنطينة الجهوية في الأدب والشريعة الإسلامية. وحضر كذلك في راديو تونس[4].

وعرف على الهاشمي أنه شخصية مثقفة، فقد كانت له ثقافة واسعة في اللغة والأدب ويظهر ذلك من خلال كتاباته الصحفية وقصائده الشعرية .

[1]- أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص39.

[2] - أحمد حماني، المرجع السابق، ص128.

[3]-أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص40.

[4]- عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح (1919- 1956م)/ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري،قسنطينة،2009- 2010م، ص، ص 34،35.

### 2- مامي اسماعيل:

مامي اسماعيل بن علاوة بن عبدي بن الولي الصالح سيدي شلبي دفين قسنطينة، ولد في 18أكتوبر 1899م، تلقى تعليمه على يد كبار العلماء بتونس كالعلامة عثمان بن المكي والشيخ الصادق النيفر ، والعلامة حسونة النيفر والشيخ عبد الرحمان القيرواني والعالم الشهير سيدي معاوية التميمي[1]. ولكنه لم يتمم تعليمه ولذلك انصرف إلى ميدان الصحافة، وعمل كمساعد لمدير جريدة النجاح عبد الحفيظ الهاشمي[2].

كان مامي اسماعيل كثير الترحال لجمع الاشتراكات. كما شارك في الملتقيات والاحتفالات الدينية كالمولد النبوي الشريف[3]، اشتغل لذلك في جريدة المبشر التابعة للإدارة الاستعمارية وذلك كان متمكنا في المجال الصحفي وبذلك أضاف نوعا من الاحترافية لجريدة النجاح[4].

### 3_ أبو يعلى الزواوي 1862- 1952م:

هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحي بن الحاج بن آيت سيدي محمد الحاج بزواوة ولذلك سمي بالزواوي، ولد بقرية تغاروست سنة 1862م[5]، عمل في ميدان الصحافة، تولى الخطابة وهو من أهم أعضاء جمعية علماء المسلمين الجزائريين وكانت له مؤلفات عديدة: كتيب بعنوان الخطب إلى جانب المخطوطات والمقالات المنشورة في الصحف الجزائرية وهو من أهم المحررين بجريدة النجاح[6].

---

[1]-عثمان ابن المكي التوزري الزبيري، القلائد العنبرية على المنظومة البيقونية ، تح وتع: نور الدين بن البشير الجلاطي، منشورات مجمع الأطرش للكتاب المختص ، 2014م، ص29.

[2]- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص283.

[3]- عمار بوطبة، المرجع السابق، ص45.

[4]- أحسن تليلاني، المرجع السابق، ص41.

[5] - سهيل خالدي في مقدمة تحقيقه لكتاب أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2005م، ص11.

[6]- سهيل خالدي ، المصدر السابق، 14.

### 4_ محمد السعيد الزاهري:

ولد محمد السعيد الزاهري يوم 21ديسمبر 1900م بمليانة ولاية بسكرة، ينحدر من أسرة عريقة معروفة بالتصوف، وبعد أن أتم حفظه للقرآن الكريم توجه إلى قسنطينة، وفي سنة 1917م توجه إلى تونس لإكمال دراسته بجامع الزيتونة[1].

عمل كمراسل صحفي لجريدة المنتقد والشهاب، وكتب قصائد شعرية نشر البعض منها في الجرائد، خاصة في جريدة النجاح.

### 5_ أحمد بوشمال:

ولد أحمد بوشمال في 25جانفي 1899م بقسنطينة، تعلم مبادئ القراءة والكتابة وهو صغير السن، كما أنه تعلم اللغة الفرنسية بالمدارس الفرنسية وحضر في دروس العلامة عبد الحميد بن باديس وأنصت إليها.

وكانت انطلاقته الأولى عندما أسس الشيخ عبد الحميد بن باديس المطبعة الإسلامية الجزائرية سنة 1925م حيث عين مديرا عليها، ثم الخطوة الثانية كانت بإصدار صحيفة المنتقد التي عين مديرا لنشرها.

كما أنه تكفل بالإجراءات الخاصة بجمعية التربية والتعليم، بالإضافة إلى إصداره العديد من الكتب من بينها كتاب بعنوان: " تفسير بن باديس: وذلك بمساعدة عدد من أساتذة الجمعية[2]، حيث كان يحظى بمكانة كبيرة من المشايخ الذين أشرفوا على الجمعية[3].

---

[1]-أحمد بلعجال، الاصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري(1900- 1956م)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع:19، جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2015م، ص142.

[2]- أبو منصف، أحمد بو شمال الشهيد العالم، مجلة الارشاد، ع: 5، ماي –جوان 2015م.

[3]- محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص21.

## المبحث الثالث: أبرز العلماء المدرسين بقسنطينة

عرفت مدينة قسنطينة بأنها مدينة العلم والعلماء منذ زمن بعيد وذلك بوجود عدد كبير من العلماء، الذين أكسبوها مكانة راقية في مختلف المجالات خاصة المجال الديني والعلمي، من أشهر هؤلاء العلماء من تولوا التدريس بمدارسها ومساجدها وحملوا على عاتقهم مهمة نشر العلم في مختلف العلوم والمعارف.

### 1- الشيخ حمدان الونيسي:

ولد الشيخ حمدان الونيسي سنة 1856م بقسنطينة [1]، تلقى تعليمه الأول في مساجد ومدارس المدينة، وهو من كبار علماء عصره[2]، تعتبر عائلته من أقدم وأعرق العائلات آنذاك من بينهم علي بن مسعود الونيسي، اشتهر بالتدريس في الجامع الكبير عام 1880م، ومن بين تلامذته عبد الحميد بن باديس، ودرس كذلك بالمدرسة الشرعية الرسمية، وكان حمدان الونيسي من بين الموقعين العريضة التي حملها أهل المدينة إلى السلطات الفرنسية عام 1891م.

يعتبر حمدان الونيسي من كبار النواب المفتيين والقضاة الرسميين وقد قيل عنه أنه مكسب المدينة قسنطينة وكان آهل للدروس العليا حيث أنه قضى ثمانية وعشرون سنة في التدريس، باعتباره من كبار المدرسين الذين قضوا مدة طويلة في التدريس فقد أوصي له بوسام من الأكاديمية [3]، وقد تعرض الونيسي لكثير من المضايقات من طرف السلطات الفرنسية فقد عزلته من منصبه كمدرس عام 1910م وعلى إثر ذلك هاجر إلى المدينة المنورة[4]، وما يشهد عن هذا العالم أيضا أنه برع في الكتابة والنسخ فقد نقل عن الشيخ أبي القاسم الحفناوي في كتابة تعريف الخلف في رجال السلف في كتابة سيرة بعض علماء قسنطينة[5].

---

[1] =رابح لونيسي، المرجع السابق، ص93.

[2] – عبد العزيز فيلالي، جديدة عن جوانب خفية من حياة الإمام عبد الحميد بن باديس ، المرجع السابق، ص37.

[3] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج3، ص، ص: 130،132.

[4] – رابح الونيسي، المرجع السابق، ص93.

[5] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج3، ص134.

### 2- الشيخ محمد الصالح بن مهنة:

هو الصالح بن مهنة القلي القسنطيني، من قبيلة بني مهنا بجبال القل تلقى تعليمه الأولى بمسقط رأسه بقسنطينة[1] ، ثم انتقل الإمام دراسته في الجامع الأزهر، تولى التدريس بالزاوية الحنصالية والإمامة بالجامع الكبير[2].

وفي عام 1905م أوقفته الإدارة الاستعمارية عن عمله لأنه انتقد انتقادا ، واشتهر كذلك بالتأليف فقد ألف كتابا أثناء دراسة الأزهر الفتوحات الأزهرية وكتاب الخطب المنبرية ومعظم تآ[3]ليفه كانت حول الوعظ والزهد والمولد النبوي والحج ودخول المحرم والموت ورؤية هلال رمضان والترغيب والترهيب، وكان بن مهنا من دعاة الإصلاح الأوائل، وقد سعى إلى إيقاظ الوعي لدى سكان المدينة، توفي 1910م[4].

### 3- المولود بن الموهوب (1866-1935م):

هو الشيخ المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود بن الموهوب[5]ولد بقسنطينة، عالم وشاعر إصلاحي، تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر المجاوي فترة طويلة فأجازه في فنون اللغة العربية والمنطق[6].

---

[1] - عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص175.

[2] - أبو المنصف، صالح بن مهنا القسنطيني (1840-1935). مجلة الإرشاد، ع: 4، أفريل 2005م.

[3] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج8، ص-ص: 118-120.

[4] - أبو منصف، المرجع السابق.

[5]- عاشور شرفي، الكتاب الجزائريون، قاموس بيوغرافي، تح: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص65.

[6]- ابن الدين بخولة، جهود عبد الرحمان الديسي(ت1921م) النحوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ضمن مشروع الدراسات اللغوية في الجزائر، جامعة السانية، وهران، 2011م، ص15.

أشتغل مدرسا بالمدرسة الرسمية بقسنطينة سنة 1895م، ثم تولى الإفتاء على المذهب المالكي عام 1908م وتولى التدريس أيضا في الجامع الكبير [1]، شارك بن الموهوب أيضا في تأسيس نادي صالح باي حيث كان يلقي فيه محاضراته ودروسه في أمور الدين والثقافة والاجتماع[2].

## 4- الشيخ عمر بن الحملاوي:

درس بجامع الزيتونة وتخرج منه، تولى رئاسة الزاوية الحملاوية، ومن أهم أعماله توسيع التعاون وتوفيقه بين الزاوية وجامع الزيتونة، كما أنه أشرف على إدارة المعهد الكتاني [3].

## 6- الشيخ عبد القادر المجاوي:

هو عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم المجاوي الجليلي الحسني التلمساني، ولد سنة 1848م بتلمسان، ولقب بالمجاوي نسبة إلى مجاوي، تلقى تعليمه بتلمسان وأتمه بطنجة[4]، فنشأ نشأة علمية بفضل والده الشيخ محمد بن عبد الكريم الذي كان من العلماء والأجلاء فتعلم على يده القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية[5].

عين مدرسا في جامع الكتاني بقسنطينة ثم بالمدرسة الشرعية الفرنسية[6]، فقد اشتهر بطريقة تدريسه

---

[1]- عبد العزيز سعود، معجم البابطين الشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، المولود بن الموهوب.

[2]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص65.

[3]- محمد شرفي، موقف بعض النخب الدينية التقليدية من الاستعمار الفرنسي من خلال أرشيف ما وراء البحر1940-1962م، ضمن ملتقى النخب الجزائرية والحركة الإصلاحية في النصف الأول من ق20م، جامعة 8ماي1945م، قالمة.

[4]- الشيخ عبد القادر المجاوي، الشيخ عمر بريهمات، المرصاد في مسائل الاقتصاد، تح: عبد الرزاق بلعباس، مركز النشر العلمي، جدة، ط1، 1904م، ص، ص: 53، 54.

[5]- الشيخ عبد القادر المجاوي، دور الشيخ عبد القادر المجاوي وكتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر، الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، 2013، ص14.

[6]- محمد شرفي، المرجع السابق، ص294.

الحديثة والميسرة، ثم نقلته السلطات الفرنسية عام 1898م إلى الجزائر للتدريس في المدرسة الثعالبية[1]، وقد أشرف على تكوين نخبة من الوعاظ والقضاة و المترجمين[2].

وبعد حياة طويلة قضاها متعلما ومعلما وعالما لفظ أنفاسه الأخيرة يوم 25سبتمبر 1914م بقسنطينة[3].

### 7- محمد الشاذلي:

هو محمد بن الحاج محمد بن إبراهيم بن أحمد الصولي من قبيلة البوازيد بطولقة بالزبان ولد سنة 1222هـ/1807م[4]، وهو شاعر جزائري[5]، قرأ الفقه والحديث واللغة والأدب والخطابة والحساب وقد أوكلت له صلاحيات للنظر في الشؤون الأهلية[6]، كما تولى القضاء بقسنطينة عام 1844م وكان مقر عمله هو المكتب العربي ، وفي سنة1851م أعفاه الفرنسيون من منصب القضاء وعينوه مديرا للمدرسة الشرعية بقسنطينة، وظل بها إلى غاية وفاته سنة 1877م[7].

### 7- الشيخ عبد المجيد بوجمعة:

تولى التدريس في الجامع الكبير خلفا لحمدان الونيسي، واستمر في التدريس إلى فترة الحرب العالمية الأولى، وكان يجمع بين التدريس في المدرسة الشرعية الفرنسية والجامع الكبير.[8]

---

[1]- الشيخ عبد القادر المجاوي، المرصاد في مسائل الاقتصاد، المصدر السابق، ص، ص: 55 ،56.

[2]- محمد شرفي، المرجع السابق، ص294.

[3]- الشيخ عبد القادر المجاوي ، المرصاد في مسائل الاقتصاد، المصدر السابق، ص62،

[4]- سعودي يمينة، المرجع السابق، ص124.

[5]- محمد مصطفى، إيهاب البخدي، الديوان الغربي للشاعر العربي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإيداع الشعري، الكويت، 2011م، ج1، ص23.

[6] - سعودي يمينة، المرجع السابق، ص124.

[7]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج4، ص482.

[8] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج3، ص141.ينظر الملحق رقم (09).

### 8- مبارك الميلي:

ولد عام 1898م بجبال الميلية في دوار أولاد مبارك، حفظ القرآن الكريم على يد شيوخ من بينهم محمد بن معنصر العلمي الميلي، ثم انتقل إلى قسنطينة والتحق بدروس الشيخ عبد الحميد بن باديس، درس بجامع الزيتونة وتخرج سنة 1924م، ثم عمل بالمدرسة التي أنشأها عبد الحميد بن باديس مدرسة سيدي بومعزة[1].

## المبحث الرابع: أبرز علماء الإصلاح الذين ساهموا في النشاط العلمي والديني في قسنطينة

كانت مدينة قسنطينة من بين أهم الحواضر العلمية التي كانت تستقطب العديد ع من مختلف أطار الوطن، ومن بين هؤلاء العلماء الذين وفدوا إليها:

### 1- الشيخ البشير الإبراهيمي(1889-1965م)

هو محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عبد الله بت عمر الإبراهيمي ولد في قرية أولاد إبراهيم قرب سطيف في 13شوال 1306هـ الموافق ل14جوان 1889م حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره وأخذ العلوم العربية والإسلامية على يد عمه علامة الجزائر في زمانه محمد المكي الإبراهيمي الذي وفر له البيئة العلمية والجو الملائم للنبوغ الفكري حيث حفظ قدرا كبيرا من متون اللغة وعددا من دواوين الشعراء وتضلع في علوم البلاغة والفقه والأصول[2].

[1]- محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص65.

[2] - بوبكر صديقي، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص25.

رحل إلى الحجاز سنة 1911م وعمره إحدى وعشرون سنة، مر بالقاهرة وأقام بها ثلاثة أشهر، والتقى فيها بكبار العلماء والشعراء، وبعد ذلك واصل رحلته إلى المدينة، وعكف على القراءة وألقى عدة دروس متطوعا كما تلقى دروس في التفسير والحديث[1].

وبعد ستة سنوات في رحاب المدينة انتقل إلى دمشق واشتغل فيها بالتعليم الحر وعين أستاذا للأدب العربي في المدرسة السلطانية الوحيدة في دمشق ، وتأثر البشير الإبراهيمي بالجامعة الإسلامية وكذلك السلفية التي كانت تدعو إلى المنابع الصافية للإسلام، وهي القرآن الكريم والحديث وتقاليد السلف الصالح وبعد عودته إلى الجزائر سنة 1920م لم يبدأ الإبراهيمي نشر الإصلاح لأنه كان أديبا ولما أثر عليه ابن باديس دخل ميدان المصلحين[2]، ومنذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والإبراهيمي في ريادية المشروع الإسلامي الكبير بشتى وسائله من مساجد ومدارس حرة وصحافة ونوادي، فكان نائبا لرئيس جمعية حتى يوم وفاة الإمام بن باديس 1940م وبعد عين رئيسا لها، وتخللت فترة رئاسته بالاعتقال ونفي ثم عاد إلى نشاطه في الجمعية تحقيقا لغاياتها متربعا رئاسة تحديدا البصائر كما شارك في بناء المدارس والمساجد، وقد توفي البشير الإبراهيمي في 19ماي 1965م[3].

## 2- الشيخ العربي التبسي (1895-1967م):

العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي[4]، ولد سنة 1895م بناحية أسطح جنوب غرب تبسة في بيت علم ودين، حيث تربى فيه على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية بدأ حياته العلمية على يد والده بعد أن بلغ السادسة من عمره فتعلم القراءة والكتابة وبعد حفظه للقرآن الكريم انتقل إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنقطة جنوب تونس الغربي، حتى يتوسع أكثر في حفظ القرآن الكريم وعلوم الدين،

[1] - آثار البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص، ص: 165-166.

[2] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، المرجع السابق، ج2، ص، ص: 393، 394.

[3] - أبو بكر صديقي، المرجع السابق ، ص26.

[4] - عادل نويهض، المرجع السابق، ص61.

علاوة على علوم اللغة العربية وقد تتلمذ العربي تبسي على يد مجموعة من الأساتذة هناك، منهم: إبراهيم بن الحداد، والشيخ محمد بن أحمد، والشيخ التابعي بن الوادي...وغيرهم[1].

وبعد عودته إلى تبسة عام 1913م، رحل إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة وهنا توسعت مداركه وزادت معلوماته وتلقى دروسا في العلوم الشرعية والبلاغة وعلم المنطق، وبعد عامين من الدراسة، نال الشهادة الأهلية عام 1915م، ثم شهادة التحصيل عام 1917م، واستمر في دراسته لنيل شهادة التطويع التي تركتها عام 1919م، بسبب هجرته إلى مصر لينالها عام 1927م بعد عودته إلى مصر لينالها عام 1927م بعد عودته منها[2].

اشتغل الشيخ العربي تبسي بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة وغيرها وشارك في الحركة الإصلاحية بقلمه، وفي سنة 1935م اختير كاتبا عاما لجمعية العلماء، ثم نائبا لرئيسها البشير الإبراهيمي سنة 1940م، ولما رحل الإبراهيمي إلى المشرق 1956م تحمل مسؤولية رئاسة الجمعية و إدارة شؤونها في غيابه، سجن عدة مرات لمواقفه الوطنية، وفي 17أفريل 1957م خطفه الفرنسيون واغتالوه[3].

**– الشيخ الطيب العقبي(1307هـ/1960م):**

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي، ولد سنة 1307هـ ببلدية سيدي عقبة إحدى قرى الزاب الشرقي قرب مدينة بسكرة وانتقل مع عائلته وهو صبي إلى الحجاز سنة1313هـ واستقر بالمدينة المنورة حيث درس مختلف مراحل التعليم[4]، وفي 4مارس 1920م عاد إلى الجزائر وطن آبائه وأجداده ومنذ نزوله بأرض الوطن وهو يجاهد بفكره وقلمه ولسانه فكان يلقي دروس الوعظ والإرشاد في الترقي بالعاصمة يدعوا فيها إلى التحرر من الجمود الفكري والعودة إلى الإسلام الصحيح الذي جاء به

[1] – أقيس خالد، آثار العربي التبسي– دراسة فنية–، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م، ص، ص: 23،24.

[2] – صبري كامل هادي التميمي، الشيخ العربي التبسي ودوره التربوي والإصلاحي في الجزائر (1891–1957م)، ع: 55، المديرية العامة ديالي، 2016م، ص342.

[3] – عادل نويهض، المرجع السابق، ص61.

[4] – محمد طاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ص، ص: 15،16.

القرآن الكريم [1]، ونتيجة لعمله الإصلاحي الذي كلل بالنجاح والذي كان سببه تأسيس جمعية العلماء المسلمين عام 1931م من طرف كل من بن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي، والذي كان كل منهم يؤدي دوره وقد كان الطيب العقبي لسان الأول لجمعية العلماء المسلمين، انشر دعوتها، والذي كان يتميز بأسلوب مختلف تماما عن أقرانه المصلحين في لكنته الصريحة والحادة في مهاجمة كل ما هو مفسد للدين في المجتمع الجزائري من خلال دروسه الدينية والحلقات العلمية التي كان يلقيها بنادي الترقي والمساجد بالإضافة إلى نشاطه الإصلاحي الدعوي، كما برز العقبي صحفيا مع الحجة جريئا في طرحه لمواضيعه وأظهر براعة في النثر والشعر، وقد ظهر ذلك جليا في كتاباته في جرائد الجمعية، البصائر، والشهاب، والمنتقد وغيرهم، وهذا يدل على أنه كان بباعته وحذاقته ولسانه العذب المسؤول والمؤسس الأول للجمعية والقلب النابض لها بفعل حركته الإصلاحية[2]

[1] – محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص315.

[2] – فاتح مرزوق، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية، أعمال ندوة، منشورات المجلس 2016م، الجزائر، ج1، ص، ص: 173، 174.

وفي الأخير يمكن القول أن الجزائر أنجبت العديد من العلماء الذين اشتهروا في علوم ومعارف عدة ساهموا بشكل كبير لمجهود اتهم في تنشيط وتفعيل الحركة الدينية والعلمية بقسنطينة وجعلوا منها مكسبا يتردد عليه طلاب العلم والعلماء من مختلف جهات الوطن، وهذا بدوره ساعد على بروز نهضة دينية وتعليمية بالرغم من مضايقات السلطات الاستعمارية لهؤلاء العلماء إلا أن ذلك لم يمنعهم من مواصلتهم في النهوض بالوصفين الديني والعلمي وهذا مساعد على بروز نهضة دينية وتعليمية بقسنطينة.

# الخـــــاتمة

بعد دراستنا لموضوع " الحياة الدينية والعلمية بقسنطينة خلال فترة 1837-1939م توصلنا إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

-إن دراسة الحياة الدينية والعلمية لمدينة قسنطينة تتطلب الإحاطة أولا بأوضاعها السياسية والاقتصادية، فدائما الأوضاع تكون مرتبطة ببعضها وكل وضع يؤثر في الآخر فنظرا لما عاشته قسنطينة من أوضاع متدهورة آخر فترة من الحكم العثماني لا من الناحية السياسية أي الاضطرابات واللاستقرار، ولا من الناحية الاقتصادية والإجتماعية كتدهور المحاصيل الزراعية وانتشار الأمراض والمجاعات والفقر، كل ذلك أثر في الوضع العلمي والديني بقسنطينة في تلك الفترة، إلا أنه لم يمنع من انتشار المدارس والمساجد ودور العلم بقسنطينة ذلك أن قسنطينة تضاهي أكبر الحواضر العلمية ولذلك كان من الصعب هدم كل ما تمتلكه هذه المدينة من مؤهلات دينية وعلمية.

بعد احتلال قسنطينة عام 1837م وبحلول الفرنسيين بها فذهلوا بكثرة المنشآت و المؤسسات الدينية بها رغم عدم الاهتمام بها في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني فذهبوا في إطار سياسة الإدماج والفرنسة والتنصير يقضون على هذه المعالم وينشرون الديانة المسيحية ويمحون مقوماتهم الشخصية من دين ولغة وتاريخ.

تعتبر قسنطينة من المدن التي شهدت حياة ثقافية مزدهرة منذ عصور وعرفت تواجد العديد من المؤسسات الثقافية بها كالمساجد وغيرها من المنشآت الدينية والعلمية التي انتشرت انتشارا واسعا في أنحاء المدينة وتميزت بحسن تسييرها، وكذلك الزوايا التي كانت معاقل للأحرار ورباطات لجنود الله نذروا حياتهم للعلم والدين والقرآن الكريم، سلاحهم القلم والكلمة والكتاب وقد صمدت واقفة أمام الاحتلال الفرنسي.

عرفت قسنطينة العديد من المكتبات التي احتوت عددا هائلا من المؤلفات عرفت بالتنوع في مختلف المواضيع الهامة والنادرة وقد ساعدت على نشر الثقافة وتوعية سكان المدينة، بالإضافة إلى العديد من الطرق

الصوفية فمنها ما تأسس بالمدينة ومنها ما كان لها فروع بها كالطريقة الرحمانية التي وقفت في وجه الاستعمار الفرنسي وحاربته بأفكارها.

كم اشتهرت قسنطينة بنخبة من رجال العلم والفقه وظاهرة البيوتات العلمية التي لعبت دورا كبيرا على الصعيد الديني والعلمي وساهمت بشكل كبير في تنشيط وتفعيل الحركة العلمية والدينية بقسنطينة ورفع اسمها إلى مصاف الحواضر الثقافية الكبرى.

لعبت الجمعيات والنوادي دورا كبيرا في التعليم والتربية وتطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات وإيقايد شعلة الحماسة في قلوب القسنطنيين بعد أن بذل الاحتلال جهده في إطفائها حتى تنهار مقاومتهم بالإضافة إلى إحياء الثقافة العربية ونشرها بعد أن عمل المستعمر على وأدها والمحافظة على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية إلى القضاء عليه كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لعبت دورا كبيرا في الحركة الوطنية خاصة في الجانب العلمي والديني وذلك من خلال نشر الوعي الديني بواسطة التربية والتعليم العربي الحر وملء الفراغ الذي أوجدته فرنسا بعد القضاء على الأوقاف الاسلامية وتحطيم النظام التربوي الذي ساد قبل الاحتلال.

تيقن الاستعمار الفرنسي من أهمية المدرسة باعتبارها وسيلة غزو فكري بعد سياسية التجهيل والتدمير للمؤسسات الثقافية وتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات عسكرية، قامت السلطات الفرنسية بتأسيس المدراس العربية الفرنسية وكذا المدارس الشرعية الثلاث حيث كان الغرض من انشاء هذه الاخيرة هو تخريج أعوان موالين لها وكسب ولاء رجال الدين الجدد المكونين على الطريقة الفرنسية لتنفيذ مشاريعها الاستعمارية.

ضف إلى ذلك النشاط الصحفي الذي ميز مدينة قسنطينة هو الآخر لعب دورا كبيرا في ازدهار الحياة الدينية والعلمية من خلال ما كانت تحتويه الصحف من مقالات تحث على مقاومة الاحتلال الفرنسي.

# الملاحق

**الملحق رقم (01): صورة لمدينة قسنطينة خلال الفترة الاستعمارية[1]**

[1]- أعراب فهيمة، المرجع السابق، ص 282.

**الملحق رقم (02):صورة للجامع الكبير قبيل الاستعمار الفرنسي بقسنطينة[1]**

[1]- أعراب فهيمة، المرجع السابق، ص 302.

**الملحق رقم (03): صورة للمدرسة الكتانية قبيل الاحتلال الفرنسي لقسنطينة[1]**

[1]- عميراوي أحميدة، وصف رحلة من الجزائر إلى قسنطينة عبر الجبال 1832م، مجلة بوليكرومي، المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية الثقليدية، ع:01، 2012-2013م، ص 06.

**الملحق رقم (04): صورة للمدرسة الكتانية بعد تحويلها إلى المدرسة الشرعية بقسنطينة**[1]

[1]- محمد السعيد قاصري، المدرسة الكتانية صرح ثقافي يصارع النسيان، مجلة عصور الجديدة، مختبر البحث التاريخي، جامعة أحمد بن بلة، ع:18، وهران، أوت 2015م، ص 171.

## الملحق رقم (05): جريدة المنتقد[1]

الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ٢ جويلية ١٩٢٥ م — المنتقد جريدة حرة وطنية تصل لسعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية . — ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الاولى العدد ١ ٠ ٠

**المنتقد**

جريدة سياسية انتقادية . شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء
تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية
صبيحة الخميس من كل اسبوع

**الرسائل والمكاتبات**

تنشر حسب عدة اعدادها وبحسب اهمية الموضوع ما يرد بها . و الجريدة ان شاؤا او بحفظة في الادارة ولا ترد لاصحابها بحال

باسم مديرو الجريدة :
بوشمال احمد
نهج اليكيس لامبير ٣٣ قسنطينة
BOUCHMEL AHMED
Administrateur
33, rue Alexis Lambert
CONSTANTINE

**الاشتراكات والاعلانات**

عن سنة
بالجزائر ٢٥ ف
بتونس والمغرب ٣٠ ف
ببقية البلاد ٣٥ ف
عن نصف سنة
بالجزائر ١٥ ف

تنشر الجريدة جميع انواع الاعلانات
ويتفق فيها مع الادارة

EL-MOUNTAKID
Le Gérant
Amour ben Ahmed

**من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول**

صدور اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فنتقدم تهانينا الخالصه الى الامة الجزائريه النبيله والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه وبره

### خطتنا

### مبادينا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤلية التي نتحملها فيه مستسهلين كل صعب في سبيل الغايه التي نحن اليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون . وها نحن نعرض على العموم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لانقصرين ولامتوانين راجين ان ندرك شيئا من الغاية التي نرمي اليها بعون الله ثم بمجدنا وثباتنا واخلاصنا واعانة اخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن

**مبدؤنا السياسي**

نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستمرات الجمهورية الفرنسوية .

فلأ نأ مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني وتحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على اهم مقومات قوميتنا واعظم اسباب سعادتنا وهنائنا لاننا نعلم انه لايقدر الناس ان يعيشوا بلادين وان الدين قوة عظيمة لايستهان بها وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسير ، في سياسته وتجلب عليه وعليها الاضرار والا تاب بل ربما حصلت لها هزاهز وفتن كما اصاب حكومة هيربو في العهد القريب .

لاننبي بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا ان يتداخل رجال الدين في سياستنا وانما نعني اعتبار الدين قواما لنا ومعينا شريفا لسلوكنا ونظاما محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجيء اليها في تهذيب اخلاقنا وقتل روح الدعارة والفساد منا واماتة الجرائم من بيننا . فلهذا لانألوا جهدا في خدمته بنشر مبادئه الحقة العالية وتطهيره من كل ما احدثه فيه المحدثون والدفاع عنه من ان يمسوه من اهله او من غير اهله .

ولا ننا جزائريون نعمل لم شمث الامة الجزائرية واحياء روح القومية في ابنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينعضوا كافة لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب المدافعة والنفع للانسانية .

اننا نحب الانسانية ونعتبرها كلا ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ونحب من يحبه الانسانية ويخدمها ونبغض من يبغضها ويظلمها . وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتحبيب بنيه وتخليص المأبل من يخلص له ونناوي كل من يناويه من بنيه ومن غير بنيه .

ولا ننا مستمرة من مستمرات الجمهورية الفرنسوية نسعى لربط اواصر المودة بيننا وبين الامة الفرنسوية وتحسين العلائق بين الامتين المرتبطتين بروابط المصلحة المشتركة والمنافع المتبادلة من الجانبين تلك الروابط التي ظهرت ولا تزلنا نراها في غير ما موطن من مواطن الحرب والسلم .

ان الامة الجزائرية تفاخر بولائها نحو فرنسا في ايام عسرها ويسرها . ومع الاسف لم تر الجزائر نالت على ذلك مايعطي ان يكون جزاؤها فنحن ندعو فرنسا الى ما تقتضيه مبادينا الثلاثة التاريخية « الحرية والمساواة والاخوة » من رفع مستوانا العلمي والادبي بتعميم التعليم كما عمت المبدئية وتشريكنا تشريكا سعيدا سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون وطننا الجزائري .

ان فرنسا ما يناهز القرن في الجزائر ولا احد ينكر مالها من الايادي في نشر الامن وعمارة الارض وجميع وجوه الرقي الاقتصادي . غير انها ويالاسف ليست لها تلك الايادي ولا نعمتها في تحسين حال الاهالي العلمي والادبي مع ان الذي يناسب سمعة فرنسا ومباديها ويصدق ما ينادى به خطباؤها ويكون اجمع للقلوب عليها هو ان تعني بالبلاد كما تعني بالبلاد

انا نسعى بكل جهدنا لتحقيق هاته الامنية التي هي حقا وفيها سعادة الجميع

ان الامة الجزائريه امه ضعيفه ومتأخرة فتحري من ضرورتها الحيويه ان تكون في كنف امه قويه عادله متمدنه لترقيها في سلم المدنيه والعمران ونرى حذا في فرنسا التي ربطتنا بها روابط المسالمه والوداد فنحن نحترم التئامها بين الامتين ونشرح للحكومه ومجلسه بعدقوته لديها ولا نرفع مطالبنا ابدا الا اليها ولا نستعين عليها دائما الا بالمنصفين من ابنائها

وفي جدنا واخلاصنا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل امل بعيد

**مبدؤنا التهذيبي**

كما نحتاج الابدان الى غذاء من المطعوم والمشروب كذلك تحتاج العقول الى غذاء من الادب الراقي والعلم الصحيح . ولا يستقيم سلوك امة وتستقطع الرذيلة من طبقاتها وتنتشر الفضيلة بينهم الا اذا تغذت عقول ابنائها بهذا الغذاء النفيس فنحن ننشر المقالات العلمية والادبية وكل ما يغذي العقول من منظوم ومنثور من صحف الشرق والغرب واقلام كتاب الوطن . ونقدم كل ممزوج من الاخلاق ونقد من العادات ونحارب كل المخموص البدع التي ادخلت على الدين الذي هو قوام الاخلاق فنقدمه ونعاد ونزيل ذلك الفساد عليها وتاخرا من حيث يكون تقدمنا ونعتقد انا لا نرتجع الا به لما شوهداه بادخال ما هو ضده عليه . ونحن ماكان من اخلاق الامم حسنا ومرافقا لطبائنا وتقاليدنا ونقبله والمتبع منا كان منها نوبه واوبانيا فنحسنها ونبقيها ونزينه . فلسنا مع الجامدين في جمودهم ولا مع المتفرنجين في طرقهم ونعظمهم . والوسط العدل هو الذي نؤيده وندعو اليه .

**مبدؤنا الانتقادي**

في الهيئة الاجتماعية اشخاص تقدمها للامة وتولوا او يريدون ان يتولوا قيادتها وتدبير شؤونها الاجتماعية سياسية او اقتصادية او علمية او دينية . ولهم صفات خاصة باشخاصهم وشؤونهم في انفسهم واعمال في دائرتهم وحدهم . وصفات يعلم بها يباشرون من شؤون الامة ما يباشرون واعمال تتعلق بامور العموم .

فاما صفاتهم الشخصية واعمالهم الخاصة فلا يجوز لنا ان نعرض لها بنقد ، واما صفاتهم واعمالهم العمومية نعم التي نعرضها وننتقدها . فننتقد الحكام والمدبرين والقواد والقضاة والعلماء والقادة وكل من يتولى شأنا عاما من اكبر كبير الى اصغر صغير من الفرنسويين والوطنيين فنفاحص النفسين والمستبدين من الناس اجمعين وننصر الضعيف والمظلوم ينتصر به والمستبد بظلمه كائنا من كان لأننا ننظر من الناس الى اعمالهم لا الى المقادير فاذا قام بواجب خلاف خاصم ما كان احترام .

ومن ذلك في انتقادنا طريق المقايسة المجردة والصدق والاخلاص والنزاهة والعدالة في الكلام .

ونشترط كل انتقاد يكون على هذه الصفات علينا او على غيرنا على مبدأ الانصاف الذي لايرضى للشام والمخالف الا به .

هذه مبادينا وهي مبادي الصحافة الحرة العادلة التي هي قوة لا تخفى لامة راقية عنها ولا رقي لامة ناقصة في هذا العصر بدونها .

هذه مبادينا وسيرضى عنا بها الاحرار المفكرون اصحاب الصدور الواسعة والقلوب الكبيرة من الوطنيين والفرنسويين ويغضب بها علينا المستبدون الظالمون . والمتجاهرون المخالفون وصغار الاهمة وضيقو الصدور من بقاث البشر .

ونحن بين الجميع لانخدم الا الحق والوطن والدين ولانسع الا الصوت الواجب ولا نسترضي اقواما ولا نستغضب آخرين . تاركين حسب الجهد بالواجب الصحافي الشريف صادقين الى غايتنا السامية وهي :

« سعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية » صارخين دائما بشعارنا السرمدي :

« الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء »

وعلى الله ثم على اجتهادنا واخلاصنا وناصرنا انصار الحق الحرة .

— الاعتماد والاتكال —
« النخبة »

### كلمة

الى القراء الكرام

قد ارسلنا هذا العدد الاول من جريدتنا الى من توسمنا فيهم الذمة الراقية ومحبة الخير العام والى من اعطانا اسماءهم مناصرونا في مشروعنا الوطني الجليل وظننا فيهم انهم يقدرونه حق قدره فيقبلون الاشتراك ومن قبل العدد الاول والثاني عد مشتركا ووجب عليه ان يبادر بارسال اشتراكه فيكون من المشكورين

5

[1] – عبد الحميد بن باديس، جريدة المنتقد، ع:01، 1925م، ص 05.

**الملحق رقم (06): الصفحة الأولى من جريدة الشهاب[1]**

السنة الرابعة ﴿الشهاب العدد ١٤٩﴾ الصحيفة ١

**الاشتراكات**

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

**المراسلات**

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

**الإعلانـــــات**

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

**المكـــاتبـــات**

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
**ACH-CHIHEB**
**BOUCHMAL AHMED**
**ADMINISTRATEUR-GÉRANT**
**13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE**

الثلاثاء ١٠ ذي الحجة ١٣٤٦ هـ قسنطينة ٢٩ ماي ١٩٢٨ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحـد والوطن قبل كل شيء»

1

[1]–عبد بن باديس ،جريدة الشهاب، ع:149، 2001م، ص 01.

## الملحق رقم (07):جريدة البصائر[1]

العدد ١ من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

# البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها: العروبة والإسلام

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول: محمد البشير الإبراهيمي

عنوان الجريدة: ص.ب ٢٦٨ الجزائر

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant:
TALEB BACHIR
12, rue Pompée, ALGER

يوم ٩ الجمعة ٧ رمضان عام ١٣٦٦ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٢٥ جويلية سنة ١٩٤٧ م

تصفية في ٥ رجب ١٣٦٩ هـ ٢٢ افريل ١٩٥٠

اللهم باسمك نبتدي ، وبهديك نهتدي وبك يا معين ، نسترشد ونستعين ، ونسألك ان تكحل بنور الحق بصائرنا ، وان تجعل الى رضاك مصائرنا ، نحمدك على ان سددت في خدمة دينك خطواتنا ، وثبت على صراط الحق اقدامنا.

ونصلي ونسلم على نبيك الذي دعا اليك على بصيرة ، ونولاك فكنت وليه ونصيره ، وعلى آله المتبعين لسنته ، واصحابه المهتدين لشريعته.

« اللهم يا ناصر المستضعفين انصرنا وخذ بنواصينا الى الحق ، واجعل لنا في كل غاشية من الفتنة ردءا من السكينة ، وفي كل داهمة من البلاء درءا من الصبر ، وفي كل داجية من الشك علما من اليقين وفي كل نازلة من الفزع وافية من الثبات ، وفي كل ناجة من الضلال نورا من الهداية ، ومع كل طائف من الهوى رادعا من العقل وفي كل عارض من الشبهة لائحا من البرهان وفي كل ملمة من العجز باعثا من النشاط ، وفي كل مجهلة من الباطل معالم من الحق اليقين ، ومع كل فرعون من الطغاة المستبدين موسى من الحماة المقاومين ».

هذه ابتهالات الهمناها عند كتابة التقرير الأدبي لسنة الماضية فجعلناها صدرا لذلك التقرير الذي جاء على فترة من التقارير دامت بضع سنين ، ثم ذكرناها اليوم فجعلناها صدرا للعدد الأول من البصائر لتكون عودة للجريدة في طورها الجديد كما كانت عودة للجمعية في طورها الجديد ، ولتشابه بين عودة الجمعية الى التأمها بعد حوائل مانعه ، وبين عودة الجريدة الى نظامها بعد عوائق قاطعه.

* * *

وهذه جريدة البصائر تعود الى الظهور بعد احتجاب طال امده ، وكما تعود الشمس الى الاشراق بعد التغيب ، وتعود الشجرة الى الايراق بعد التسلب ، فلا يكون اعتكار الظلام وان جلل الأفق بسواده الامعنى من معاني التشويق الى الشمس ، ولا يكون صر الشتاء وان اعرى الاشجار باشتداده الا خزنا لقوة الحياة في الاشجار والشمس موجودة وان غابت عن نصف الكون ، والشجرة حية وان افقدها الصر جمال اللون - كذلك صحيفة البصائر احتجبت صورتها عن العيان ، وان كانت حية في النفوس ممثلة في الافكار وان في احتجابها لصنا الهيا يدركه ايقاظ الشواعر واحياء الضمائر وهو اذكاء الشوق اليها ، فقد كان الشوق اليها يتجدد في اخريات كل اسبوع فتطلقه قصفة البريد ، وتصل المراد بالمريد ، فاصبح الشوق اليها بعد احتجابها يتجدد في كل يوم.

## البصائر تتكلم :

ظلال صمتي تحت أعباء ثقال — وعواد أخرست كل مقال
طال صمتي تحت احداث جسام — عبر الكون بها طور انتقال
ظن عجزي في سكوتي وفشا — كل قيل - سيء القصد - وقال
وغدا الناس فريقين فمذو — مقة يحضني الود وقال
سوف يبدون بأني صارم — لم يزده غمده غير صقال
فانشطوا للعمل المجدي فها — قد تشعلت اليوم من أسر عقالي
لم أحد عن سيرتي الأولى وان — . طال صمتي تحت أعباء ثقال .
أحمد بن سحنون

ولقد اشتد شوق العالم الاصلاحي الى جريدته واتصل حنينه وطال انتظاره واصبح تتعلقه بها يوجه العتاب القاسي الى المسؤلين عنها لانه كان يرى فيها مددا من النصرة وفيضا من القوة وكانت امدادها تحمل اليه حقائق الدين الاسلامي وتفحات البيان العربي ، وكان يرى من مقالاتها سواعق مرسلة على المبتدعة والظالمين ويجد في قراءتها سلوة الظاعن وأنس المقيم.

ان البصائر في حقيقتها فكرة استولت على العقول فكانت عقيدة متعودة الفقد برهان

* * *

جريدة البصائر هي احد الالسنة الاربعة الصامتة لجمعية العلماء ، تلك الالسنة التي كانت تفيض بالحكمة الالهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله ، والتي كانت ترمي بالنشر على المبطلين والمضللين ، وكانت كلما اعتمد الظلم لسانا منها سل الحق لسانا لا يتثلم ولا ينبو ، وتلك هي السنة والشريعة والصراط والبصائر : اسماء اقوم القرآن استعمدا لها ، وفصلت القرائح والأقلام اجالها ، وصدق واقع البيان فالها ، القرآن ، ثم فاضت على ألسنة الالسنة فكانت كلاما مشرق الجوانب بنور الحكمة ثم جاشت على السنة الاقلام فكانت كتابة في صحيفة ، والذي تعطل من البصائر انما هو المظهر الاخير من مظاهرها ، وما كان للظلم وان مدمده ، وجهد جهده ، ولا للحوادث وان بلغت الغاية من الشدة - ان تنال من العقائد نيلا ، وانما تصيب الالسنة بالسكات الى حين ، وتبتلى الاقلام بالتحطيم الى اوان ، وان الصحف في لسان الدين منها صحائف الابرار وصحائف الفجار ، لذلك كان من حسف الاولى الابتلاء بالتعطيل والتعويق.

وما زالت جمعية العلماء تتلمح العوامل الالهية في كل ما تاتي وما تذر وتستند على الالهامات الربانية حتى في اسماء صحفها ، ولا مكذبة فما اخطأها التوفيق ولا مرة.

واذا كتب للصحف الثلاث الاولى ان تستشهد في المعترك وهي في ميعة الصبا مقبلة غير مدبره لم تحس بإهانة ولم تزن بخيانة فقد قدر للبصائر ان تعمر وان تحتك بالزمن واحداثه سنين فكملت الخبره واستحكمت التجربة وكان تعطيلها لاوائل هذه الحرب مثلا شرودا في الحفاظ والاباء ومنقبة يكرا في الكبرياء والعزة ، ذلك انه لما تجهمت الايام وتنكرت الاحداث واستبهمت المسالك ولوح لها ان تجرى على ما يراد منها لا على ما تريد قالت ما قالته الزباء قبلها بيدي لا بيد عمرو ، وخار الله للقائمين عليها في ذلك التعطيل كما خار لهم من قبل في تقرير السكوت ، ولعمري ان التعطيل خير من نشر الاباطيل.

ان تقرير السكوت من غرر اعمال جمعية العلماء ومن مآثرها التي تنشطت عنها صدفة الحكمة ، ومن شواردها التي لا تصاد الا بعد النظر ، فقد وقاها ذلك التقرير مزالق لا يتلافى فيها رضا الله برضا المخلوق ، ولقد كانت الجمعية تعلم ان القوة التي تستطيع الامكان لا تستطيع الانطلاق ، ولان يسكت العاقل مختارا في وقت يحسن السكوت فيه خير من ان ينطق مختارا في وقت لا يحسن الكلام فيه ، وكل تطلقة تملها الظروف لا البصائر تثمر سكتة عن الحق ما من ذلك بد.

الا ان فرسان الكلام والاقلام كفرسان النزال والمراك في كثير من الخصائص ، وكما ان الكمي المعلم يضيق بالفاقة ذرعه ، فتهون عليه بيضته ودرعه ، وجيهات ان يهون عليه سيفه ورمحه لان وظيفة البيضة والدرع ان يحفظا على الكمي في ساعة الروع مهجته وهي اهون مفقود في تلك الساعة اما وظيفة السيف والرمح فهي الانكاء في العدو ، والانكاء في العدو هو الغاية التي تنتهي اليها شجاعة الشجاع - كذلك حملة الالسنة والاقلام يجب ان يكونوا ليحققوا التشبيه الذي تواطات عليه «اداب الامم» فغايتهم المصالب من كل صوب ، ولتنزل عليهم الضرورات من كل سماء وليخرجوا

حرية القول

## في زمن معاوية

جهر رجل بالقدح في معاوية وسياسته ، وبلغ معاوية ذلك فعفا وغفر ، فلامة بعض خواصه في ذلك وعدوه من وضع الحلم في غير موضعه فقال لهم معاوية :
« لا اريد ان احول بين الناس وبين السنتهم »
فهذه حرية القول عند معاوية مع انه لم يحضر في ميثاق الاطلنطي...



[1]- محمد البشير الابراهيمي، جريدة البصائر، ع: 01، 25 جويلية 1937م، ص 05

**الملحق رقم (08): صورة لعبد الحميد بن باديس وهو في حلقة التدريس[1]**

[1]- زين الدين بن عبد الله، المقاومة في الفكر الصوفي، مجلة بوليكرومي، ع:01، 2012-2013م، ص 95.

**الملحق رقم (09):أبرز العلماء المدرسون بالمدرسة الشرعية في قسنطينة[1]:**

| المواد المدرسة | المدرسين | ملاحظات عن المدرسين |
|---|---|---|
| التوحيد | الشيخ محمود بن الشاذلي | هو ابن محمد الشاذلي أول مدير لمدرسة قسنطينة |
| الفنون الأدبية | المولود بن الموهوب | تولى الفتوى 1908م وكان من دعاة التعليم والاصلاح وله تآليف ونشاط ادبي لم ينسجم مع بن باديس |
| الفقه الإسلامي (الشريعة)<br>انشاء الوثائق الشرعية | المولود بن لموهوب | |
| النحو والصرف | عبد القادر المجاوي | من أبرز الشخصيات العلمية له درس أخرى في الفنون الأدبية نقل في اخر القرن الى مدرسة الجزائر |
| القوانين الشرعية الفرنسية | موتيلانسكي | مترجم عسكري مستشرق اهتم بتاريخ الإباضية وقبائل الصحراء تولى ادارة المدرسة |
| التاريخ والجغرافية<br>لغة فرنسية | موتيلانسكي<br>بيريه | |
| الحساب والهندسة<br>العلوم الطبيعية | بيريه<br>بيريه | |
| التاريخ والجغرافية | سان كالبر | اهتم بتاريخ شخصيات قسنطينة تولى ادارة مدرسة الجزائر ودرس اللغة الفرنسية |

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق، ج3، ص 250.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم

### المصادر والمراجع باللغة العربية:

### 1- المصادر باللغة العربية :

1- ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، 1968م.

2- الأفراني محمد بن الحاج، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تح: عبد المجيد الخيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، المغرب،ط1، 2002م.

3- بن العنتري محمد الصالح، الفريدة المؤنسة في حال وصول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، مرا وتح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2009م.

4- بن المبارك بن العطار الحاج أحمد، تاريخ بلد قسنطينة، تح وتع: عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011م.

5- بن باديس عبد الحميد، أثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ج1، 2007م.

6- البوني أحمد، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوفلاقة، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2007م.

7- الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برحال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.

8- حماني أحمد، صراع بين البدعة والسنة (القضية الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس)، دار المعرفة، ج1.

9- الخضر حسين محمد وآخرون، خمس رحلات إلى الجزائر 1904-1932م، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت، 2004م.

10- زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جع وتح: أحمد حمدي، الجزائر، 2003م.

11- شلوصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837م، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

12- طالبي عمار، آثار ابن باديس، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م.

13- عبد المقصود هيكل محمد، الحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندري شرح إبن عبادي النفرى الرندي، إشرا ومرا: عبد الصبور شاهين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1998م.

14- العنتري صالح، مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.

15- الغبريني أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح وتع: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.

16- فضلاء محمد طاهر ، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية.

17- الفكون عبد الكريم، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح وتع: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1989م.

18- القلقشندي ابي العباس احمد، نهاية الأرب في معرفة أساب العرب ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980م.

19- مجاوي عبد القادر، دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر، الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، 2013م.

20- مجاوي عبد القادر، عبد القادر بريهمات، المرصاد في مسائل الإقتصاد، تح: عبد القادر بلعباس،مركز النشر العلمي، جدة، 1904م.

21- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

22- المنجور أحمد، فهرس أحمد المنجور، تح: محمد حجي، دار المغرب، الرباط، 1976م.

**2- المراجع باللغة العربية:**

23- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج5.

24- ابن المختار فال الشنقض، جوهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبر رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهم في الحركة الوطنية الجزائرية ، 1349-1358هـ/ 1931-1939م.

25- أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة و تاريخ، دار ثالة، الجزائر، ط2، 2006م.

26- أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دراسة علمية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012م.

27- آجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919م)، تر: الحاج مسعود بكلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ج1.

28- أحميدة عميراوي، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين مليلة، 2003م.

29- الأطرشي السنوسي الشيخ أحمد الشريف، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2.

30- برنشفيك روبر، تاريخ إفريقة في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية القرن 15م، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988م، ج2.

31- بوحوش عمار، ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.

32- بوحوش عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، ط1، 2002م.

33- بوزير عمار بن محمد، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري( ظروفها ومراحلها ونتائجها)، شبكة الألوكة.

34- بوزير عمار محمد، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستعمار الفرنسي( لمحة مختصرة)، شبكة الألوكة.

35- بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم (1830-1848م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

36- بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930م) وإنعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

37- بوعزيز يحي، تاريخ قسنطينة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م.

38- تليلاني أحسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية -دراسة تاريخية فنية-، وزارة الثقافة، 2007م.

39- تليلاني أحمد، جريدة النجاح حقيقتها ودورها، الجزائر، 2007م.

40- التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1881-1939م، مج: 2، منشورات كلية الآداب، منوبة، 1992م.

41- التميمي صبري كامل هادي ، الشيخ العربي التبسي ودوره التربوي والإصلاحي في الجزائر (1891-1957م)، ع: 55، المديرية العامة ديالي، 2016م.

42- الجابري محمد الصالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين بتونس 1900-1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

43- الجزار أحمد محمود، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1999م.

44- حساني مختار، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ج3.

45- حميداتو مصطفى، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، سلسلة كتب الأمة.

46- رمضان محمد الصالح، شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضلرة، الجزائر، ط1، 2007م.

47- زروقة عبد الرشيد، جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940م، دار الشهاب، لبنان، ط1، 1999م.

48- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900م، مج: 4، ديوان المطبوعات الجامعية.

49- زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

50- السدلان صالح بن غانم، الأثر التربوي للمسجد، جامعة الإمام محمد بن السعود الإسلامي

51- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996م، ج4.

52- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية1900-1930م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1992م، ج3.

53- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج1.ج2، ج3، ج4، ج5.

54- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج5.

55- سعد الله أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية سلفية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1.

56- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الإحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1982م.

57- سعد اله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992، ج2.

58- سعيدوني ناصر الدين، الجزائر في التاريخ 4العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1984م.

59- شرقي عاشور، الكتاب الجزائريون، قاموس بيوغرافي، تع: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

60- شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، وهران، 2007م.

61- شيبان عبد الرحمان، آثار عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التربية والتعليم، الخطب والرحلات، 2007م، ج4.

62- صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، الطبعة العربية، غرداية، 2004م.

63- الصديق محمد صالح، شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992م.

64- عشراتي سليمان، إبن باديس (محاضات العبور إلى العودة الأخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار)، دار الغرب، وهران، 2005م، ج1.

65- العقبي صالح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دا البرق، لبنان، 2002م.

66- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ط3.

67- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

68- فركوس صالح، إدارة المكاتب و الاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1871م، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م.

69- فركوس صالح، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

70- فركوس صالح، تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

71- فضيل عبد القادر، محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، 2010م.

72- فيلالي عبد العزيز، السياسة والقضاء عند المكي بن باديس وإبنه، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014م.

73- فيلالي عبد العزيز، جديدة عن جوانب خفية من حياة الإمام عبد الحميد بن باديس الدراسية، قسنطينة، 2012م.

74- فيلالي عبد العزيز، مجمل تاريخ قسنطينة السياسي والعمراني والثقافي والإقتصادي، دار الهدى، الجزائر، 2017م.

75- القاسمي عبد المنعم، أعلام التصوف، في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، الجزائر ، ط1، 2005م.

76- لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1815-1830م، دار السنجاق الدين، الجزائر.

77- مازن صلاح جابر مصطفى، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهم في الحركة الوطنية الجزائرية، 1349-1358 / 1931-1939م.

78- محفوظ أبو عبد الرحمان، تفسير إبن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير للإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس(1889- 1940م)، مج: 1، دار الرشيد، الجزائر، ط1، 2009م.

79- مصطفى محمد، إيهاب النجدي، الديوان الغربي للشاعر العربي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإيداع الشعري، كويت، 2011م، ج1.

80- معاشي جميلة، الحياة الإجتماعية والثقافية والدينية بقسنطينة من خلال سجل مراسلات لجنة الشؤون الدينية (1885-1904م)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، ط1، 1433هـ/2012م.

81- المقبل فهمي توفيق محمد، عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة والإصلاح في تاريخ الجزائر الحديث(1307-1359هـ/ 1889-1940م).

82- مقلاتي عبد الله، كمال يبرم وآخرون، بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ عبد الكريم بوصفصاف، مسيلة، 2018م.

83- منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية 1900-1930م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، 1992م، ج2.

84- الميلي محمد، إبن باديس وعروبة الجزائر، الجزائر، 2007م.

85- نايبل دريس، الديمقراطية التشاركية مقارنات في المشاركة السياسية، مركز الكتاب الأكاديمي.

86- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط1، 1980م

87- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1927-1954م، دار الكنوز، الحكمة، الجزائر، 2012م.

88- الونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الإجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي، دار هومه، الجزائر، 2013م.

89- الونيسي رابح، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889م، دار المعرفة، الجزائر،ج1.

90- الونيسي رابح، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ج2.

**3- الدوريات:**

91- الابراهيمي محمد البشير، البصائر، ع:1، 25جويلية 1937م.

92- أحميدة عميراوي، عبر وصف رحلة من الجزائر إلى قسنطينة الجبال 1832م، مجلة بوليكرومي، ع 1، 2012-2013م.

93- أوهابية فتيحة، الصحافة المكتوبة في الجزائر-قراءة تاريخية-، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع:16، جامعة باجي مختار ، عنابة(الجزائر)، سبتمبر2014م.

94- إيمان بن حبية، لمحة عن النظام القضائي في الجزائر أثناء الفترة الإستعمارية، revue droit internatinal et developpement, v: 06, N:01.

95- بلعجال أحمد، الإصلاح في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري(1900-1956م)، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع:19، جامعة الوادي، الجزائر، جوان2015م.

96- بن آزور وفتح الدين، جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته(1830-1931م)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع:4، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، سبتمبر2017م.

97- بن باديس عبد الحميد، الصحافة العربية، المنتقد، ع:5، السنة الأولى 1344هـ/1925م، دار الغرب الإسلامي، تونس.

98- بن باديس عبد الحميد، المنتقد، ع:1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1925م.

99- بن باديس عبد الحميد، مجلة الشهاب، قسنطينة، مج:11، ع:11،فيفري1936م.

100- بن عبد الله زين الدين، المقاومة في الفكر الصوفي، مجلة بوليكرومي، ع:1، 2012-2013م.

101- بورغدة رمضان، جوانب من تطور السياسي القضائية الفرنسية في الجزائر خلال فترة(1830-1832)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع:4، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي2009م.

102- جاب الله طيب، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، معارف كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع:14، السنة الثامنة أكتوبر2013م.

103- حنيفر شفيقة، تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع:31، جامعة محمد الشريف، مساعدية سوق أهراس، الجزائر، ديسمبر2017م.

104- الدوري حازم مجيد أحمد، عبد الحميد بن باديس ودوره السياسي والثقافي(1889-1940م)، مجلة جامعة زاخو، مج:2، ع:2، كلية التربية، جامعة سامراء، العراق، 2013م.

105- راضية بوسطلة، خزائن المخطوطات أعلام مدينة قسنطينة(خزانة عائلة الفقون القسنطينية)، -دراسة حالة-، جامعة عبد الحميد مهدي، قسنطينة2.

106- رحوي آسيا بلحسين، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، دراسات فنية وتربوية، ع:7، مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية، ديسمبر2011م،

107- رمضان سلوان رشيد، عطية مساهر حمد، سياسة فرنسا تجاه الأوضاع الإجتماعية في الجزائر 1871-1944م، مجلة دراسات تاريخية وحضارية، مج:7، ع: 20 ، شعبان1436/ حزيران2015م.

108- رمعون حسن، الاستعمار، الحركة الوطنية والاستقلال في الجزائر، إنسانيات، ع:31، جانفي-مارس2006م.

109- سعيد عليوان، فلسفة ابن باديس في إصلاح المفهوم، المجالات والوسائل، مجلة المعيار، ع:42، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية ،كلية أصول الدين، جوان2017م.

110- الشهري ثعبان حسب الله علوان، واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني، مجلة كلية التربية الأساسية، مج: 20، ع: 82.

111- صحراوي عبد القادر، الدور السياسي والعسكري للطرق الصوفيةفي الجزائر خلال العهد العثماني(16-19م)، الحوار المتوسطي، ع: 3-4.

112- الطيب العماري، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي من القدسي إلى السياسي، -دراسة أنثروبولوجية-، مجلة العلوم الإنسانيةوالإجتماعية، ع:15، الجزائر، جوان2015م.

113- عجال إيزولي، رضوان سعيد محمد، تجليات الحب الغلاهي والفلسفته في الشعر الصوفي أبي مدين التلمسانينموذجا، ekevaka demi dergsi ، ع: 17، 2013م.

114- فيلالي عبد العزيز، مقاومة الحاج أحمد باي ضد الإحتلال الفرنسي، مجلة بوليكرومي، مجلة المتحف، ع:1، 2012م-2013م.

115- قاصري محمد السعيد، المدرسة الكتانية صرح ثقافي يصارع النسيان، مجلة عصور الجديدة، ع: 18، صيف(أوت)، 2015م.

116- قاصري محمد السعيد، مقاربة تاريخية بين نظام الحكم العثماني في الجزائر وبين نظام الحكم في دولة الأمير عبد القادر، ع:03 "، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017م.

117- قشي فاطمة الزهراء، معالم قسنطينة وأعلامها، مجلة إنسانيات، ع:19، جانفي-جوان2003م.

118- القلي إسماعيل بن علي، الجامع الأخضر، البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ع:90، يوم الجمعة 6شوال 1356هـ/10ديسمبر1937م، قسنطينة.

119- قويسم محمد، مجازر الإحتلال الإستعمار الفرنسي لمدينة قسنطينة عام1837م،المجلة التاريخية الجزائرية، ع: 4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سبتمبر 2017م.

120- لعقبي الطيب، جريدة السنة النبوية المحمدية، ع: 2، دار الغرب الإسلامي، 1933م.

121- محمد شبوب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الهوية الوطنية 1931-1939م، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،ع:19، جانفي2018م.

122- مركز البحوث والدراسات، التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة البيان، ع: 189، الرياض.

123- المشهداني مؤيد محمود حمد، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)، مج:5، ع:16، 1434هـ/2013م.

124- مغزاوي مصطفى، أثر المذهب المالكي في التكوين العلمي والعطاء المعرفي لفقهاء قسنطينة، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع: 18، جامعة شلف، 2017م.

125- هلايلي حنيفي، عبد الرحمان الأخضري رائد التصوف السلفي في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع:7، قسنطينة، شوال1427هـ/نوفمبر2006م.

**4- الأطروحات والرسائل الجامعية:**

126- أهراو وفاء، التراث الحضاري أداة لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية والعمران، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

127- بلحاج صالح، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي(1919-1939م)، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011-2012م.

128- بن عمار مازوز، القضايا الوطنية العربية والإسلامية في جريدة البلاغ الجزائري (1926-1948م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة(2011-2011م).

129- بوحجرة عثمان، الطيب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني1519-1830م، (مقاربة إجتماعية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران1، أحمد بن بلة،2014-2015م.

130- بوخاوش سعيد، المقاومة الجزائرية السياسية اللغوية الفرنسية(1830-1945م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2011-2012م.

131- بوخلوة حسين، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره(988-1037هـ/1580-1663)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2013-2014م.

132- بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين( البصائر نموذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2014-2015م.

133- بوطبة عمار، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح(1919-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2009-2010م.

134- بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر، الطريقة التيجانية نموذجا-دراسة أنثروبولوجية في منطقة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الإجتماع، جامعة الدكتور لمين الدباغين، سطيف، 2012-2013م.

135- بولحبال رياض، أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول(دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري، قسنطينة،2009-2010م.

136- الحاج السعيد محمد، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها، دورها وعمارتها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، 2014-2015م.

137- حميود رتيبة، الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة-دراسة إحصائية تحليلية-، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م.

138- حنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1848-1931م، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.

139-خالد أقيس ، آثار العربي التبسي- دراسة فنية-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م، ص، ص: 23،24.

140- رشيد بكاي، سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر أدار التنظيمات الصوفية خلال الفترة الاستعمارية بالجزائر من المقاومات المسلحة إلى المقاومة السياسية الثقافية-دراسة تحليلية نقدية-(1832-1954م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الإجتماع، جامعة وهران، 2012-2013م.

141- زروقي عبد الله، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات-دراسة تاريخية أدبية-، نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد الميلي(1288هـ-1860هـ)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، جامعة قاصري مرباح، ورقلة، 2016-2017م.

142- زودة فاطمة، شعرية القصيدة في مجلة الشهاب الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في الأدب العربي، كلية اللغة العربية والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، 2015-2016م.

143- سيساوي أحمد، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث1838-1871م، أطروحة مقمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2013-2014م

144- صالح عبد القادر، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الاقصى وغرب الجزائر (1518-1830)-الطريقة الهبري نموذجا-، اطروحة لنيل شهادة دكتوراع علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017م.

145-صديقي بوبكر ، البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة.

146- طرشي أحلام صبرينة، صناعة النحاس بقسنطينة-دراسة فنية-،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، شعبة الحرف و الصناعات التقليدية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2011-2012م.

147- عاشوري أحمد، الأصول السوسيو الثقافية للزوايا في الجنوب الغربي للجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإجتماع،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م.

148- عبد الحليم طاهري، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

149- علي بشير بلمهدي، الخطاب الديني في الجزائر مسألة الهوية الوطنية(1925-1956م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة وهران، 2010-2011م.

150- عومري عبد الحميد، الأوضاع الثقافية والفكرية في الجزائر1880-1914م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالثL M D في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،11ماي2017م.

151- فرطاس حمزة، الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية،2015-2016م.

152- فهيمة أعراب، التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة، دراسة تاريخية أثرية،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011م.

153- قادة داني، أثر الحركة الوطنية في المقالة الأدبية عند محمد البشير الإبراهيمي(1930-1954م)، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب، اللغات والفنون2007-2008م.

154- قرنان عبد الرؤوف، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبانالإحتلال الفرنسي(1830-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل درة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص مقارنة الأديان، جامعة الجزائر1، يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية2014-2015م.

155- كريمة برادعي، لغة الشعر الصوفي قراءة في صوفية الأمير عبد القادر الجزائري، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م.

156- كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي(1830-1962م)، مساهمة التاريخ الثقافي والفكري، شهادة دكتوراه، علوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري. قسنطينة، 2011-2012م.

157- كمال بن سنوسي، مصادر البحث في الموسيقى الأندلسية بالمغرب العربي-جمع ودراسة-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التخصص الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016م.

158- لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، وهران، 2013-2014م.

159- الهلالي أسعد، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م.

160- يمينة بن عيسى، الصحافة الفنية الجزائرية، دراسة سوسيولوجية لثلاث جرائد منشور الأسبوع-بانوراما-الشروق العربي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004م.

161- يمينة سعودي، الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الآداب الجزائري القديم، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م.

162- يونس بوحمادو، الدرس الحديثي عند الإمام عبد الحميد بن باديس: منهجه ومقاصده مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للعلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 2015-2016.

**6- الملتقيات:**

163- بوبشيش صالح، المدارس الفقهية في الجزائر خلال العهد العثماني، الملتقى الوطني الأول المذهب المالكي في الجزائر، 2، 3ربيع الأول 1425هـ/ 21أفريل 2004م.

164- بوخلخال عبد الله، الملتقى الوطني للمنتخب الجزائري والحركة الإصلاحية في النصف الأول من القرن العشرين، قاعة عبد الحميد بن باديس، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 1، 2، 3 رجب 1436هـ/20، 21، 22 أفريل 2015م، قسنطينة.

165- بوسنان رقية، الوسطية والاعتدال في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الجزائري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، أبحاث مؤتمر.

166- ثليجي أحمد، النشاط الإصلاحي في الجزائر المعاصرة بين 1900-1954م، مظاهر ووسائل ونماذج، ملتقى وطني، جامعة الجلفة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، 1مارس2017م.

167- شرفي محمد، موقف بعض النخب الدينية التقليدية من الاستعمار الفرنسي من خلال أرشيف ما وراء البحر 1940-1962م، ملتقى النخب الجزائرية والحركة الإصلاحية في النصف الأول من القرن العشرين، جامعة 8ماي 1945م، قالمة.

**7- المواقع الإلكترونية:**

168- حداد عبد المالك، المكي بن باديس قاضي بلد قسنطينة(1817-1899م)،ضمن موقع نظرات مشرقية، تاريخ الدخول: 14جوان2019م، الساعة 20:00، تاريخ السحب: 14 جوان 2019م ، الساعة:26: 20، عدد الصفحات: 6.

**2- المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:**

**1- المصادر باللغة الفرنسية :**

169- Mercier ernest, les deux siégs de constantine (1836-1837), constantine imprimerie, libraire, 1896 .

170- Rinn Louis, Marabouts et khouan étude sur l'islam en Algerie, Adolphe jourdan, libraire éditeur ,Alger, 1884.

# فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

الاهداء

**قائمة المختصرات:**

**مقدمة:** ..... أ
**الفصل التمهيدي:** .....15
**الأوضاع العامة بمدينة قسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي** .....15
**المبحث الأول: الوضع السياسي بقسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي** ..... 8
**1- الأوضاع السياسية في قسنطينةقبيل احتلالها:** ..... 8
**2- الوضع السياسي أثناء الاحتلال الفرنسي بمدينة قسنطينة:** .....10
**1- الحملة الأولى على مدينة قسنطينة 1836م:** .....11
**2- الحملة الثانية على مدينة قسنطينة 1837م:**.....12
**المبحث الثاني: الوضع الاجتماعي بقسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي.**.....14
**1- الوضع الإجتماعي قبيل الاحتلال الفرنسي لقسنطينة:**.....14
**2- القضاء والإفتاء في قسنطينة:** .....16
**3- الوضع الاقتصادي لمدينة قسنطينة قبيل وأثناء الاحتلال الفرنسي:** .....19
**1- الوضعية الاقتصادية لقسنطينة اواخر العهد العثماني:** .....19
**أ-الزراعة :**.....19
**ب-الصناعة:**.....20
**ج-التجارة:** .....20
**2- الوضع الاقتصادي أثناء الاحتلال الفرنسي:**.....21
**المبحث الثالث: الحياة الدينية والعلمية بقسنطينة قبيل الاحتلال الفرنسي** .....22
**1- المؤسسات العلمية والدينية لمدينة قسنطينة قبيل احتلالها :**.....22
**أ- المساجد:** .....22
**ب- المدارس:** .....25
**ج- المكتبات:** .....27

**2– حركة التأليف في قسنطينة أواخر العهد العثماني:.....33**
**المبحث الرابع: البيوتات العلمية في قسنطينة خلال العهد العثماني:.....36**
الفصل الأول :.....7
الوضعية الدينية و العلمية بقسنطينة في ظل الاحتلال الفرنسي.....7
**المبحث الاول: المنشآت الدينية و العلمية بقسنطينة خلال فترة الاحتلال.....43**
**1– المساجد : .....43**
**أ – المساجد التي حولتها الادارة الفرنسية :.....43**
**ب– المساجد التي عطلتها إدارة الاحتلال الفرنسي عن وظائفها وأزيلت تماما:.....46**
**2–المدارس: .....47**
**أ– المدارس الفرنسية الشرعية في قسنطينة: .....48**
**ب–المدارس التي أنشأها الإصلاحيون : .....52**
**3–المكتبات في قسنطينة خلال فترة الاحتلال: .....53**
**المبحث الثاني :دور الطرق الصوفية و الزوايا بقسنطينة خلال الاحتلال الفرنسي.....54**
**1– الطرق الصوفية:.....54**
**2– السياسة الاستعمارية تجاه الزوايا: .....55**
**المبحث الثالث: الوظائف الشرعية بقسنطينة فترة الاحتلال الفرنسي:.....58**
**1– القضاء في قسنطينة فترة الاحتلال الفرنسي:.....58**
**2– الإفتاء: .....60**
**المبحث الأول: الصحف الصادرة بقسنطينة خلال فترة الاحتلال.....64**
**المبحث الثاني: النوادي والجمعيات ودورها في تنشيط الحركة العلمية بقسنطينة: .....69**
**1– النوادي:.....70**
**2– الجمعيات: .....72**
**المبحث الثالث: حركة التأليف في قسنطينة خلال فترة الاحتلال . .....74**
**1– حركة التأليف في العلوم النقلية:.....75**
**المبحث الثاني: أبرز رواد الصحافة بقسنطينة .....85**

أعلام الصحافة: .....85
المبحث الثالث: أبرز العلماء المدرسين بقسنطينة.....88
المبحث الرابع: علماء الاصلاح الذين ساهموا في تفعيل الوضع الديني والعلمي بقسنطينة.....57
الخاتمة.....63
الملاحق..... 66
قائمة المصادر والراجع .....76
الفهرس.....94